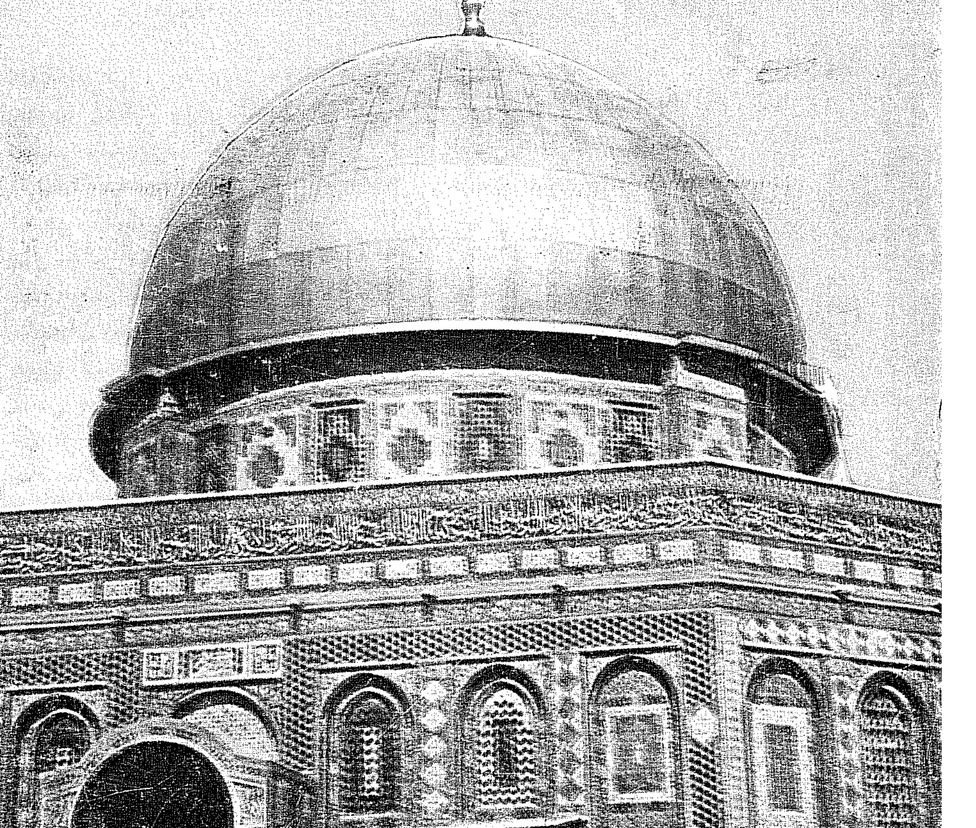
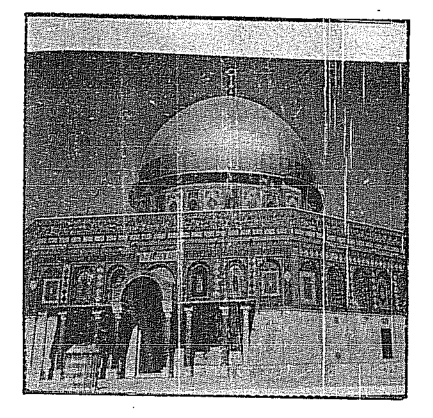
هدية العدد : براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية

السنة الثانية عشرة . العدد ١٣٩ ـ غرة رجب ١٣٩٦ هـ . يوليو ١٩٧٦ م





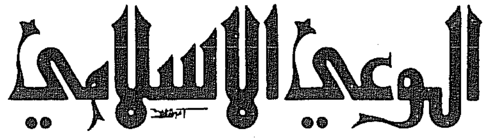
صورة الغلاف

قبة الصخرة المشرفة

قبة الصخرة المشرفة من تراثنا الاسلامي الغالي المجيد ، تقف شامخة تتحدى صلف العدو ، وتعلن الجهاد في سبيل الله .

(انظر صفحة ٦٨)

اقرأ في هذا العدد



اسـلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 23667

السنة الثانية عشرة

العدد : ١٣٩

غرة رجب ١٣٩٦ هـ ـ يوليو ١٩٧٦ م

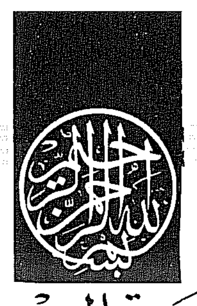
هدفهـــا : المزيد من الوعى ، وايقـــاظ الروح ، بعيدا عن الخـــلافات المذهبيـــة والســـياسية

تصدرها وزارة العدل والأوقاف والشـئون الاسـلامية « الأوقاف والشئون الاسلامية » بالـــكويت فى غـــرة كـــل شـــهر عربى

عنوان المراسـلات :

مجلة الوعى الاسلامى ــ وزارة العدل والاوقاف والشئون الاسلامية
« الاوقاف والشئون الاسلامية »

صندوق بريد : ٢٣٦٦٧ ــ كويت ــ هاتف : ٤٣٨٩٣٤ ــ ٤٢٢٠٨٨



كلمة الوعي

أين المسجد الأقصى؟

كلما طافت بالمسلمين ذكرى الاسراء والمعراج ، احس كل مسلم بواقع مرير . ينهش ضميره ، ويخز وجدانه ، ويملأ اقطار نفسه كمداً وغماً ..

والمسلمون في كل مكان يعيشون في جو هذه الذكرى الغالية ينظمون الحفلات ، ويتبارون في القاء الكلمات ، والمسجد الأقصى الذي بارك الله حوله، والذي كان نهاية الاسراء من المسجد الحرام ، ومبدأ العروج الى السموات العلا ، حيث تمت المناجاة ، وفرضت الصلاة ، عند السدرة العصماء في رحاب الله .. هذا المسجد المبارك الذي طافت بساحته امجاد الاسلام والعروبة ، وخفقت في سمائه رايات العزة والقوة ، وواكبت تاريخه الحافل بالعظائم ، وثبات عزائم ، وومضات مبادىء ، وخطى واثقة على طريق الجهاد المنتصر ، هذا المسجد الذي ترددت في جنباته آيات الوحي ، وفي ساحته صلى الرسول الكريم باخوانه الأنبياء ، ليلة الاسراء ، أين هو الآن ؟!

انه ـــ واأسفاه ـــ أسير غريب ، رهين قيد ثقيل ، يقاسي مرارة الأسر ، ويعاني ذل الغربة، تبدو مآذنه السامقة وقد غشاها الحزن، وتبدو قبة الصخرة، وكأنها غطاء يخفي تحته مزيجا من اللوعة ، والندم ، والحسرة !

ولنرجع الآن الى تاريخ المدينة المقدسة نسألها ما الخبر ؟

يقول التاريخ الصادق إن مدينة القدس ، مدينة عربية اسلامية ، بناها العرب في زمن موغل في القدم (عام ٣٠٠٠ قبل الميلاد) فقد وضع أساسها الكنعانيون ، وهم قبائل عربية ، نزحت من شبه جزيرة العرب واستوطنت فلسطين قبل الميلاد بثلاثة آلاف سنة تقريبا ،واسسوا مدينة سموها اسما كنعانيا هو (اورسالم) أي مدينة السلام ، وفي عام ١٤٧٩ قبل الميلاد استولى فرعون مصر (تحتمس الثالث) في نطاق فتوحاته شمالي مصر على مدينة (أورسالم). وفي عام (١٢٥٠) قبل الميلاد ، خرج بنو اسرائيل من مصر بقيادة نبي الله موسى عليه السلام ، وبعده تولى زعامة اليهود (يوشع بن نون) الذي تمكن من احتلال مدينة أريحا ، ثم اتجه نحو (اورسالم) لاحتلالها لكن محاولته باءت بالفشل

لأن العرب اليبوسيين استبسلوا في الدفاع عنها ومات (يوشع بن نون) قبل ان يرى احتلال هذه المدينة الباسلة .. ثم احتل (يهوذا) اليهودي (أورسالم) بعد وفاة (ابن نون) ولكن اليهود فشلوا في الاحتفاظ بالمدينة امام هجمات اليبوسيين المتوالية ، مما اضطر اليهود الى الجلاء عنها .

ثم توالى الاستعمار على المدينة المقدسة فدخلت في حكم الأشوريين عام ٧٠١ قبل الميلاد وفرضوا على اليهود جزية كبيرة اضطروا معها الى قشر الذهب عن أبواب الهيكل وجدرانه وتسليمه الى الاشوريين .

ثم استولى عليها الكلدانيون عام ٥٨٧ قبل الميلاد وقتلوا عددا كبيرا من اليهود وساقوا البقية الباقية منهم أسرى الى بابل ، بعد أن هدموا الهيكل ، والأسوار المحيطة بالمدينة ، وتركوها قفرا يبابا .. ثم توالى على القدس : حكم الفرس ، ثم الرومان .

وفي عهد الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، دخلت المدينة تحت راية الاسلام عام ٦٣٦ ميلادية ، وأصبحت تعرف منذ ذلك الحين بمدينة القدس أو بيت المقدس وقد ابى (صفرونيوس) بطريرك المدينة أن يسلمها الا لخليفة المسلمين ، فحضر عمر بن الخطاب وتم تسليم المدينة وكتب عمر لهم وثيقة أمان تشهد بعدالة الاسلام وتسامحه ، وكان ذلك سنة ١٥ من الهجرة .

وفي فترة من فترات الضعف الطارئة على هذه الأمة استطاع اليهود في السابع من شهر يونيو ١٩٦٧ م ان ينتزعوا من العرب مدينة القدس ، وأن يرفعوا رايتهم البغيضة على قبة الصخرة ، وأن يدنسوا باقدامهم النجسة ساحة المسجد الطهور ، أولى القبلتين ، وثالث الحرمين ، ومسرى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه .

ومن هذا السرد لحقائق التاريخ يتبين بوضوح ، أن اليهود عندما جاءوا الى فلسطين في المرة الأولى من بلاد ما بين النهرين وفي المرة الثانية من مصر وفي المرة الثالثة من جميع أنحاء العالم لم يجدوا فلسطين والقدس خالية من السكان بل كانت آهلة بأصحابها زاخرة بالحضارة والتقدم وأن وجودهم في البلاد كان طارئا، ولفترات متقطعة ولا تزال البلاد تحمل طابعها العربي والاسلامي .

والآن .. بل منذ اللحظة الأولى لاحتلال العدو ارضنا المقدسة يصبح الجهاد فرض عين على المسلمين جميعا . لينفروا خفافا وثقالا ، ويجاهدوا باموالهم وأنفسهم في سبيل الله، لتصحيح الوضع ، ورأب الصدع ، ومتى خلصت النية، وصدقت العزيمة ، وصح الايمان ، فسنتلاقى مع وعد الله الكريم : (وكان حقا علينا نصر المؤمنين) .

رئيس التحرير

أحمد البيومي

حديث لوزير العدل والأوقاف والشؤون الاسلامية :

اهتمام الوزير بقضايا العالم الاسلامي

أدلى السيد عبد الله المفرج وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية بحديث شامل الى مندوب جريدة السياسة الكويتية .. وقد نشر الحديث في الصفحة الثالثة من الجريدة الصادرة في ١٩٧٦/٦/٧ . و « الوعي الاسلامي » يطيب لها أن تقتطف من حديث السيد الوزير ما يهم قراءها — وكل الحديث مهم — لأنه يتعلق بحاضر المسلمين اليوم ، وقضاياهم المعاصرة ، والنشاطات الاسلامية على امتداد عالمنا الفسيح .

المؤتمرات والمهرجانات الاسلامية :

يقول السيد الوزير عن الدور الذي يمكن أن تؤديه المؤتمرات والمهرجانات الاسلامية : إنها بكل تأكيد وبشكل عام تعتبر نوعا من التحرك والنشاط الاسلامي الذي يجب أن يقوم به المسؤولون تجاه إبراز معالم الحضارة الاسلامية في مختلف صورها أمام العالم الخارجي .

وأضاف قائلا: إن مثل هذه المهرجانات والمؤتمرات التي تعقد في بعض المواصم العالمية تمثل أيضا صورة التواجد الاسلامي الموحد وبخاصة عندما يلتقي المسلمون من مختلف أنحاء العالم ويؤكدون ظهورهم أمام شعوبه بوحدتهم وتآلفهم وتعاونهم هذا بالاضافة الى انها تبرز مختلف الانتاجات والانجازات الحضارية لشتى الشعوب الاسلامية تحت مظلة الاسلام .

وقال وزير العدل والأوقاف : واما من حيث مدى تطبيق وتنفيذ مقررات وتوصيات هذه المؤتمرات فانها بكل وضوح عبارة عن توصيات تسترشد الدول بها والأخذ بما أسفرت عنه يتعلق بمدى إمكانية ذلك بالنسبة لكل دولة فيها .

أهمية المراكز الاسلامية :

ومضى وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية يقول : واما بشأن أهمية المراكز الاسلامية في الخارج ومدى تأديتها لرسالتها المنشودة منها فهي بلا شك لها نصيب في ربط العلاقة الانسانية الاسلامية للمسلمين في هذه الأقطار .

وأشار الى انهم يلقون فيها كل ما يعينهم على أداء واجبهم الديني وخصوصا في المناسبات الاسلامية والاجتماعية . وقال: انها فضلا عن ذلك مراكز تثقيف

- المؤتمرات والمهرجانات الاسلامية تبرز الانجازات الحضارية لشتى الشعوب الاسلامية تحت مظلة الاسلام
- المراكز الاسلامية مراكز تثقيف واعلام لنشر الدعوة الاسلامية
- التفاؤل هو منطلقنا لتصحيح كافة القضايا الخاطئة
- أساس وحدة الأمة ووجودها في التمسك بدينها والانضواء تحت رسالة رسولها

واعلام لنشر الدعوة الاسلامية وتوعية المسلمين وتعليمهم دينهم .

وأكد أن هذه المراكز تقوم بدور ايجابي تستحق معه المؤازرة والمناصرة .

وقال: إننا نحمد الله لأنه من خلال متابعتنا لهذه المراكز وجدنا انها تنمو ويزداد نشاطها وتتسع دائرة أعمالها لتحقق اهدافها ورسالتها المنشودة .

الظروف الراهنة التي تمر بها أمتنا :

قال السيد الوزير: ردا على سؤال حول تصوره للظروف التي تمر بها الدول الاسلامية بصفة عامة والدول العربية بصفة خاصة بحالة تنذر بالبعد عن الاسلام في علاقاتها ببعضها في الوقت الذي كانت فيه العهود الأولى محققة للوحدة والمحبة والوفاق بين جميع المسلمين (إنني من المتفائلين دائما والتفاؤل هو منطلقنا لتصحيح كافة القضايا الخاطئة) .

وأضاف قائلا: أن هذا التفاؤل يقترن بفهم واع وعميق لمسببات هذه الاوضاع لننطلق بعد تشخيصها لوضع العلاج الناجع لها .

وأكد وزير العدل والأوقاف والشئون الاسلامية انه لا علاج ولا مستقبل لهذه الأمة بدون أن تعود الى أصالتها وقوتها وان أساس وحدتها ووجودها في التمسك بدينها والانضواء تحت رسالة رسولها محمد صلى الله عليه وسلم. فيه كل معاني الوحدة .

وأوضح أنني عندما أقول الوحدة فان ذلك يعني أشياء كثيرة: التمسك بالقيم الاخلاقية والعقيدة الوجدانية كما أن التشريع العادل هو الدفع الدائم لهذه الأمة ذات الرسالة العظيمة التي شرفها بها الخالق وهي رسالة عالمية تجاوزت حدودنا واوجبت علينا أن ندعو العالم لها .

وأضاف سيادته : نحن نواجه تحديات وتيارات وما زالت أمتنا صامدة وسيكتب لها النصر باذن الله (ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم) .

وأكد السيد المفرج أن هذه الأمة تحتاج أيضا الى تضافر الجهود الاسلامية وتنسيق هذه الجهود من خلال فهم ووعي عميقين لرسالة الاسلام . وأشار الى أن هذا الفهم يتطلب برمجة كاملة وشاملة ليتسنى تنفيذه على مختلف المستويات لأن الحياة في الاسلام أمانة يحملها الانسان ويتحمل مسئولياته فيها وفقا لما رسم له من منهج رباني كفله القرآن وفصلته السنة .

تفسير سورة

النور

قـــال تعالى :

(والذين يرمون أزواجهم ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم فشهادة أحدهم أربع شهادات بالله أنـــه لمن الصادقين ۰ والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ۰ ويدرأ عنها العذاب أن تشهد أربع شهادات بالله أنه لمن الكاذبين ۰ والخامسة أن غضب الله عليها ان كـــان من الصادقين ۰ ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله تواب حكيم ۰) النور/٦ ــ ١٠

٥

للشيخ محمد الاباصيري خليفة

تحليل الالفاظ

(والذين يرمون أزواجهم) الرمي الاتهام بالزنى ، اي يتهمون أزواجهم بـــه والازواج جمع زوج بمعنى الزوجة ، وقد ورد ذلك في قوله تعالى لآدم عليه السلام **(اسكن أنت وزوجك الجنة)** البقرة/٣٥ **(ولم يكن لهم شهداء الا أنفسهم)** اي لم يوجد لهم شهداء على ارتكاب الزوجة للفاحشة سوى انفسهم **(فشهادة احدهم اربع شهادات بالله أنه لمن الصادقين)** أي الشهادة التي تدفع عنه حـــد القذف ان يحلف اربع مرات انه صادق فيما رمى به زوجته من الزنى **(والخامسة أن لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين)** أي يقول في المرة الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان كاذبا فيما رماها به ، واصل اللعن الطرد والابعاد من الخير ، واللعنة الاسم ، وسمي اللعان لعانا لذكر اللعنة فيه **(ويدرأ عنها العذاب)** الدرا الدفع ، قال **تعالى (فادارأتم فيها)** سورة البقرة . اي تخاصمتم في شأن النفس التي قتلتموها ، واصبح بعضكم يدفع على بعض ، والعذاب يفســـــره جمهور الفقهاء بأنه حد الزنى ، ويفسره بعضهم بالحبس ، ويرى آخرون تفسيره بالعار **(ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين)** اي يدفع عنها الحد ان

تحلف أربع مرات موثقة بالشهادة أن زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى **(والخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين)** اي وتحلف في الخامسة ان غضب الله عليها أن كان زوجها صادقا فيما ادعاه عليها ، وغضب الله مقته الشديد ، وقد خصص الغضب بالمراة وخصصت اللعنة بالرجل لان الغضب اشد في العقوبة من اللعنة ، والمراة في اقترافها جريمة الزنى اشد من الرجل في ارتكابه جريمة القذف **(ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم)** **(فضل الله)** احسانه ، و **(رحمته)** لطفه وطوله ، و **(تواب)** **صيغة مبالغة** ، اي كثير التوبة يغفر لمن رجع عن المعاصي وأناب اليه ، و **(حكيم)** أي يضع الاشياء في مواضعها ، ومن حكمته أن جعل اللعان حكما لقذف الزوجة ، و **(لولا)** هنا شرطية وجوابها مقدر مفهوم من السياق، وقد حذف لتهويل الامر ، ولتذهب النفس في تقديره كل مذهب وذلك أبلغ في البيان واعظم في التهويل والتخويف ، وفي زاد المسير لابن **الجوزي** : قال الزجاج : وجواب لولا هنا متروك ، والمعنى لولا ذلك لنال الكاذب منكم عذاب عظيم ، وقال ابن جرير الطبري : يقول تعالى ذكره : ولولا فضل الله عليكم أيها الناس ، ورحمته بكم ، وانه عواد على خلقه بلطفه وطوله، حكيم في تدبيره اياهم وسياسته لهم ، لعاجلكم بالعقوبة على معاصيكم ، وفضح أهل الذنوب منكم بذنوبهم ، ولكنه ستر عليكم ذنوبكم ، وترك فضيحتكم عاجلا ، رحمة بكم ، وتفضلا عليكم ، فاشكروا نعمه وانتهوا عن التقدم لما نهاكم عنه من معاصيه .

مجمل المعنى

في هذه الآيات اخبار من الله تعالى بأن من رمى زوجته بالزنى أمام الحاكم ، ولم يكن لديه شهود اربعة يشهدون على صحة ما ادعاه يجب عليه ان يشهد اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنا وفي المرة الخامسة يقول : ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، وبذلك يسلم من اقامة حد القذف عليه ويجب على المراة ــ عند جمهور الفقهاء ــ حد الزنى ، ويدفع هذا الحد عنها ان تشهد اربع شهادات بالله أن زوجها كاذب فيما رماها به من الزنى ، وفي المرة الخامسة تقول : ان غضب الله عليها ان كان زوجها صادقا ، وكان ختام الآيات بيان من الله جلت حكمته بأن ما شرعه من اللعان بين الزوجين انما هو فضله على عباده ، ورحمته بهم ، ومغفرته لذنوبهم ، وحكمته في علاج امورهم ، ولولا ذلك لعجل لهم العقوبة في الدنيا بكشف الستر عن الكاذب منهما . .

وظاهر الآيات الكريمة انه لا يقبل من الرجل ولا من المراة اقل من خمس مرات، ولا يقبل من الرجل ابدال اللعنة بالغضب ولا يقبل من المراة ابدال الغضب باللعنة، والبداءة تكون بالرجل في اللعان .

ويزاد على كيفية اللعان التي بينتها الآيات القرآنية من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم : انه اذا كانت المراة حاملا وأراد الزوج أن ينفي ذلك الحمل وجب ان يذكره في لعانه فيقول : (وان هذا الحمل ليس مني) وكذلك اذا كان هناك ولد يريد الزوج نفيه وجب التعرض لذلك في اللعان فيقول : « وان هذا الولد ليس

مني » ويندب ان يقام الزوج حتى يشهد والمرأة قاعدة ، وان تقام المرأة حتى تشهد والرجل قاعد ، ويستحب التغليظ بالزمان والمكان وبحضور جمع من عدول المسلمين ، فيجري اللعان في مسجد جامع وامام جمع غفير .

سبب النزول

لما نزل القرآن الكريم ببيان حد القذف اخذ بعض المسلمين من الحكم ، وشرعوا يتساءلون قائلين : اذا راى الرجل الزنى من رجل وامرأة من الأجانب ولم يجد الشهود الاربعة فله أن يسكت ولا يرفع أمرهما الى الحاكم حتى لا يقام عليه الحد ، ولكن كيف يصنع اذا راى رجلا يزني بامراته . أيقتلهما فيستوجب القصاص ؟ أو يسعى ليأتي بأربعة شهداء ، فتنتهي الجريمة قبل حضور الشهداء؟ أو يطلق فتنجو المرأة من عار فعلتها ويلحقه ولد ليس من صلبه ؟

وأول من أبدى هذا التساؤل سعد بن عبادة سيد الأنصار فقد روى ابن جرير الطبري بسنده الى ابن عباس رضي الله عنهما انه قال : لما نزلت هذه الآية : **(والذين يرمون المحصنات ... الآية)** قال سعد : أهكذا انزلت يا رسول الله ، لو اتيت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي أن اهيجه ولا احركه حتى آتي بأربعة شهداء ؟ فوالله ما كنت لآتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — أيا معشر الأنصار أما تسمعون الى ما يقول سيدكم ؟ قالوا لا تلمه يا رسول الله ، فانه رجل غيور ما تزوج فينا قط الا عذراء، ولا طلق امرأة له فاجترأ رجل منا ان يتزوجها ... قال سعد يا رسول الله : بأبي أنت وأمي، والله اني لأعرف أنها من الله . وأنها حق ، ولكني عجبت ان لو وجدت لكاعا قد تفخذها رجل لم يكن لي ان اهيجه ولا احركه حتى آتي بأربعة شهداء ، والله لا آتي بأربعة شهداء حتى يفرغ من حاجته ...

روى البخاري والترمذي وابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن « هلال بن أمية » قذف امراته عند النبي — صلى الله عليه وسلم — « بشريك بن سحماء » وقال يا رسول الله : اني جئت أهلي عشاء، فوجدت عندها رجلا، فرأيت بعيني ، وسمعت بأذني ، فكره رسول الله ما جاء به واشتد عليه ، وقال : « البينة والاحد في ظهرك » فاجتمعت عليه الأنصار وقالوا : قد ابتلينا بما قال سعد بن عبادة !! الآن يضرب رسول الله — صلى الله عليه وسلم — « هلال ابن أمية » ويبطل شهادته في الناس ، فقال هلال : والله اني لأرجو أن يجعل الله لي منها مخرجا ، وقال لرسول الله — صلى الله عليه وسلم — فاني أرى ما اشتد عليك مما جئت به ، والله يعلم اني لصادق ، فوالله أن رسول الله يريد أن يأمر بضربه اذ أنزل الله على رسوله الوحي فنزلت : **(والذين يرمون ازواجهم .... الآيات ..**

وقد جاء في الصحاح وفي مسند الامام احمد وفي تفسير ابن جرير الطبري عن ابن عباس وانس بن مالك انه بعد نزول هذه الآيات أرسل الرسول الى « هلال بن أمية » وزوجته وتلاها عليهما ، وذكرهما وأخبرهما أن

عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا ، فقال هلال : « والله يا رسول الله لقد صدقت عليها » فقالت زوجته : « كذب » ، فقال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — «لا عنوا بينهما » فقيل لهلال اشهد ، فشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين ، فلما كانت الخامسة ، قيل له يا هلال ، اتق الله ، فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب ، وأيضا قال لهما رسول الله مرارا : « ان الله يعلم أن أحدكما كاذب ، فهل منكما تائب ؟ » فقال هلال : «والله لا يعذبني الله عليها كما لم يجلدني عليها » فشهد في الخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ... ثم قيل للمرأة اشهدي أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ، وقيل لها عند الخامسة : « أتقي الله فان عذاب الدنيا أهون من عذاب الآخرة ، وان هذه الموجبة التي توجب عليك العذاب » فتلكأت ساعة ، وهمت بالاعتراف ، ثم قالت : « والله لا أفضح قومي » فشهدت في الخامسة أن غضب الله عليها ان كان من الصادقين ، ففرق بينهما رسول الله ، وقضى الا يدعي ولدها لأب ، ولا يرمي ولدها ، ومن رماها أو رمى ولدها فعليه الحد ، وقضى الا بيت لها عليه ولا قوت لها من أجل انهما يفترقان من غير طلاق ولا متوفي عنها ، ثم قال للناس : ان جاءت به أصيهب « تصغير أصهب وهو الذي في شعره حمره » أريشح « تصغير أرشح وهو الخفيف لحم الاليتين » خمش الساقين « دقيقهما » فهو لهلال ، وان جاءت به أورق « أسمر » جعدا « شعره غير سبط » حماليا « ضخم الاعضاء » خدلج الساقين « عظيمهما » سابغ الاليتين « عظيمهما » فهو للذي رميت به ، فجاءت به أورق حماليا خدلج الساقين ، سابغ الاليتين ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان » وفي رواية أخرى « لولا ما مضى من كتاب الله لكان لي ولها شأن » .

واللعان — عند جمهور الفقهاء — أيمان مؤكدة بالشهادة ، وردت بهذه الصيغة للتغليظ وليس شهادات لأن احدا لا يشهد لنفسه ، وقد ورد في حديث ابن عباس السابق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لولا الأيمان لكان لي ولها شأن » ومن ثم فكل من يصح يمينه ويجوز له من الوجهة الشرعية أن يطلق زوجته يصح له اللعان، فالعقل والبلوغ يحققان أهلية الزوجين للعان، مسلمين كانا أو كافرين، حرين كانا او عبدين ، أو أحدهما ، عدلين أو فاسقين أو أحدهما ، وسواء اكانت زوجة الرجل المسلم مسلمة أو ذمية ، وقوله تعالى : ﴿ والذين يرمون أزواجهم﴾ حكم يتناول جميع الأزواج. والمقصود من اللعان دفع العار عن النفس ونفي ولد الزنى ، وذلك أمر يحتاج اليه المسلم وغير المسلم والحر والعبد ... ويكون اللعان بين الزوجين في صورتين ، الأولى أن يرمي الرجل زوجته بالزنا بعبارة صريحة بعد التحقق من زناها ، كأن رآها تزنى ، أو أقرت هي ووقع في نفسه صدقها ، والثانية أن ينفي حملها عن نفسه فيقول : وأن هذا الحمل ليس مني أو ينفي ولدا له منها فيقول : وأن هذا الولد ليس مني ، ويكون نفي الحمل في حالة ما اذا ادعى انه لم يطأها أصلا من حين العقد عليها ، أو ادعى انها اتت بالولد لأقل من ستة أشهر بعد الوطء ، أو لأكثر من سنة من وقت الوطء .

حكم النكول عن اللعان

جمهور الفقهاء ـ مالك والشافعي واحمد ـ على أن الزوج اذا نكل عن اللعان فعليه حد القذف وعلى أن الزوجة اذا نكلت فعليها (حد الزنى) واستدلوا على مذهبهم بأن الله تعالى قال في بيان حد القذف : **(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ...)** الآية ثم عطف عليه حكم قذف الزوجة فقال : **(والذين يرمون أزواجهم ...)** الآيات . فكما أن قذف الأجنبيات يقتضي الشهود الأربعة أو الجلد ، فكذا قذف الزوجات يقتضي الاتيان باللعان أو الحد ، وبقوله تعالى في آيات اللعان : **(ويدرأ عنها العذاب)** فانه لا يصح أن يراد بالعذاب عذاب الآخرة ، لأن الزوجة ان كانت كاذبة في لعانها لم يزدها اللعان الا عذابا في الآخرة ، وان كانت صادقة فلا عذاب عليها في الآخرة ، فتعين أن يراد به عذاب الدنيا وهو المذكور في قوله تعالى **(وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين)** وهو ـ حد الزنى ـ . ويؤيد هذا قول النبي صلى الله عليه وسلم لخولة ـ زوج هلال بن أمية ـ « الرجم أهون عليك من غضب الله » فهو نص في الموضوع .

وقال ابو حنيفة : اذا نكل الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن أو يكذب نفسه فيقام عليه حد القذف واذا نكلت المرأة حبست حتى تلاعن ، أو تقر بالزنى فيقام عليها حد الزنى . واستدل بما يأتي :

أولا ـ قوله تعالى : **(والذين يرمون أزواجهم)** يثبت ان حكم قذف الزوجات اللعان لا الحد وهذه الآيات اما ناسخة لآية القذف واما مخصصة ، وعلى كلا الحالين لا يجب في قذف الزوجة سوى اللعان ، فاذا امتنع الزوج عن اللعان حبس حتى يلاعن او يكذب نفسه ، واذا امتنعت الزوجة حبست حتى تلاعن أو تقر بالزنى .

ثانيا ـ نكول المرأة عن اللعان ليس بينة على زناها ، فلا يجوز رجمها لقوله عليه السلام : « لا يحل دم امرىء مسلم الا باحدى ثلاث : زنا بعد احصان ، أو كفر بعد ايمان أو قتل نفس بغير نفس » رواه البخاري ومسلم .

وقد جاء في كتاب فقه السنة للشيخ سيد سابق تأييدا لرأي أبي حنيفة قوله: قال ابن رشد : « وبالجملة فقاعدة الدماء مبناها في الشرع على أنها لا تراق الا بالبينة العادلة ، أو الاعتراف ، ومن الواجب الا تخصص هذه القاعدة بالاسم المشترك » .

فأبو حنيفة في هذه المسألة اولى بالصواب ان شاء الله ، وقد اعترف أبو المعالي في كتابه البرهان بقوة أبي حنيفة في هذه المسألة . اهـ .

وقال الأستاذ أبو الأعلى المودودي في تفسير سورة النور تأييدا لرأي أبي حنيفة : ان حجة جمهور الفقهاء في وجوب حد الزنى على الزوجة اذا نكلت عن اللعان فيها الضعف من جهة أن القرآن لم يبين في آية **(ويدرأ عنها العذاب)**

نوع العذاب ، وانما ذكره مطلقا ، فان قيل انه لا يمكن أن يكون المراد بالعذاب في هذه الآية الا حد الزنى ، فالجواب عنه أن القرآن قد شرط أربعة شهداء لوجوب حد الزنى ، ولا تكاد الأيمان الأربعة « اللعان » من رجل واحد تقوم مقام هذا الشرط . نعم : ان لعان الرجل يكفي في انقاذه من حد القذف وترتيب أحكام اللعان على المرأة ، ولكنه لا يكفي على كل حال في قيام البينة على زنا المرأة ، ونكول المرأة عن اللعان — بعد لعان الرجل — وان كان يخلق شبهة قوية في تحقق زناها ، الا انه لا يوجب الحد عليها ، لأن الحدود لا تقام بالشبهات وانما تقام باليقين . وينبغي الا يقاس أمر المرأة — عند نكولها عن اللعان — بأمر الرجل عند نكوله حيث يجب عليه حد القذف ، لأن قذفه ثابت على كل حال ، ولأجله يكره على اللعان . أما المرأة فليس زناهاثابتا لأن ثبوته لا يقوم الا باعتراف منها أو بشهادة أربعة شهداء .

وقال الأستاذ محمد علي الصابوني في كتابه — تفسير آيات الأحكام — : راى ابي حنيفة وان كان وجيها الا انه ليس بقــوة راي الجمهور لظهور ادلتهم النقلية ، وهو ما نختاره كما اختاره شيخ المفسرين الطبري وغيره من الجهابذة. اهـ .

ونستطيع القول بأن من يضع في الاعتبار علاقة الزوج بزوجته وعواطفه نحوها ، وحرصه على سمعة بيته وعلى شرفه وكرامة أولاده . وعلــى تفادي الشقاق مع أصهاره ، يرى أن الزوج في الأعم الأغلب لا يقدم على اتهام زوجته بالزنى ، ويتبجح — بهذا الاتهام — للمجتمع الذي يعيش فيه أن يتلقف قوله ويجعله مجال حديثه ، ثم يشهد الله اربع مرات على صدقه ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرد من رحمة الله ، الا اذا كان صادقا . والزوجة — بهــذا الاتهام ، ولعان الزوج تجرح جرحا عميقا في شرفها وفي سمعة اهلها ، وفي مستقبل أيامها ، فاذا نكلت عن اللعان — وهو المخرج لها من اقامة الحد ، والذي يجعل اتهام زوجها لها في نظر الناس أمرا مشكوكا في صحته . كان النكول منها قائما مقام البينة العادلة على زناها ، فيقام عليها حد الزنى .

آثــار اللعان :

أولا — الفرقة المؤيدة بين المتلاعنين :

فاذا تلاعن الزوجان وقعت الفرقة بينهما على سبيل التأبيد ، ولا يرتفــع التحريم بينهما بحال ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي — صلى الله عليه وسلم — قال :« المتلاعنان اذا تفرقا لا يجتمعان أبدا » رواه الدارقطني.

وقال علي وابن مسعود رضي الله عنهما : « مضت السنة الا يجتمع المتلاعنان » وهذا الحكم محل اتفاق بين الفقهاء ، والحكمة فيه أنه قد وقع بين الزوجين من التباغض والتنافر ما أفقدهما أساس الحياة الزوجية من السكن والمودة والرحمة،

فان الرجل ان كان صادقا فقد أشاع فاحشتها وفضحها على رءوس الأشهاد ، واقامها مقام الخزي والعار والغضب ، وان كان كاذبا فقد زاد على ذلك أنه بهتها ، وسبب لها الألم الشديد ، والحسرة البالغة ، والغيظ العميق .

وكذلك المرأة ان كانت صادقة فقد كذبته على رءوس الأشهاد وأوجبت عليه لعنة الله ، وان كانت كاذبة فقد افسدت فراشه ، وخانت في نفسها ، والزمته العار والفضيحة ، وادخلت عليه من ليس من صلبه .

وقد اختلف الفقهاء في وقت وقوع الفرقة فقال الشافعي : تقع بعد أن يكمل الزوج لعانه ، وقال مالك تقع اذا فرغ المتلاعنان من اللعان ، وقال أبو حنيفة واحمد والثوري : لا تقع الا بتفريق الحاكم بينهما بعد تمام لعانهما ، ولكل دليله ، والسنة المطهرة تسند راي الائمة ابي حنيفة واحمد والنوري . ففي حديث ابن عباس السابق « ففرق الرسول بينهما » ، وهذا يقتضي أن الفرقة لم تحصل قبله، ولأن اللعان نوع من الحدود ، والحدود انما يجريها الحاكم فلا بد اذا من تفريق الحاكم . وبالتفريق باللعان لا يسقط عن الرجل صداق المرأة « فعن ابن عمر رضي الله عنهما قال رسول الله للمتلاعنين : « حسابكما على الله : أحدكما كاذب لا سبيل لك عليها » قال يا رسول الله مالي ؟ قال : « لا مال لك، ان كنت صدقت عليها فهو بما استحللت من فرجها ، وان كنت كذبت فذلك أبعد لك منها » رواه البخاري ومسلم وأبو داود .

واذا كذب الرجل نفسه بعد التلاعن حد حد القذف ، ولا تحل له زوجته ـ عند جمهور الفقهاء ـ لأن الفرقة مؤيدة عملا بالنصوص المتقدمة ، ويرى أبو حنيفة انه يجوز له أن يعقد على زوجته من جديد لأنه بتكذيبه لنفسه واقامة حد القذف عليه لم يبق ملاعنا ، فكما يلحق به الولد ترد الزوجة عليه ، وذلك أن السبب الموجب للتحريم انما هو الجهل بتعيين صدق أحدهما مع القطع بأن أحدهما كاذب ، واذا انكشف ارتفع التحريم .

ثانيا ـ اسقاط العقوبة الدنيوية عن الزوجين :
فالزوج يسقط عنه حد القذف بلعانه ، والزوجة يدفع عنها العذاب بلعانها.

ثالثا ـ نفي الولد :
اذا نفى الزوج ولده في اللعان انتفى نسبه عن أبيه ، وسقطت نفقته عنه ، وانتفى التوارث بينهما ولحق بأمه فهي ترثه وهو يرثها ، لحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال : « قضى رسول الله في ولد المتلاعنين انه يرث أمه وترثه أمه ، ومن رماها به جلد ثمانين جلدة » رواه أحمد .

قال الأستاذ سيد سابق في كتابه « فقه السنة » : ويؤيد هذا الحديث الأدلة الدالة على ان الولد للفراش ولا فراش هنا لنفي الزوج اياه . . . وأما من رماها

به اعتبر قاذفا وجلد ثمانين جلدة لان (الملاعنة) داخلة في المحصنات ، ولم يثبت عليها ما يخالف ذلك ، فيجب على من رماها بابنها حد القذف ، ومن قذف ولدها يجب حده كمن قذف أمه سواء بسواء .

أما بالنسبة للأحكام الشرعية فانه يعامل كانــه ابــوه من باب الاحتياط فلا يعطيه زكاة المال ، ولو قتله لا قصاص عليه ، ولا تجوز شهادة كل منهمــا للآخر ، ولا يعد مجهول النسب فلا يصح أن يدعيه غيره واذا أكذب نفسه ثبت نسب الولد منه ويزول كل أثر اللعان بالنسبة للولد . اهـ

وروى الفخر الرازي عن الشافعي رحمه الله أنه قال يتعلق باللعان خمسة أحكام : « درء الحد ونفي الولد ، والفرقة ، والتحريم المؤبد ، ووجوب الحد على الزوجة » ، وكلها تثبت بلعان الزوج ولا تفتقر الى حكم الحاكم .

اللعان لا يجب بالكناية

لو رمى الزوج زوجته بألفاظ تحتمل الزنى وغيره لا يجب اللعان بل لا بد في وجوبه من ان يرميها بالزنى صراحة ، أو ينكر أن ولدها منه بألفاظ صريحة .
عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال : يا رسول الله : ان لي امــرأة لا ترد يد لامس ، قال : « طلقها » . قال : اني أحبها . قال : « فأمسكها » رواه النسائي .

فقول الرجل : ان لي امرأة لا ترد يد لامس كناية ، قد يكون معناها الزنى. وقد يكون معناها ذلة خلقية دون الزنا .
والرسول صلى الله عليه وسلم لم يستفسره عن كنايته ولم يأمره باللعان حملا لقوله على رميه امرأته بالزنا .

وروى البخاري ومسلم وأحمد وابو داود عن ابي هريرة ان رجلا قال للنبي صلى الله عليه وسلم : ان امرأتي ولدت غلاما اسود . فقال « هل لك من ابل » قال : نعم . قال : « ما لونها ؟ » قال حمر . قال : « فهل فيهــا أورق ؟ » قال : نعم . قال : « فكيف ذاك ؟ » قال : نزعه عرق . قال : « فلعل هــذا نزعه عرق » ... فلم يقبل الرسول نفيه لولده بهذه الكناية ولم يحمل قوله على الرمي بالزنا .

حكمــة التشريــع :

لقد جاء حكم القذف العام يقضي بأن يجلد ثمانين جلدة كل من رمى امرأة عفيفة أو رجلا عفيفا بالزنا دون أن يأتي بأربعة شهداء على صحة ما ادعــاه ، وذلك حتى يسلم المجتمع من تقول المتقولين وافك الأفاكين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في المؤمنين .

والمؤمنون الذين تأخذهم الغيرة على المجتمع — اذا رأوا جريمة الزنا ترتكب وليس عندهم بينة — لهم أن يسكتوا عن الاتهام حتى لا يقام عليهم حد القذف ، بل ان الشرعيندب لهم أن يستروا على ما رأوه ، وهذا التصرف لا يسبب لهــم

ضيقا ، ولا يوجد في نفوسهم حرجا . ولكن الزوج اذا رأى زوجته تزني وليس لديه بينة يقع في مشكلة نفسية خانقة ، ان عرضه يدنس فماذا يصنع ؟ أيقتل زوجته ويقتل من يزني بها فيقام عليه القصاص وتضيع حياته وهو المجني على شرفه ؟ أيتكلم ويرميها بالزنى — ولا بينة لديه — فيقام عليه حد القذف وهو المظلوم ؟ ثم تبقى الزوجة تستمرىء الاثم ، وتلوث فراش الزوجية بالفاحشة كلما أرادت ، أيغمض عينيه عما يرى ، ويصم أذنيه عما يسمع خشية الفضيحة والعار ، ويترك عرضه وفراشه مراحا للاثم والفجور ؟ وماذا يصنع اذا كان لهذه الجريمة ثمرة من حمل أو ولد ؟

انها مشكلة لا تحل بحكم قذف الأجنبية ، بل لا بد لها من حكم خاص بها ، وذلك الحكم هو ما شرع الله من اللعان بين الزوجين ، فالزوج اذا تحقق فاحشة الزنى من زوجته يتكلم ويخلصه من حد القذف أن يلاعن ، فيشهد أربع شهادات بالله انه لمن الصادقين فيما رماها به من الزنى ، ويدعو في الخامسة على نفسه باللعنة والطرد من رحمة الله ان كان من الكاذبين . ويخلص الزوجة من حد الزنى — بعد لعان زوجها — أن تلاعن ، فتشهد أربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين فيما رماها به ، وتدعو في الخامسة على نفسها بالغضب والمقت الشديد من الله ان كان زوجها صادقا ، وبذلك يتخلصان من العقوبة الدنيوية ، ويفرق بينهما الى الأبد ، وينفي الحمل أو الولد عن الزوج أن تضمن لعانه نفيه .

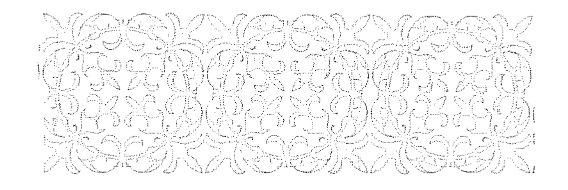
وبذلك تصان الأعراض ، ويتحقق الستر الذي يندب الاسلام اليه ، فقد أصبح الأمر — بعد اللعان — معلقا لا يستطيع أحد أن يجزم بوقوع الجريمة من الزوجة ، اذ يحتمل أن يكون الزوج كاذبا في دعواه . ولا أن يجزم بكذب الزوج اذ يحتمل أن يكون صادقا .

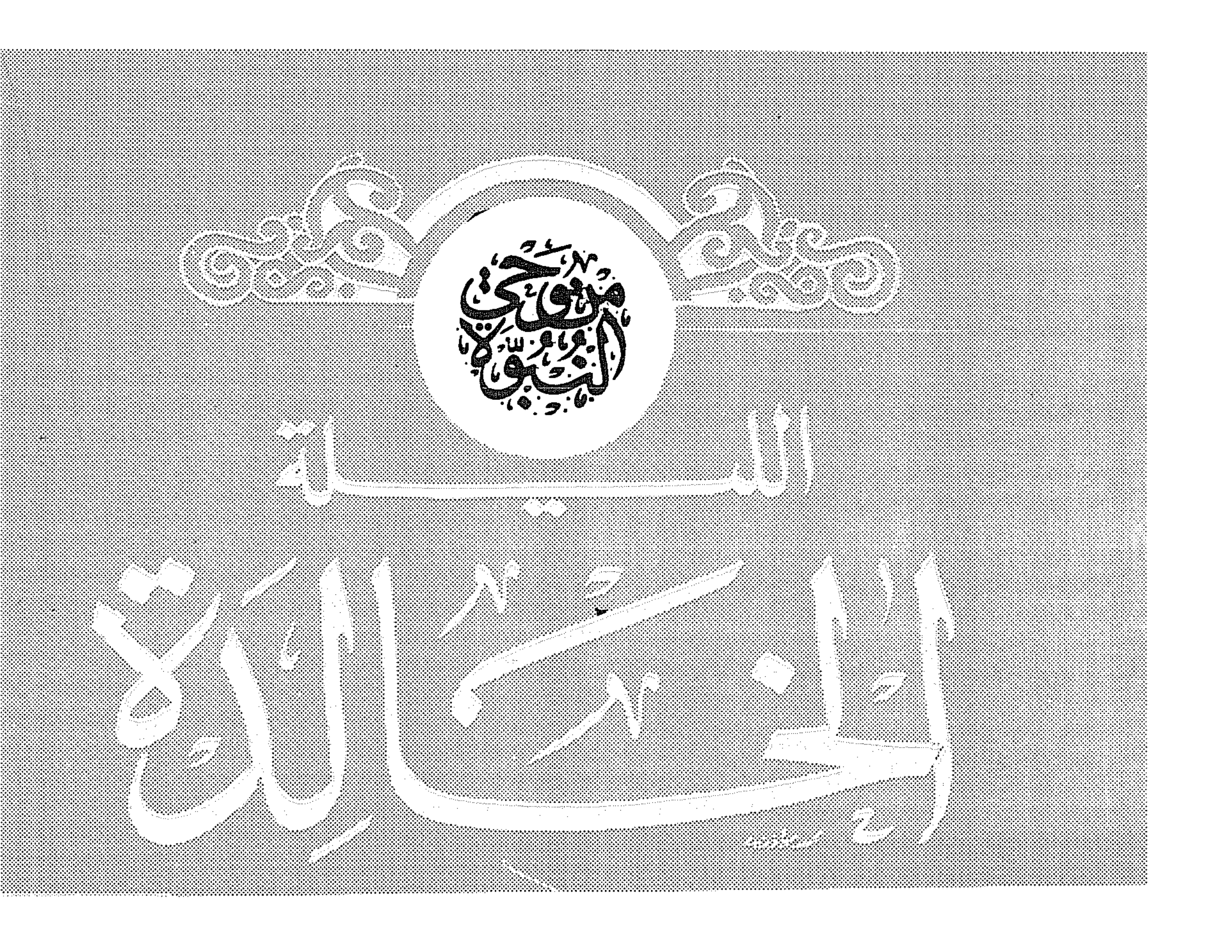
وبالفرقة المؤبدة التي تترتب على اللعان يتخلص الزوجان من الشقاء النفسي ، وتقطع السنة السوء ، وتحفظ كرامة الأسرة .

وبنفي الولد الذي يكون ثمرة لجريمة الزوجة يبعد الزوج عن نسبه ما ليس من صلبه فتستريح نفسه ، ويطمئن قلبه .

وقد أفسح اللعان أمام الطرفين باب التوبة ، ففي وسع المذنب منهما أن يرجع الى الله تائبا ليعفيه من عذاب الآخرة ، بعد أن شرع له ما خلصه من عذاب الدنيا .

الا ما أحكم تشريع الاسلام ، وما أعظم فضل الله على عباده ورحمته بهم وصدق الله تعالى في قوله (**ولولا فضل الله عليكم ورحمته وأن الله تواب حكيم**)





كلمات هذا الحديث الشريف الذي رواه البخاري والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، تدور حول مشهد جليل من مشاهد ليلة الاسراء والمعراج ، وتصور موقفا مغموسا في النور ، محوطا بالعظمة ، تتفجر من جوانبه أسرار عالية ، تعجز العقول عن ادراك أبعادها .. كما تتحدث عن فتنة أوقعت الناس في حيرة ، حين كانت المعاني اوسع من عقولهم ، فلم تستطع ادراك الحقيقة ، والتسامي الى أفقها الرحب ، فوقفت العقول حيث هي ، بينما انطلقت الحقيقة تمضي الى مداها البعيد ..

واذا كانت الليالي تتفاضل عند الله بما تم فيها من خير ، وبما تحمل من ذكريات تصل الحاضر بالماضي وتلقي الضوء على طريق النور ، لتتضح الرؤية ، وتبدو معالم الطريق ، فان الليلة التي تم فيها الاسراء والمعراج ، من الليالي الخالدة في التاريخ ، والقدر الأعلى هو الذي رسم خطوات هذه الليلة ، وقدر لها أبعادها بدءا ونهاية ، لتكون منارا هاديا يهدي المسلمين طريقهم ، عبر تاريخهم الطويل على هذه الأرض .

وان أردنا أن نتعرف على الاسراء من أوثق مصادرها ، فلن نجد أصدق من كتاب الله عز وجل ، وهو يتحدث عن هذه المعجزة الخالدة في مطلع سورة تحمل اسمها « سورة الاسراء » ففي قول الله ، الخبر اليقين : **(ومن أصدق من**

روى البخاري في صحيحه والترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : "وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس" قال : "هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس" قال : "والشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم" قال أبو عيسى الترمذي : "هذا حديث صحيح".

الله حديثا) النساء/٨٧ ، **(ومن أصدق من الله قيلا)** النساء/١٢٢ . يقول الله تعالى : **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)** الاسراء/١ . والآية تشير الى معالم واضحة على طريق الاسراء ، وكل كلمة من كلماتها تحمل معنى ، وتدل على معنى ، فحين نسمع قول ربنا الكريم : **(سبحان الذي أسرى بعبده)** نقطع بأن الاسراء وقع بالروح والجسد معا ، وهما المعبر عنهما **(بعبده)** وقطع هذه المسافة الشاسعة في لحظات من ليل ، لا يتم الا بقدرة خارقة لا يعجزها شيء في السموات والأرض ، فسبحان الذي صنع هذا الأمر العجيب !

وتسجل الآية ان بدء الرحلة كان من المسجد الحرام ، ولم يكن البيت العتيق حينذاك مسجدا ، ففي هذه التسمية بشرى بأنه سيدخل في رحاب الاسلام ليكون مثابة وأمنا للطائفين والعاكفين والركع السجود وقد شاءت ارادة الله عز وجل أن يجعل هذا البيت الحرام قبلة للمسلمين لتكون رمز قوتهم ووحدتهم ، فقد فرض الله عليهم — في كل صلاة — أن يستقبلوا هذا البيت العتيق ، مهما تباعدت أوطانهم ، واختلفت مواقع ديارهم : **(وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)** وفي هذا دعوة للمسلمين الى وحدة الصف ، والمنهج ، والهدف ، وقد اختار الله تعالى بيت المقدس الذي بارك حوله ، ليكون نهاية لرحلة الاسراء ، تلك الرحلة الأرضية

الحافلة بالآيات البينات ، كما اختاره سبحانه ليكون بداية للرحلة السماويــة ، رحلة المعراج التي رأى فيها نبينا صلى الله عليه وسـلم مـن عجائب ملكوت السموات ما راى : **(ما زاغ البصر وما طغى • لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** ذلك أن المسجد الأقصى هو قلب الأرض المقدسة التي كان يسكنها بنو اسرائيل ، أولئك الذين ظلت النبوات وقفا عليهم أزمانا متطاولة ، وظلـت الأرض التـي يعيشون عليها مبعث هداية ، ومشرق أنوار لوحي الله المنزل على أنبيائه .. ولكنهم نسوا عهد ربهم ، وفسقوا عن أمره ، فاذا هم يتنكرون لوحي السماء ، ويقتلون النبيين بغير الحق ، وينشرون على الأرض المباركة ظلمات البغـي .. وهكذا لما افسدوا في الأرض ، وعلوا في جنباتها علوا كبيرا ، بعث الله عليهـم عبادا له أولى بأس شديد ، فجاسوا خلال الديار ، وكان وعدا مفعولا .

ومن هنا ندرك أن مصير الأمم مرتبط بموقفها من وحي الله ان استمسكت به عزت وسادت ، وان تخلت عنه ذلت وهانت .

ثم ماذا في الآيات التي تحدثت عن الاسراء ؟

بعد الحديث عن كتاب موسى الذي جعله الله هدى لبني اسرائيل ، يجيء الحديث عن كتاب محمد، القرآن الكريم : **(إن هذا القرآن يهدي للتي هي اقـوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا كبيرا)** وفي هذا دلالة على أن القرآن هو الكتاب الخاتم لكتب الله السابقة ، وأن ميراث النبوة قد تحول من فرع « اسحاق » الى فرع « اسماعيل » ابي العرب وجد محمد صلى الله عليـه وسلم ، وتجيء ترجمة هذا عمليا في حشدالأنبياء في ساحة المسجد الأقصى ، ليلتقي بهم النبي صلى الله عليه وسلم مجتمعين في مكان واحد ثم يؤمهم في صلاة جامعة ، فكانت هذه الامامة اعلانا بأن كتاب الاسلام نزل مصدقا لما بين يديه من الكتب ، ومهيمنا عليها ، وأن رسالة محمد صلى الله عليه وسلم قد اندمجت في رحابها جميع الرسالات السابقة عليها ، كما تتجمع خيوط الضوء في قبضة الفجر الصادق وأن الأنبياء جميعا يقتبسون نورهم من مشكاة واحدة : **(شرع لكم مـن الدين ما وصى به نوحا والذي أوحينا إليك وما وصينا به إبراهيم وموسى وعيسى أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه)** الشورى/١٣ .

ثم تبرز الآية الكريمة في مطلع سورة الاسراء الهدف الأسمى من الاسراء ذلك **(لنريه من آياتنا)** وفي اطلاع الرسول على مظاهر قدرة الله في أرجـاء السموات والأرض ، تكريم للنبي ، وتثبيت لقلبه ، ليعود بعد هذه السياحة في كون الله الواسع ، أصلب عودا ، وأقوى عزيمة ، وارسخ يقينا ، ليواصل الكفاح حتى يجيئه نصر الله والفتح .. وفي هذا درس بليغ للأمة الاسلامية حتى لا تهن أمام عدوها ، ولكن تصبر ، وتصابر ، وترابط ، حتى تظفر بما كتب الله لجند الحق من الظهور والغلبة : **(ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين • إنهـم لهـم المنصورون • وإن جندنا لهم الغالبون)** .

وأشارت آيات من سورة النجم الى قصة المعراج قال تعالى : **(ولقد رآه نزلة أخرى • عند سدرة المنتهى • عندها جنـة المأوى • إذ يغشى السدرة مـا يغشى• ما زاغ البصر وما طغى• لقد رأى من آيات ربه الكبرى)** النجم/١٣ــ١٨

ويشير قوله تعالى : ﴿ **ولقد رآه** ﴾ الى جبريل أمين الوحي عليه السلام . وقد سبق في الآية التي تحدثت عن الاسراء أن الله تعالى أراد بها أن يرى عبده ورسوله بعض آياته ، ثم أوضحت آية المعراج في سورة النجم أن الرسول صلى الله عليه وسلم شهد بالفعل بعض هذه الآيات الكبرى ، ومن هنا نرى أن الآيات من السورتين ــ الاسراء والنجم ــ تتحدثان عن الرحلتين الأرضية والسماوية .

فقد رأى الرسول الكريم جبريل عليه السلام على صورته التي خلقه الله عليها مرتين : مرة في مبدأ الوحي ، رآه وهو يسد الأفق بخلقه الهائل ، ثم دنا منه فتدلى نازلا اليه ، مقتربا منه ، على بعد مسافة قوسين أو أدنى من ذلك وكانت العرب تقدر المسافات القصيرة بالقوس ، والرمح ، والذراع ، والشبر ، رآه في تلك الحالة رؤية مكشوفة الحجب ، واضحة المعالم ، وعى فيها الرسول الكريم وحي الله وتلقى هذا الوحي الكريم ، راشدا غير ضال ، مهتديا غير غاو ، مخلصا غير مغرض ، مبلغا عن الله غير واهم ، ولا ناطق عن الهوى ﴿ **إن هو الا وحي يوحي** ﴾ . ثم رأى جبريل مرة أخرى على صورته التي خلقه الله عليها ، ليلة الاسراء والمعراج ، فقد دنا منه على هيئته الملائكية العظيمة : ﴿ **عند سدرة المنتهى** ﴾ وهي شجرة هائلة عندها جنة المأوى انتهى اليها المطاف في رحلة السماء أو انتهت اليها صحبة جبريل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، **حيث وقف** هو ، وصعد محمد صلى الله عليه وسلم الى مستوى لم **يبلغه بشر ولا ملك** . وكان ما رآه الرسول الكريم في تلك الليلة المضيئة ، حقا واضحا ، **لا غموض فيه** ويقينا صريحا لا يخالطه شك ، واتصل قلبه بالحقيقة ناصعة **متجردة لا يحجبها** شيء ﴿ **ما زاغ البصر وما طغى** ﴾ .

هذا وقد ذكر العلامة الفاضل الشيخ محمد متولي الشعراوي في حديثه عن الاسراء والمعراج كلاما جديدا مفيدا أوضح به الفرق بين كلمتين جاء بهما القرآن الكريم في بيانه لرحلة الاسراء والمعراج وما رآه النبي صلوات الله وسلامه عليه في تلك الرحلة من الآيات الكبرى في أرجاء الأرض وأطباق السماء .

فآية الاسراء وهي تتحدث عن الرحلة الأرضية تقول : ﴿ **لنريه من آياتنا** ﴾ فقد حدثت في الأرض إراءة من الله للنبي . وآية المعراج وهي تتحدث عن الرحلة السماوية تقول : ﴿ **لقد رأى من آيات ربه الكبرى** ﴾ ﴿ **أفتمارونه على ما يرى** ﴾ . وهناك فرق كبير بين المقامين ، بينه الاستاذ ، ونحن نثبته هنا بنصه لما فيه من فوائد عظيمة من الخير أن يقف عليها القارىء قال :

« الاسراء آية أرضية أمكن أن يقام الدليل عليها ، واذا ما أمكن اقامة الدليل المادي المرئي بواسطة البشر عليها ، فهمت العقول أولا أن المسافة قد اختصرت لرسول الله ، وأن قانون الزمن قد ألغي عنده . اذا فقد خرق له الناموس ، فاذا عرفنا أن الناموس خرق له في أمر مادي نعلمه ونستدل عليه بعقولنا ، فاذا حدث رسول الله بعد ذلك أن قانون السماء قد خرق له فاخترقه ، فمن الممكن للعقل أن يستأنس بأن الذي خرق له الناموس فيما نعلم ، وفيما استدللنا عليه قادر على أن يخرق له الناموس فيما لا نعلم .

اذا آية الاسراء كانت ايناسا لعملية الايمان بالمعراج ، فالله الذي خرق القانون لمحمد في المسافة والزمن ، خرق له القانون في المعراج للسموات السبع ، ولما لم يكن احد صعد الى سدرة المنتهى أو في الطريق اليها قافلة، فلا يمكن أبدا أن يقام الدليل من المخلوقين الذين يسمعون ذلك الا بصفة أمر حسي له ، وهو الاسراء، ولذلك كانت آية الاسراء ايناسا للعقول بامكانية الايمان بما يحدث به الرســول صلى الله عليه وسلم لانه انتقل الى السماء بقانونه ، لا بالقانون الذي نقله من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى في ذلك الزمن الوجيز باقراركم ، وقد وصف المسجد ، ووصف ما في الطريق من بيت المقدس الى مكة ، كل هـــذا يؤنسنا بأن الرسول عليه الصلاة والسلام حين يحدثنا عن المعراج ، وعن مرائيه في المعراج يكون صادقا فيما حدث به ، ونلاحظ أن القرآن حينما تعرض لآية أرضية وهـــي الاسراء ، قال : **﴿ سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه ﴾** .. فكأن الفعـــل هنـــا اراءة ، ومـــا هـــي الاراءة ؟ الاراءة هي أن تجعل من لا يرى .. يرى ، وذلك اما بتحويل المرئي الى قانون الرائي ، أو بنقل الرائي لأن ينفذ الى قانون المرئي ، ولنأخذ مثلا توضيحا لذلك : هناك الميكروب الذي يكتشف ، الميكروب كان موجودا قبل أن يكتشف ، وليس معنى اكتشافه انهم أوجدوه ، ولكنه كان موجودا دون أن يكون للحـــس طريق اليه ، فلما اخترعت المجاهر أمكن للذي لا يرى وهو الميكروب أن يرى ، فحصلت اراءة للميكروب الذي لم يكن يرى .. يرى بماذا ؟ بعملية تحويل وهي اننا اتينا بعدسة تكبر لنا الاشياء ، فما لم يكن يرى أولا أصبح يرى الآن ، ومثلا المريض ببصره يذهب الى الطبيب ، فالطبيب يعطي له نظارة ، والنظارة تكبر له الأشياء ، فما لم يكن يراه أولا ، رآه ثانيا ، وقد يجري له عملية جراحية في عينه بحيث لا يحتاج الى هذه النظارة ، فاذا لم يحتج الى هـــذه النظارة ليرى ، يقال رأى هو ، اذا : فالاراءة اما أن تكون بتغير ما فيه الى قانون الرائي فيرى ، أو باعطاء شيء في المرئي ليرى بذاته ، فلما جاء في حادث الاسراء قال .. **﴿لنريه﴾** لأن محمدا عليه الصلاة والسلام على الأرض ، وبشرى بقانون البشرية ، وقانون الابصار فيه خاضع لقانون الضوء ، وقانون الضوء لا يختلف فيه أحد ، فاذا كانت هناك آيات من غيب الله في الأرض ، فلا بد أن يحدث له اراءة لأنه بطبيعته لا يرى هذه الأشياء ، فالاراءة اذا كانت هناك في الارض ، لكن حينما ينتقل الرســـول صلى الله عليه وسلم الى الملأ الأعلى ، ويلتقي بالأنبياء الذين ماتوا قبله ، ويلتقي بالملائكة ، فقد تغير شيء في ذاتيته صلى الله عليه وسلم وكأنه طرح البشـــرية واخذ شيئا من الملائكية التي ترى بنفسها ، فلما صعد الى السماء قال مـــاذا ؟ قال : **﴿ لقد رأى ﴾** .. ولم يقل : أريناه .. **﴿ لقد رأى من آيات ربه ﴾** . **﴿ ولقد رآه نزلة ﴾** .. ولم يقل اريناه .. **﴿ لقد رأى من آيات ربه الكبرى ﴾** .. ففي الاسراء قال **(أرينا)** .. وفي آيات السماء .. في المعراج قال .. **(رأى)** .. ويرى، فكأن الرسول في بشريته في الأرض كان محتاجا الى أن يعدل القانون في ذاته بالنســـبة للرائي والمرئي ، وأما في السماء فقد اخذ وضعا آخر ، هذا الوضع الآخر أصبح بذاته يرى ، لأنه أصبحت هناك ملكية ، فالبشرية طرحت في الأرض ، والملائكية أصبحت هي المسيطرة على رسول الله ، فأصبح يرى . لكن في الأرض كانت اراءة .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه المسألة تعرض لثلاث مراحل : المرحلة الأولى كان بشرا ، وجبريل يرى محمدا صلى الله عليه وسلم الأشياء ، ثم يقول ما هذا يا جبريل ؟ ، يسمع صوتا فيقول ما هذا يا جبريل ؟ فيقول له هذا كذا وكذا لكنه لما صعد الى السماء كان يرى المرائي ، فلا يستفهم من جبريل عنها ، ويسمع فيفهم ، اذا فقد تحول شيء في ذاتية محمد ، واصبحت له ذاتية فاهمة بلا واسطة جبريل ورائية بلا واسطة أحد ، ففي الأرض اراءة ، وأما في السماء فقد رأى بالرؤية . ثم بعد ذلك نجد انه بعد أن انتقل الى مرحلة يكون فيها ملائكيا كالملائكة يراهم ويتكلم معهم ويخاطبهم ويفهم ، يأتي بعد ذلك في منطقة أخرى بعد سدرة المنتهى ، فينتهي حد جبريل ، ثم بعد ذلك يزج برسول الله في سبحات النور ، ولم يكن جبريل معه . وهذا دليل على أن محمدا عليه الصلاة والسلام قد ارتقى ارتقاء آخر ، ونقل من ملائكية لا قدرة لها على ما وراء سدرة المنتهى الى شيء من الممكن أن يتحمل الى ما وراء سدرة المنتهى ، دون مصاحبة جبريل عليه السلام ، اذا فمحمد كان بشرا في الأرض مع جبريل ، وبعد ذلك كانت له ملائكية مع الرسل ومع جبريل في السماء ، وبعد ذلك كان له وضع آخر ارتقى به عن الملكية حتى أن جبريل نفسه يقول له : أنا لو تقدمت لاحترقت .. وانت لو تقدمت لاخترقت .. فذاتية محمد حصل فيها شيء من التغير ، التغير الذي يناسب ذلك الملأ الأعلى ، فجبريل بملائكيته لا يستطيع أن يخترق والا احترق ، اما هو فيستطيع أن يخترق ، وعلى هذا فثلاثة أشياء حدثت لمحمد، بشرية في الأرض معهودة بالمدد ، وبعد ذلك ملائكية في السماء قبل سدرة المنتهى، ثم بعد ذلك ملائكية فوق الملائكية ، وهي التي كانت بعد سدرة المنتهى يصير فيها **(قاب قوسين أو أدنى)** ، ويتعرض فيها الى خطاب الله ، والى رؤية الله على خلاف بين العلماء في هذا » .

نعود بعد ذلك الى حديث ابن عباس حول الآية الكريمة : **(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس والشجرة الملعونة في القرآن)** الاسراء/ ٦٠ . وفي الآية الكريمة دلالة على انها رؤيا عين أريها النبي صلى الله عليه وسلم ليلة أسرى به، لأن رؤيا المنام لا فتنة فيها ، وما كان لأحد أن ينكرها ، فيكون المعنى : وما جعلنا الرؤيا التي أريناكها ليلة المعراج الا اختبارا للناس ، وابتلاء لايمانهم ، ليميز الله المؤمن الصادق ، من الكافر المنافق ، ولقد أطلع الله نبيه صلى الله عليه وسلم على ما اعده لعباده المكذبين انذارا وتخويفا لهم ، ومنه شجرة الزقوم وهي الشجرة الملعونة اي ملعون من أكل منها، ولكن المشركين كذبوا بما سمعوا عنها ، فكانت فتنة لهم ، ذلك أنهم لما خوفوا بها قال أبو جهل استهزاء : هذا محمد يتوعدكم بنار تحرق الحجارة ، ثم يزعم أن النار ينبت فيها الشجر ، والنار تأكل الشجر ، وما نعرف الزقوم الا التمر والزبد ، ثم امر ابو جهل جارية فأحضرت تمرا وزبدا ، وقال لأصحابه : تزقموا ، فلا نعلم الزقوم غير هذا ، وقيل : أن الذي قال ذلك ابن الزبعري حيث قال : كثر الله من الزقوم في داركم ، فانه التمر بالزبد بلغة اليمن ، ويجوز أن يكون كلاهما قد قال ذلك ، وهكذا لم يزدهم التخويف الا طغيانا كبيرا !

وعن شجرة الزقوم تحدثت آيات من سورة الصافات يقول الله تبارك وتعالى

فيها : **(أذلك خير نزلا أم شجرة الزقوم • إنا جعلناها فتنة للظالمين • إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم• طلعها كأنه رءوس الشياطين• فإنهم لآكلون منها فمالئون منها البطون)** الصافات/٦٢ ــ ٦٦ .

ويقول المفسرون في تفسيرهم لهذه الآيات :

الزقوم : اسم لشجرة صغيرة منتنة الرائحة ، مرة الطعم ، تنبت بأرض تهامة من بلاد العرب ، وقد جعلها الله فتنة أي محنة لهم في الآخرة بارغامهم على الأكل منها ، وهي فتنة في الدنيا أيضا حيث أنكر الكفار وجودها . وقالوا : كيف يكون في النار شجر ؟ فيزيد عذابهم على هذا الانكار ، مضافا الى عذاب الكفــر بالله ، وهذه الشجرة تنبت بقدرة الله تعالى في أصل الجحيم ، أي قاع جهنم ، ومن صفة هذه الشجرة أن طلعها يشبه رءوس الشياطين ، وذلك غاية في القبح، فمن عادة العرب انهم يشبهون كل قبيح الصورة بالشيطان ، لأنه يتشكل بالشيء الكريه المزعج ، كما يشبهون حسن الصورة بالملك ، لحسن صورته كما قـــال تعالى : **(وقلن حاش لله ما هذا بشرا إن هذا إلا ملك كريم)** يوسف/٣١ . فهي شجرة تنبت في أصل الجحيم ولا تحترق ، لأنها نوع من الجحيم ، فاذا أكلوا منها ثم تطلعوا الى برد الشراب ينقع الغلة ، ويطفىء اللهيب ، فانهم لشاربون عليها ماء ساخنا مشوبا غير خالص ، وهذه الشجرة لها طلع ــ والطلع أول ما يظهر من ثمار النخيل ــ يشبه رءوس الشياطين ، والناس لا يعرفون الشياطين كيف تكون ، ولكنها مخيفة كريهة ، ومجرد تصورها يثير الفزع والرعب ، فكيف اذا كانت طلعا يأكلونه ويملأون منه البطون ؟!

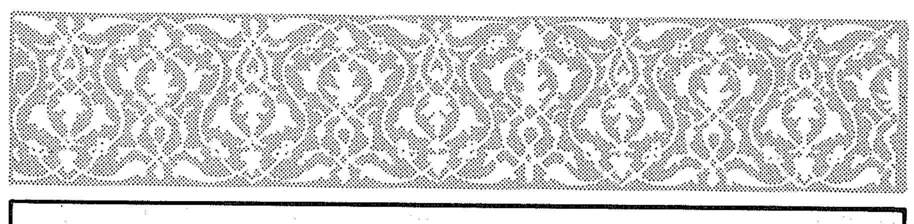
وبعـــد :

فهذه جولة في رحاب « الاسراء والمعراج » فهل نحن آخذون منها العبـــرة والموعظـــــة ؟

لقد أسرى الله بعبده محمد صلى الله عليه وسلم جسدا وروحا من مكـــة الى بيت المقدس ــ وما أطولها من شقة ــ قطعها في جزء من ليل ، أفلا ترحـــل الأمة في سنوات طوال من عمرها الممتد على صفحة الحياة من حياة الفرقـــة ، والتخاذل ، والاعراض عن كتاب الله ، الى حياة تجمع الشمل ، وتوحد الكلمة ، وتمكن لديننا الذي ارتضاه الله لنا ، فيبدل به ضعفنا قوة ، وخوفنا أمنا ؟

لقد اختار الله لنبيه الكريم أن يركب في رحلته « البراق » وقـــدرة اللـــه لا يعجزها أن تنقله في أقل من لمح البصر ، وبلا دابة أو ركاب ، ولكن يريد الله سبحانه أن يعلمنا احترام الأسباب واتخاذ الوسائل . ولكن أية أسباب وأيـــة وسائل ؟ ان الله تعالى يريد أقواها وأمضاها . .

لقد صلى الرسول الكريم ببيت المقدس ومنه عرج الى السموات ، ولم يكن المعراج من المسجد الحرام ، ليستقر بيت المقدس أمانة غالية في ضمير الأمـــة المسلمة ووجدانها . وفي المعراج اشارة الى السمو والرفعة فكيف ترضى الأمة المحمدية لنفسها أن تخلد الى الأرض وتتخلى عن مكانها في القمة ، لتعيش مع المغمورين في السفح ؟! هذه بعض العبر ، فهل تجد من ألقى السمع وهو شهيد ؟!



الدعوة الى الاسلام حاضرها ومستقبلها

للشيخ زكريا ابراهيم الزوكه

نريد بالدعوة الى الاسلام الدعوة الى :
الايمان بالله ــ ورسوله ــ وكتابه ــ واليوم الآخر ... وفهم الاسلام على أنه عقيدة وسلوك . ومنهج حياة ..

١ ــ الإيمان بالله باعتباره خالق الكون . ومدبر أمره . ومالك ناصيته وصاحب القول الفصل فيما يضر الانسان أو ينفعه . ويسعده أو يشقيه .

٢ ــ والإيمان برسوله : باعتباره المبلغ عن الله وحامل منهجه الى الناس . وهادي البشرية الى الطريق المستقيم الذي هو أقرب الطرق الى السعادة والفلاح .. وباعتباره المثل الأعلى . والنموذج الكامل لكل أنبياء الله ورسله الى الخلق أجمعين

٣ ــ والإيمان بكتابه : باعتباره السجل الذي حوى بين دفتيه كل تعاليم السماء . وفصل فيه الحلال والحرام . والخير والشر . وارتضاه الله دستورا للمجتمع البشري يضبط سلوكه . ويقوم تصرفاته . ويعطيه نورا يمشي به في الحياة .

٤ ــ والإيمان باليوم الآخر : باعتباره السيف المسلول على طغيان الهوى وجموح الغرائز ، والبديل من تلك الدنيا التي يتهافت عليها الناس ويتخطفونها .. وفي سبيلها يظالمون ويتقاتلون ويتجاهلون الاخوة الانسانية . وينسون المودة في القربى ...

فان الناس اذا آمنوا بالدار

الاخرة وما فيها من حساب وجزاء ونعيم وشقاء . كفكفوا من غـــرب الشهوة ، وخالفوا النفس الامـــارة بالسوء ، وردوا الى الخلق الكريـــم والطبع الجميل ، وتعاونوا علـــى البر والتقوى ، كمـــا أن التعســـاء والبائسين وأصحاب الجدود العاثرة اذا انطوت نفوسهم على الايمـــــان باليوم الآخر . وعلموا أن مع اليوم غدا . وأن وراء الليل صــــبحا ، استطاعوا أن يلعقوا جراحهـــم ، ويصبروا على ما أصابهم طمعا في عوض محقق . وجزاء كريم ..

٥ — والايمان بأن الاسلام عقيدة وسلوك ومنهج حياة ، باعتبار الاسلام دينا ودنيا ، ونظاما متكاملا في كـــل نواحي الحياة ، لا فصل فيه بـــين دين وسياسة ، وعقيدة وشريعة ، ومبدأ وسلوك .

هذه هي الدعوة التي أمرنا اللـــه أن نحملها الى الناس صلاحا لحالهم وعلاجا لدائهم ، وبثا لروح الالفـــة والمحبة والاخاء .

ومع أن هذه الدعوة تفتح بنفسها الطريق الى قلوب الناس وعقولهم بما فيها من منطق وواقعية واقناع، الا أن الله عز وجل قيض لها في كل زمان ومكان من يعرضها ، ويدافع عنها ، ويزاحم بها في معترك المبادىء والدعوات ، لا تثنيه عقبة ، ولا يقعد به كلال ، ولا يفل من عزمه وعيد أو عذاب .

فاذا كانت الدعوة بهذا الوضوح والسداد والصلاحية . وكان الدعاة لها بهذا الوعي والتجرد والمصـــابرة وكانت حاجة الناس اليها ماســـــة وملحـــة ، فلمـــاذا تعثرت وتخلفت وسبقتها دعوات كثيرة تحمل الفساد والبوار والانحلال حتى لعب الشك بأنفس الدعاة ، وارجف المرجفون بأن الدعوة الاسلامية أعجز من أن تحل مشاكل العصر ، أو تسايـــر ركب الحضارة ، وأن القائمين عليها أقل براعة ولباقة من الداعين الـــى المذاهب المـــادية . والدعـــــوات الالحادية . .

ونظرة ثاقبة في تلك المزاعم ترتد الينا ومعها كثير من الادلة التي تحق الحق وتبطل الباطل وتنصف الدعوة والدعـــاة .

عقبات في طريق الدعوة :

أن التحلل الذي دب في أوصـــال العالم الاسلامي . وانتهى باستعمار الغرب له . كان نتيجة حتمية لبعدهم عن الله . ونسيانهم لكثير مما ذكروا به . ولم يعلموا أنهم بذلك يفتحون أبواب الذل على مصاريعها ليدخـــل منها الأعداء ويغزوهم في عقر دارهم فلما دهمهم الغرب بحوله وطوله ، وأجلب عليهم بخيله ورجله استيقظوا ولكن يقظة المذعور المذهول الذي لا يدري ماذا يفعل ، لم تسعفهم قوتهم المادية في صد الغزاة ، ولم يلتمسوا العون من الدين لانهم هجروه هجرا غير جميل . فوقفوا بضعفهم أمـــام القوة، وبجهلهم أمام العلم، وبفقرهم من الايمان أمام المادة الطاغية التي سحرت أعين الناس فكان المصـــير المحتوم وهو الهزيمة لعدم تكافـــؤ القـــوى .

ولو أنهـــم — وقد انهزمـــوا — تماسكوا وتحملوا وطمعوا في الكرة بعد الفرة ، ولكن أصابهم شر مـــا يصاب به المغلوب وهو الاعجـــاب بالغالب ، والاكبار له ، والذوبان

فيه ، ورؤية كل شيء فيه حسنا .

والغرب ينهج منهجا ماديا متطرفا ينافي تعاليم الأديان ، ويتعارض مع هدايات السماء واراء المعتدلين من الفلاسفة الأخلاقيين .. انه بكتلتيه الشيوعية ـ والرأسمالية ـ لا يؤمن فعلا بالله ورسله وكتبه واليوم الآخر .. انه يعبد الدنيا ، ويعتقد أنها حظه ومنتهى أمله وفرصته الوحيدة، وأن السعادة كل السعادة في أن يعب منها عبا ويشرب منها بالكبيروبالصغير وكل فكر المفكرين وجهد العاملين وبراعة الساسة والحاكمين ، مجند لهذه الغاية مسخر فيها .. ومن هنا كثر استئثارهم بالمتع ، وتهافتهم على اللذات ، واستخفافهم بالقيم ، واحتقارهم للمبادىء ، وعداوتهم لكل ما يحد من مطامعهم ، ويهذب من غرائزهم ، ويكفكف من شهواتهم ويطالبهم بالفضل والايثار .

لهذا كثر الزحام على المغانم ، والتقاتل على الاسلاب ، والتنافس في الشر والتعاون على الاثموالعدوان تلك فلسفة الغرب التي فتن بها الشرق ـ مهد الديانات والروحانيات ومشرق شمس النبوات .. وهذا منهجه الذي ـ مع الأسف الشديد ـ ارتضاه كثير من المسلمين .

فكثير من المسلمين يجتهدون في التحرر من سيطرة الغرب والتفلت من قبضة حكمه ولكنهم في الوقت نفسه يترسمون خطاه فيمنهجه المادي ونظرته الى الحياة ، وقد يكرهون منهجا لكتلة من كتل الغرب ، ويكتشفون عواره وبواره ، ولكنهم لا يفرون منه الى الاسلام وانما يفرون منه الى منهج الكتلة الاخرى فلا يزيدهم ذلك الا خبالا .

اذا استشفيت من داء بداء
فأقتل ما أعلّك ما شفاكا

وانك لتراهم يتسابقون الى مذاهب الغرب ويتنافسون عليها . ويحصرون أنفسهم فيها كأنهم أمة بلا تاريخ ، أو كأنهم يدينون بدين غير الاسلام .. وقد أفلح الاستعمار الغربي الذي رحل عن بلادهم بعد أن ربى على مبادئه كثيرا من قادتهم .. أفلح في ملئهم حتى الشبع ببغض المنهج الاسلامي ، والضرب بيد من حديد لكل من يدعو اليه ويبشر به ، حتى أصبح المنكر معروفا ، والمعروف منكرا ، وخفت صوت الداعين اليه فلا تسمع الا همسا .. من هنا تعقدت مشكلة الدعاة ، وتقطعت بهم الاسباب ، وامتلأ طريقهمبالشوك وأصبحوا هم ودعوتهم غرضا تنطلق اليه السهام من كل مكان . فما من صوت يرتفع بالحق الا ويرسلون عليه مكاء وتصديه ، ويعارضونه بأصوات أخرى للباطل والرذيلة ليقذفوا بشرهم في مداخل الخير ، ويزحموا بباطلهم المسالك التييسلكها الحق الى الاذان والقلوب ..

أليس من المفارقات أن يخرج المصلي من المسجد بعد لحظات قضاها بين يدي الله ، وتحت ظلال الملائكة ، وبعد عبادة هي آية الآيات فيالاصلاح والتزكية وسمو الضراعة وأدب المناجاة فلا يلقاه اول ما يلقاه الاصوت المذياع يردد في آذانه المبتذل المرذول من سقط الفن وخليع الغناء، ويقذف في سمعه بما يلوث المشاعر ويثير الغرائز ، كل ذلك من غير أن يعطي الفرصة الكافية ليتدبر دعوة الخير ، ويهضمها وينتفع بها ، فاذا فزعت من الاذاعة الى التلفزيون رايت ادهى وأمر . انك لا ترى مسرحية اوتمثيلية

الا والرقص الحيواني جزء منها لا تتم الا به كأنهم موكلون باغواء الشباب، وايقاظ الفتنة كلما همت أن تنام .

واليس من المفارقات أن تتناول صحيفة أو مجلة فلا تكاد تقرأ فيها شيئا من الجد وطرفا من الحق حتى ترى نفسك قد سقطت فجأة في منخفضات ومستنقعات من القصص الجنسية ، والصور العارية ، والتوجيهات الشريرة ، والايحاءات الآثمة ...

وسرعان ما يلتقي الرجز بالطهر، ويشتبك الخير والشر في صراع غير مأمون بالنسبة للخير لان القوى غير متكافئة لان الدعوة الى الفضائل تحمل في طياتها كبتا للشهوة ، وقمعا للغريزة ، ومراغمة للشيطان ، فهي في صدام مستمر لان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم .

وغير متكافئة لان الدعوة الى الدين تفرض على المرء واجبات حيال ما له من حقوق ، بينما الدعوة الى التحلل منه تعفى المرء من الواجبات، ولا تثير فيه الا الحرص على منفعته وأخذها من مكان قريب ..

وغير متكافئة لان الدعوة الى الدين تطلب من المرء أن يبذل أولا ليأخذ ثانيا .. وقد لا يأخذ الا في الدار الآخرة بينما الدعوة الى متاع الدنيا تطالبه بأن يأخذ أولا ، واذا بذل فلكي يأخذ العوض يدا بيد .

واذا كان الله سبحانه قد بين بما لا يقبل الجدل أن خصوم الدين أكثر من أنصاره مهما حرص الدعاة واستفرغوا جهدهم ووصلوا كلال الليل بكلال النهار فقال تعالى : **(وما أكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين)** يوسف/١٠٣ . وبين أن الحق بغيض الى أكثر الناس ، ثقيل على اسماعهم وقلوبهم فقال تعالى : **(أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون)** المؤمنون/٧٠ . والله عز وجل — وهو العالم بخفايا النفوس ورغبات القلوب — قد وصف هذا الدين وما فيه من أوامر يجب أن تمتثل ، ونواه يجب أن تجتنب وحدود يجب أن تلتزم ، وقيود يجب أن تحتمل بأنه ثقيل لا ينهض به الا ذوو الصبر والمصابرة ، وأولو العزم والتضحية الذين لا يتعجلون النتائج ، وإنما يضعون المقدمات ويتحرون الاحكام والدقة في وضعها ثم يتركونها لتنتج على المدى أصدق النتائج .. وأجل الحقائق فقال تعالى يخاطب رسوله في شأن القرآن الذي أنزل عليه تبيانا للدين: **(إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا)** المزمل/٥ .

اذا كان ذلك وصف الله وتلك شهادته فمن الجهل اذن أن يقال : أن دعاة الشر أبرع في الدعوة ، والطف بتصريفها ، وأدرى بمسالكها ودروبها من دعاة الخير بدليل كثرة أتباعهم ورواج بضاعتهم .

محاولات لايجاد حل :

بوصفي من الدعاة ، ومن المشرفين على جهاز الدعوة أقدم بعض الحلول لعلها تحفز همم الذين يعنيهم أمر الاسلام فيتعاونوا على تقديم الحل الأمثل .

١ — ان الدعوة الى الدين — لكي تثمر — يجب أن تصان بما يكفل لها الطمأنينة والقرار والتأثير العميق النافذ . فليس من العدل أن تنساب عليها الافاعي التي تحمل السم من المتأدبين ومحترفي الصحافة وأدعياء

الفن.. باسم الترفيه عن الشعب أو مسايرة العصر .. أو .. أو .. من تلك الكلمات التي تطن في الاذن طنين البعوض الذي يحمل الحمى .... فكم من مجلة خليعة تهدم في اليوم الواحد ماتعبت يد الاصلاح في تشييده الايام الطوال .. وكم من رواية مثلت أو اغنية القيت فأثارت غرائز جائعة. وكشفت عن أهواء جامحة . واضطربت لها أفئدة كانت مطمئنة بالايمان .

٢ ــ يجب مراقبة الانتاج الضخم الذي تقذف به الآلات الجبارة من دور الصحافة والنشر والتمثيل . فلا يسمح الا بظهور الطيب النافع الذي يثير النهضة ، ويدعم الفضيلة، ويدعو الى مكارم الأخلاق . واذا كانت مراقبة الأغذية الضارة من الواجبات المحتومة التي يضطلع بها المسئولون حتى لا يضار الشعب في صحة بدنه . فان مراقبة الأفكار الزائغة والتوجيهات الضارة واجب كذلك حفظا للضمائر والأخلاق اذ لابد للشعب من عافية الجسم والنفس معا .

٣ ــ يجب أن تتكون في مصر ــ بلد الازهر ــ ومركز الاشعاع الديني بلا نزاع ــ كلية للدعاة ــ يشترك فيها العالم الاسلامي كله مهمتها تخريج الدعاة الى الاسلام . ويوضع لها منهج متكامل يضم العلم والتربية معا .. ويختار لها المشرفون والمربون والمعلمون اختيارا دقيقا ، وترصد لها الحوافز اللازمة التي تضمن الاقبال عليها والرغبة فيها .. انَ في وسع هذه الكلية ــ ان أذن اللــه بقيامها ــ أن تخرج للناس العالم المستنير الذي لا يفهم الاسلام ويحسن عرضه والتبشير به ، ويكون واجبه أن يقنع أولا الامة الاسلامية بــه ويحملها على العودة اليه ، واستئناف نهضتها منه .

واذا كان حجر الزاوية في بناء النهضة الاوروبية المادية هو تراث اليونان والرومان . فان في وسع المسلمين باعتمادهم على الاسلام وتاريخه وتراثه أن يطلعوا على العالم بحضارة صالحة رائعة تجمع بين المادة والروح ، وتعمل للآخرة ولا تنسى الدنيا ، وتغرس في الأرض فردوس السلام المفقود .



للأستاذ : بسيوني رسلان

(١) تمهيد :

يخوض شعبنا العربي المسلم ، في هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ جهاده ، أشرف معاركه واقدسها ، ضد الاستعمار القديم والحديث ، الذي مكن لاسرائيل من اقامة دولة الفساد والرجس ، في فلسطين مهد عيسى ابن مريم ، ومسرى محمد صلى الله عليه وسلم .. وضد الصهيونية العالمية العنصرية ، التي شردت اخوانا لنا في العروبة والاسلام وصيرتهم لاجئين يعيشون في الخيام والعراء ، تجتاحهم الأمراض وتفتك بهم الأوبئة ، وضد الشيوعية الهدامة ، ربيبة الصهيونية الأولى ، التي تعمل ما وسعها الجهد على تحطيم المجتمع بتغذية الصراع الطبقي بين أفراده ، وتشيع الافساد في الأرض بانكار وجود الخالق جل شأنه . والايمان بالمادة ، وتزعم زورا ان الدين أفيون الشعوب . وانه معطل لعجلة الانتاج والتقدم **(كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذبا)** الكهف/٥ .

وقد آثرت الكتابة في هذا الموضوع الخطير ، لأسهم بجهدي المتواضع ، في تنبيه العرب والمسلمين الى الخطر المحدق بهم ، وتحذيرهم من الوقوع في الشباك التي ينصبها أعداؤهم للقضاء عليهم ، بتفريق كلمتهم ، وتمزيق وحدتهم ، التي تعتبر بحق من اقوى اسلحتهم . في هذه المعركة الفاصلة التي ستقرر مستقبل العروبة والاسلام لأجيال قادمة ..

وسيتضح للقارىء الكريم انه لا امل في استقامة اليهود ما لم تكسر قناتهم، وتقلم اظفارهم ويحطم صلفهم وغرورهم .

اليسوا عبدة العجل وقتلة الأنبياء؟ اليسوا أكلة السحت ..؟ اليسوا اخوان القردة والخنازير ، الم يصفهم ربنا تبارك وتعالى بأنهم شر مكانا واضل عن سواء السبيل ..؟



ولقد سجل تاريخ السيرة المطهرة أن النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن هاجر الى المدينة ، واستقر به المقام على أرضها ، بدأ الصراع الرهيب بين اليهود والمسلمين ، وكان المسلمون أول عهدهم بالمدينة يتوقعون أن يكون اليهود معهم على سحق الوثنية في الجزيرة العربية والدعوة الى عقيدة التوحيد التي تجمع بين أهل الكتب السماوية جميعها ، غير أن اليهود أخلفوا ظن المسلمين فلم تمض أيام على اختلاط بعضهم ببعض ، حتى أعلنوها حربا على الاسلام والمسلمين تظهر تارة ، وتختفي تارة ، وكان البناء الاسلامي للدولة الجديدة كلما أخذ يعلو ، حاول اليهود نقضه وطمس معالمه .

وفي المدينة استقبل النبي صلى الله عليه وسلم في صلاته بيت المقدس وهو قبلة أهل الكتاب من اليهود والنصارى ، اعلانا عن سماحة الإسلام ، وأنه دين يربط بين عقيدة التوحيد والأصول العامة في الأديان جميعا ، ولكن اليهود بدل أن يعترفوا بفضل الاسلام في هذا المجال ، استكبروا به ، وعلوا في الأرض ، واعتبروا أن استقبال المسلمين لقبلتهم ، اعتراف بدينهم ، وأنه الأصل الذي يجب أن يفيء اليه المسلمون . وفي هذه الفترة — وهي ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا — كان النبي صلى الله عليه وسلم يود أن يوجهه الله تعالى الى الكعبة ، فكان يقلب وجهه في السماء انتظارا لنزول الوحي باستقبال البيت الحرام بمكة ، فحقق الله رجاءه ، فأنزل عليه قوله سبحانه : **(قد نرى تقلب وجهك في السماء فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيثما كنتم فولوا وجوهكم شطره)** البقرة/١٤٤ وهنا لفط اليهود واطلقوا أبواب الدعاية المضللة ، وقد عز عليهم أن

يتحول المسلمون عن قبلتهم، وأخذوا يطلقون الدسائس في الصف الاسلامي ويلقون الشك في قلوب المسلمين ليفقدوهم ثقتهم في دينهم وفي قيادتهم فكان مما قالوا إن كانت صلاتكم الى بيت المقدس على غير حق فقد ضاعت صلاتكم، وان كانت على حق فالتوجه الجديد الى القبلة الجديدة باطل وصلاتكم اليها حابطة وهنا رد الله تبارك وتعالى عليهم وسفه أقوالهم فقال سبحانه :(**سيقول السفهاء من الناس ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها قل لله المشرق والمغرب يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم**) البقرة/١٤٢ . وما دام الأمر كله لله، والجهات جميعها له فكل جهة يأمر بالاتجاه اليها فأمره مطاع والخير يدور مع هذا الأمر فهو يجري على سنن حكمة عليا، وتحركه قدرة من لا يعجزه شيء في السموات ولا في الأرض .

(٢) عداوة اليهود للمؤمنين :

ليست عداوة اليهود للاسلام والمسلمين . حديثة العهد . بل هي متأصلة في نفوسهم منذ فجر الاسلام. فانه عندما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة، وانتظم عقد المسلمين بها، كان اليهود يباشرون بها نشاطهم الاقتصادي مع الأوس والخزرج . ومع غيرهم من القبائل القريبة والبعيدة، ويعملون في الوقت نفسه بشتى الوسائل على تدبير المؤامرات والفتن، وايقاد نار العداوة والبغضاء، للايقاع بين هذه القبائل، وبخاصة بين قبيلتي الأوس والخزرج.

لقد كان أول ما عمله النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة . بعد أن استقر امر المسلمين بها، أن الف بين الأوس والخزرج . وآخى بين المهاجرين والأنصار . اخاء وصل في عمقه وصدقه الى مرتبة الايثار، وسجله الله تبارك وتعالى في كتابه الكريم تسجيلا مقرونا بالتقدير والثناء في قوله جل شأنه (**والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون**) الحشر/٩ .

معاهدة تعايش مع اليهود :

عقد الرسول صلى الله عليه وسلم اول مقدمه الى المدينة معاهدة تعايش مع اليهود، ودعاهم الى الدخول في الاسلام، الذي جاء مصدقا لما بين ايديهم من التوراة . وقد نصت هذه المعاهدة على مايلي :

« ان الجار كالنفس غير مضار ولا آثم، وان جميع سكان المدينة متضامنون في حماية الناس، وصيانة أرواحهم، وأموالهم، وأنهم جميعا جبهة واحدة ضد من يعتدي عليهم، وانه لا يصلح لأحدهم أن يطعن الآخر بصلح منفرد دون رغبته وعلمه، وان المدينة دار أمان للجميع الا من ظلم واثم » .

ولكن متى عرف اليهود الوفاء بالعهود . وهم الذين قال الله فيهم وهو أصدق القائلين:(**الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به ان يوصل ويفسدون في الأرض اولئك هم الخاسرون**) البقرة/٢٧ . وهذا هو شأنهم مع كل عهد قطعوه مع ربهم . أو مع

انبيائهم . حتى قال الله تعالى فيهم : **(أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون . ولما جاءهم رسول من عند الله مصدق لما معهم نبذ فريق من الذين اوتوا الكتاب كتاب الله وراء ظهورهم كأنهم لا يعلمون)** البقرة/١٠١ ، ١٠٢ .

لقد أضمروا العداوة للاسلام والمسلمين ، منذ اليوم الأول الذي وحد الله فيه صفوف الأوس والخزرج تحت راية الاسلام . وتوحدت فيه قيادة الأمة المسلمة تحت قيادة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ..

واستعملوا جميع الأسلحة والوسائل والخداع والمكر ، التي تفتقت عنها عبقرية المكر اليهودية . وافادتها من قرون السبي في بابل . والعبودية في مصر . والذل والهوان في الدولة الرومانية .

ومع أن الاسلام قد وسعهم بحلمه ونبله وفضله بعدما ضاقت بهم الدنيا بما رحبت .. ولفظتهم جميع النحل والملل على مدى تاريخهم الأسود الملطخ بدماء الأنبياء والأبرياء فانهم ردوا للاسلام أقبح الكيد والأم الخداع والنفاق والمكر . فقد البوا على الاسلام واهله كل قوى الجزيرة العربية المشركة وراحوا يجمعون القبائل المتفرقة لحرب الاسلام . والقضاء على الأمة المسلمة **(الم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدي من الذين آمنوا سبيلا)** النساء/٥١ .

فان الذي الب الأحزاب ، وجمع الجموع لحرب المسلمين بالمدينة يهودي والذي جمع بين بني قريظة وغيرهم وبين قريش بمكة والقبائل الأخرى كغطفان يهودي .

والذي روح للشائعات في فتنة مقتل عثمان رضي الله عنه ، لتفريق كلمة المسلمين وتمزيق وحدتهم يهودي .

والذين كانوا وراء النزعة المادية الالحادية ، ووراء معظم النظريات التي تعمل على هدم جميع المقومات الوطنية والخلقية والدينية يهود ..

وهذه الصهيونية العالمية تعمل بكل ما تملك من وسائل ، للقضاء على الاسلام والمسلمين **(يريدون أن يطفئوا نور الله بافواههم ويابى الله إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون)** التوبة/٣٣ .

وحسبنا دليلا على عداوة اليهود للمؤمنين قوله تعالى في محكم كتابه **(لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا)** المائدة/٨٢ .

قال ابن كثير في تفسير هذه الآية: « وما ذاك الا لأن كفر اليهود كفر عناد وجحود ومباهتة للحق ، وغمط للناس ، وتنقص بحملة العلم ، ولهذا قتلوا كثيرا من الأنبياء حتى هموا بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم غير مرة ، وسموه ، والبوا عليه أشباههم من المشركين ، عليهم لعائن الله المتتابعة الى يوم القيامة » .

حقد وحسد :

بعد ان استقر امر المسلمين بالمدينة ، نشط المهاجرون المكيون ، في الأعمال التجارية بالمدينة ، وأصبحوا ينافسون اليهود في التجارة بل سبقوهم ، وانتزعوا منهم السيادة الاقتصادية في المنطقة ، وانشأ المسلمون سوقا خاصة بهم الى جانب سوق بني قينقاع ، عند ذلك أكل

الحقد قلوب اليهود ، وكان الحسد يمزق ضلوعهم اذ كيف يصبرون على ذلك والمال عندهم هو الاله المطاع ؟

يضاف الى ذلك قطع موارد الربا عنهم ، بعد أن حرمه الاسلام واعلن الحرب على آكله وقد كانوا يحلمون بأنه سيكون منهم النبي الذي يجدون صفته عندهم في كتابهم التوراة ، فاذا النبي عربي ، واذا حلمهم يتبدد ، واذا هم يكفرون به كما قال تعالى: **(وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا فلما جاءهم ما عرفوا كفروا به فلعنة الله على الكافرين)** البقرة/٨٩ .

وكانوا يتربصون بالمسلمين دائرة السوء في حرب تعصف بهم ، وتقضي عليهم وتنسفهم نسفا ، فلما عادوا من غزوةبدر ظافرين منتصرين سالمين غانمين ، اكل الحقد قلوبهم ، وكاد الحسد يمزق ضلوعهم فكان منهم ما يقصه الله تبارك وتعالى علينا في شأنهم:**(قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم اكبر)** آل عمران /١١٨ .

ولما انتشر الاسلام العظيم ، وفتح الله قلوب الناس للدخول فيه ، ايقنوا انه لا سبيل للمحافظة على غرورهم وكبريائهم ، وزعمهم أنهم شعب الله المختار الا بالقضاء على النبي صلوات الله وسلامه عليه واتباعه الذين آمنوا به واتبعوا النور الذي انزل معه . فعمدوا الى الكيد للاسلام بشتى الطرق والأسلحة ، وقاموا بعدة مؤامرات ومناورات لتحقيق هذا الهدف الشيطاني الآثم ، فقالت طائفة منهم: **(آمنوا بالذي أنزل على الذين آمنوا وجه النهار واكفروا آخره لعلهم يرجعون)** آل عمران/٧٢ .

وقالوا:**(ان الله فقير ونحن اغنياء)** آل عمران/١٨١ . وقالوا:**(يد الله مغلولة)** المائدة/٦٤ . وقالوا:**(لن يدخل الجنة الا من كان هوذا أو نصاري)** البقرة/١١١ . وقالوا: **(نحن ابناء الله واحباؤه)** المائدة/١٨ وقالوا:**(إن الله عهد الينا إلا نؤمن لرسول حتىياتينا بقربان تأكله النار)** آل عمران/١٨٣ . وهددوا بقتال المسلمين والقضاء عليهم عقب انتصارهم في غزوة بدر الكبرى التي انتصر فيها الحق في قلة من العدد والعتاد ، على الباطل في كثرة من العدة والأجناد وقالوا : « لا يغرنكم انكم قتلتم نفرا من قريش لا يعرفون القتال ، ولو قاتلتمونا لعرفتم اننا نحن الناس » .

وحاولوا اغتيال النبي صلى الله عليه وسلم وهو في ديارهم بإلقاء حجر عليه . والبوا المشركين حتى كانت غزوة احد ، وجمعوا جموع الأحزاب حتى حاصروا المدينة في غزوة الأحزاب وعملوا على انشاء جبهة ثالثة لمحاربة المسلمين . وهي جبهة المنافقين بقيادة عبد الله بن ابي بن سلول الى غير ذلك من المؤامرات التي استهدفت القضاء على الاسلام والمسلمين .

ولكن الله تعالى أحبط سعيهم ، وخيب أملهم ، واضل اعمالهم ، وعكس عليهم قصدهم وسلط عليهم نبيه والمؤمنين . فطهروا الأرض من رجسهم وشرورهم والله متم نوره ولو كره الكافرون .



للاستاذ : محمود محمد ابراهيم السيـــــد

مهد الانبياء ، ومهبـــــط الرســـــالات

انتصر المسلمون انتصارهم الحاسم على الروم في موقعة اليرموك في اول خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، وقد ارتدت قوات الروم المنهزمة من هناك الى « فحل » حيث اجتمعت وعسكرت بها ، فبعث اليهم ابو عبيدة ابا الاعور السلمى لقتالهم وتشتيت شملهم ، ثم اتجه ابو عبيدة صوب دمشق ورابط ابو الاعور بجنوده امام فلول الروم المنهزمة والامداد التي كانت تأتيها من هرقل ، وبعد فتح دمشق عاد الجيش الاسلامي الى قوات الروم المتجمعة في « فحل » بقيادة خالد ابن الوليد وعمرو بن العاص وابي عبيدة وشرحبيل بن حســـنة وحاصروهـم حصارا شديدا حتى أرهقوهم واجهدوهم واوقعوا بهم الهزيمة ، وبعد ذلـــك تم لهم الاستيلاء على بيسان وطبرية واصبحوا على وشك ان يفتحوا فلسطـــين ويدخلوها ، وعلى حين توجه خالد بن الوليد وابو عبيدة الى حمص بقى شرحبيل وعمرو بن العاص على القوات المتأهبة لفتح فلسطين ، وفتحت حمص بقيادة أبي عبيدة ، واتجه الجيش الاسلامي بعد ذلك الى حماة فحلب فأنطاكية فشمال الشام وجنوب قيليقية . ما دخلوا معركة الا وكان النصر حليفهم ويسير في ركابهم ، واضطر هرقل امام هذا الاعصار المدمر الى ان يفر الى القسطنطينية وودع سورية وداعا لا رجعة فيه .

في هذه الاثناء كان شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص يقفان امام قوات

الروم في فلسطين التي كانت كثيرة العدد قوية العتاد ، مما جعل من الصعب القضاء عليها . خاصة وأن على راسها اكبر دهاة قادة الروم واشدهم حيلة وهو « أطربون » وكان من خططه ان يجعل القيادة موحدة تحت امرته لا يشتت جيشه في جبهات متعددة متفرقة حتى لا يؤثر انتصار العرب في بعض هذه الجبهات على معنويات جنود الروم في الجبهات الاخرى ، فأقام عدداً كبيراً من جنوده بايلياء والرملة ، واقام حاميات بنابلس واللد ويافا وسبسطية وغزة ، واخذ ينتظر قدوم قوات العرب اليه وهو على اتم استعداد لمواجهتهم ومنازلتهم والحاق الهزيمة بهـم .

راى عمرو بن العاص صعوبة موقفه ازاء جيوش اطربون ، وقدر انه ربما انضم بعضها الى بعض واجتمع شملها فلا يستطيع مواجهتها ، فكتب الى الخليفة يطلب منه المزيد من الجنود ، وامر يزيد بن ابي سفيان بتوجيه اخيه معاويه لفتح قيسارية ــ وكانت ثغرا حصينا منيعا على البحر ــ لمنع الامدادات التي قد تأتي الى اطربون عن طريقها ، فاتجه معاوية اليها وضرب الحصار حولها ، فأخذ اهلها يصدونه فيردهم الى حصونهم منهزمين ، واستمر هذا القتال بينهم وبينه زمنا ليس بالقصير مما جعلهم يقاتلون بعد ذلك قتال المستميت ، غير انهم هزموا لاهزيمة ساحقة وقدرت خسائرهم بثمانين الفا زادت الى مائة الف بعد هزيمتهم وانسحابهم ، وامن المسلمون جانب هذه المدينة بعد فتحها وهزيمة جنودها ، فلن يأتي الى الروم مددعن طريقها بعد ذلك .

اتجه المسلمون الى غزة لفتحها مرة اخرى بعد ان اجلوا عنها ، فحاصروها حتى فتحت اصبح عمرو بعد فتحها وفتح قيسارية في مأمن من جهة البحر ، وامام هذا الموقف لم يجد اطربون مناصا من الاكتفاء بالجيوش التي تحت قيادته وصرف النظر عن الامدادات وقطع الامل فيها .

وتحرك أطربون بجيوشه قاصداً اجنادين ، وعندما علم عمرو بذلك رأى انه لا بد له من أن يشغل جنود الرملة وايلياء عن مواجهة المسلمين ، فأرسل الى الاولى ابا ايوب المالكي والى الثانية مسروقا العكي وعلقمة بن حكيم ، وكتب الى الخليفة بهذا مبينا له ما يتصف به اطربون من شدة المكر والدهاء وواصفا كثرة عدد الروم وقوة عدتهم ، فأمر عمر بأمداده بالجند ، ولما قرأ في كتاب عمرو وصف اطربون بسعة الحيلة قال لمن حوله وعلى شفتيه ابتسامة رقيقة : « قد رمينا اطربون بـ الروم بأطربون العرب ، فانظروا عم تنفرج ؟ » .

وعندما وصلت الامدادات الى عمرو ارسل بعضها لتقوية جانب المقاتلين بالرملة وايلياء ، واتجه هو بمعظم الجيش الى آجنادين حيث يواجه اطربون ، فوجد الروم قد استعدوا له في خنادق وحصون منيعة ، فهداه تفكيره الى حيلة يعرف عن طريقها كيفية الوصول اليهم فأرسل الرسل للتفاوض في شأن الصلح، وطلب منهم سرا ان يأتوا اليه بأسرار العدو ، ولكنهم لم يأتوا اليه بالاخبار الكافية .

بين عمرو واطربون :

قرر عمرو ان يقوم بنفسه بهذه المهمة بحيث لا يعلم العدو حقيقة امره خشية أن يعرفه اطربون فيأسره وربما قتله ، وذهب عمرو الى اطربون موهما اياه بأنه رسول وذلك بعد ان اطلع على اسرار جيشه ، وجرى بينهما الحديث

فخالجت الشكوك نفس اطربون وقال لنفسه : « والله ان هذا لعمرو او أنه الذي يأخذ عمرو برأيه ، وما كنت لأصيب القوم بأمر أعظم عليهم من قتله » ثم سلمه الى احد حراسه وامره ــ سراً ــ بقتله في مكان معين ، وتنبه عمرو الى هذه المكيدة ، فقال لاطربون : « قد سمعت مني وسمعت منك ، فأما ما قلته فقد وقع مني موقعا ، وانا واحد من عشرة بعثنا عمر بن الخطاب مع هذا الوالي لنكاشفه ويشهدنا أموره فارجع فآتيك بهم الآن ، فان راوا في الذي عرضت مثل الذي ارى فقد رآه اهل العسكر والامير وان لم يروه رددتهم الى مأمنهم وكنت على رأس امرك » .

تردد اطربون وراجع نفسه فيما حدثته فيه حينما سمع كلام عمرو ، لذلك استرجع حارسه وقال لعمرو : « انطلق فجيء بأصحابك » ، فأسرع عمرو الى جنده عازما على الا يرجع لمثل هذه المغامرة الخطيرة بعد ذلك ابداً ، وعلم اطربون بذلك ، فقال : « خدعني الرجل هذا ادهى الخلق » وعرف عمر هذه القصة ، فقال : « غلبه عمرو . لله عمرو ! » .

استعد عمرو للامر واخذ له أهبته ، ولم يبق الا آن يشتبك الجيشان وتدور رحى المعركة ، وحدثت موقعة أجنادين الشبيهة بموقعة الواقوصة على اليرموك ، وكان كل من الفريقين يقدر ما لهذا اليوم من عظيم الخطر وجليل الشأن ، فأحتدم القتال بهذه الموقعة وسقط كثير من القتلى من كلا الجيشين ، وظل النصر يتأرجح بينهما بعض الوقت ، وكان مما يزيد صبر المسلمين ويقوي فيهم الروح المعنوية ما وصل الى علمهم من أنتصارات خالد بن الوليد وابي عبيدة في شمال الشام ، وتقهقر اطربون بجنوده الى بيت المقدس لما رآه من اضطراب صفوفهم ولما حل بهم من الاعياء ، وكان في طريقه مسروق العكي وعلقمه بن حكيم فأفسحا له الطريق فدخل بيت المقدس ومعه بقية جنوده ليترقب فرصة أخرى عل الحظ يساعده ويسانده وعل النصر يكون بجانبه ويسير معه .

واصدر عمرو تعليماته الى مسروق العكي وأبي ايوب المالكي وعلقمة بن حكيم باقامة معسكرهم في اجنادين ، ومكث بينهم يفكر في الطريقة التي يهاجم بها اطربون ببيت المقدس ، وكان من رأيهم محاصرته قبل الهجوم ليقطعوا عليه خط الرجعة من جهة البحر ، وبطريق الحصار تم لهم فتح سبسطية ونابلس ورفح واللد وغزة وعمواس ويافا وبيت جبرين ، وكان فتح هذه البلاد بطريق الصلح في بعضها وبطريق العنف في بعضها الآخر ، ولم يبق محصنا من المدن غير الرملة وبيت المقدس ، وقد حاصرهما المسلمون بعد آن اصبحوا في مأمن من خطر البلاد التي فتحت ، فما عساهم ان يفعلوا ؟ ايقدمون على فتح بيت المقدس ام يرسلون الى عمر ويظلون في موقعهم في انتظار مشورته ورأيه ؟

وبينما هم مستغرقون في تفكيرهم وصلت الى عمرو رسالة من اطربون يقول فيها : « أنت صديقي ونظيري . انت في قومك مثلي في قومي ، والله لا تفتح من فلسطين شيئا بعداجنادين ، فارجع ولا تغتر فتلقى ما لقى الذين قبلك من الهزيمة » . وعجب عمرو لهذه الرسالة ، ورد عليها بأنه : « صاحب فتح هذه البلاد » ، ونصح اطربون بأخذ آراء وزرائه فعسى ان يشيروا عليه بالتريث لئلا يكتسحه جنود المسلمين ، ولكن المسلمين كان يعوزهم المدد لاستشهاد عدد كبير منهم في موقعة أجنادين ، فكتب عمرو الى الخليفة يستشيره ويطلب منه مدداً ، وكان نص رسالته الى عمر : « اني أعالج حربا كؤودا صدوما وبلادا

ادخرت لك ، فرأيك » .

وصل الكتاب الى عمر وقرأه .

آراء المؤرخين :

وقد اجمع المؤرخون من المسلمين وغيرهم على ان عمر رضي الله عنه ذهب بعد ذلك الى بيت المقدس وكتب صلحا مع اهله ، ولكن الآراء تعددت والمذاهب اختلفت حول سير الاحداث منذ تسلم عمر كتاب عمرو الى ان اتم الصلح مع اهل بيت المقدس .

وقد اتفقت الروايات على وقوع الرعب في قلوب اهل بيت المقدس لما سمعوا بأخبار اجنادين واعتقدوا اعتقادا جازما أن مدينتهم لا بد آيلة الى السقوط في أيدي العرب ، فسارعوا الى الاتفاق مع الاسقف صفرنيوس على نقل محتويات الكنائس الى الساحل ، وكان من بينها الصليب الاعظم ثم نقلوها الى دار الملك بالقسطنطينية عن طريق البحر ، ووضعوا الصليب في كنيسة القديسة « أيا صوفيا » وقد هرب اطربون بجيشه من بيت المقدس الى مصر قبل بدء محادثات الصلح بين رسل المدينة وبين عمر ، وقد حدث اختلاف في الآراء في شأن الاحداث الاخرى : فهل طلب اهل المدينة الصلح قبل وقوع الحصار ام حاصرها عمرو قبل مغادرة اطربون لها وقبل مجيء عمر لعقد الصلح مع اهلها؟ وهل قام ابو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد بهذا الحصار بعد قدومهما من الشام من غير أن يشترك معهما عمرو أم تولى الثلاثة الحصار معا ؟ وهل كان مجيء عمر الى بيت المقدس بعد طلب اهلها ليعقد معهم الصلح ام حضر في عدد كبير من الجنود واشتركوا في الحصار الى أن جرت محادثات الصلح ، وهل استمر الحصار زمنا طويلا أم قصرت مدته ، تعددت الاقوال في ذلك وارى انه من العسير التوفيق بينها .

ايلياء :

وتقع أيلياء في جنوب فلسطين بالمنطقة الجبلية ، لذلك كانت منذ فجر التاريخ حصنا منيعا جليل الخطر ، وكان المصريون القدماء يستطيعون عن طريقها صد الغزاة الذين يحاولون التسلل الى مصر من جهتها ، وقد شقت هذه المدينة عصا الطاعة على حكم قدماء المصريين وتحررت من سيطرتهم ثم عادت الى سلطانهم مرات متعددة فقد حصلت هذه المدينة على استقلالها في زمن داود وسليمان عليهما السلام فأقام فيها سليمان الهيكل الذي عرف باسمه وفي القرن السادس قبل الميلاد اغار الفرس على فلسطين واحرقوا ايلياء ودمروا الهيكل، ثم اقيم من جديد وجعله اليهود مكانا لعبادتهم فعملوا على تقويته وتحصينه حتى اصبح قلعة حصينة وقفت في طريق الرومان حين غزوا فلسطين في القرن الاول قبل الميلاد . ولما كان هيرودس واليا على فلسطين في عهد الرومان قام بهدم الهيكل ثم شيده من جديد على احسن وافخم وارفع مما كان وجعله منيعا مرفوع العمد ، وكاد الهيكل يتحول الى اطلال بسبب الاهمال الذي لحقه لما تطاول الزمن على المسيحية بعد استقرارها في فلسطين ، ورغم هذا فقد احتفظت المدينة بقوتها وحصانتها ، فلم تستسلم للغزو الفارسي في اوائل القرن السابع من الميلاد الا بعد صمودها امامه ثمانية عشر يوما ، فلما عادت الى حكم الرومان على يد هرقل اخذ ينكل باليهود وينزل بهم الوانا من القتل والتعذيب والتشريد ،

واتهمهم بمعاونة الفرس على غزو المدينة واخبارهم بمواطن الضعف في البلاد ، وليس من المستبعد ان يكونوا قد تعاونوا مع الفرس ، فهم غادرون دائما .

هذه النبذة عن تاريخ المدينة المقدسة تتعارض مع الراي القائل بعدم مقاومتها للمسلمين وهروب اطربون منها عندما علم بمسير جيش المسلمين اليها وان اسقفها صفرنيوس ارسل الى عمرو بطلب الصلح بشرط ان يعقده امير المؤمنين بنفسه عند وصول عمرو الى اسوارها ، لان هذه المدينة قد وقفت امام الغزاة في مختلف الدهور وعلى مر العصور ، وقبل وصول المسلمين اليها بعشرين عاما صمدت امام غزو الفرس مع ان الفرس في ذلك الوقت كانوا قد تغلبوا على الرومان في معارك عديدة ، وتكرر هذا الموقف حين انتصر المسلمون على الروم في « فحل » ودمشق واجنادين واليرموك ، وكان من الطبيعي ان يقاوم اهلها المسلمين كما قاوموا الفرس ، وبذلك يصح القول بأنها حوصرت عدة شهور قبل ان يطلب اهلها الصلح ، ويبطل الراي القائل بأنها استسلمت وطلبت الصلح من غير ان تقاوم .

ويتحتم ايضا أن ترفض الراي القائل بأن ابا عبيدة بن الجراح او خالد بن الوليد حاصرا المدينة او حاصرها احدهما كما ذكره اغلب المؤرخين كالطبري وابن الاثير وابن كثير وغيرهم قال الطبري : « وقيل : كان سبب قدوم عمر الى الشام ان أبا عبيدة حاصر بيت المقدس فطلب اهله منه أن يصالحهم على صلح مدن الشام وأن يكون المتولي للعقد عمر بن الخطاب ، فكتب اليه بذلك ، فسار عن المدينة » ونرفض هذا الراي لانه في الوقت الذي كانت فيه مدينة بيت المقدس محاصرة كان خالد وابو عبيدة منشغلين بفتح حلب وحمص وانطاكية والبلاد التي وراءها ، وكان هرقل امامهما بالرهاء يقوم بجمع الجنود لصدهما ، وقد حدث هذا كله مع محاصرة بيت المقدس في السنة الخامسة عشرة من الهجرة ٦٣٦ م ، وقد استمر حصار بيت المقدس عدة شهور من تلك السنة على القول الصحيح ، وفي اثناء تلك المدة كان خالد وابو عبيدة يتقدمان بأقصى شمال سوريــــة ليجبرا هرقل على مغادرة المدينة الى عاصمته على البسفور ، فكيف يصح القول بأنهما او احدهما حاصرا بيت المقدس ؟ في رايي انه قول مجاف للحقيقة .

بعد ذلك يصبح امامنا الراي القائل بأن حصار بيت المقدس كان على يد عمرو وان مدته قد طالت وانها قد وقفت في طريقه بصلابة ، واني اؤيد هذا الراي ، لانه موافق لما اتصف به اهل بيت المقدس من الوقوف امام كل الغزاة والفاتحين على مر الزمن ، ولان عمرو بن العاص لم يكن اقل شأنا من ابي عبيدة في المهارة الحربية ، ويكفي ان مصر — وهي حصن الروم الحصين — قد فتحت على يديه ، وكان يتمنى أن تكون له الامارة على جيوش المسلمين التي حاربت المرتدين أيام ابي بكر ، وقد قال له عمر يوما : « انك ان لم تكن اميرا هذه المرة فما اسرع ما تكون — ان شاء الله — اميرا ليس فوقك احد » ، وقد امره ابو بكر رضي الله عنه على الجيش الذي وجهه ليقضي على ردة قضاعة . ان رجلا في كياسة عمرو في السلم ومهارته في الحرب وكان اميرا على قوات المسلمين المقاتلة في فلسطين وكان صاحب القيادة في فتحها . وهو — ولا شك — الذي حاصر بيت المقدس وطال حصاره لها والذي جرت مفاوضات الصلح — اول ما

جرت ــ بينه وبين اهلها .

وقد استمر الحصار زمنا طويلا ، وقاومت المدينة المسلمين مقاومة عنيفة، فأرسل عمرو الى الخليفة يطلب منه مددا ويقول له : « اني اعالج حربا كؤودا صدوما وبلادا ادخرت لك ، فرأيك » ويصف الطبري أهل أيلياء ، بقولـــــه : « كانوا اشجوا عمرا واشجاهم ولم يقدر عليهم ولا على الرملة » ولاجل هذا بعث اليه عمر رضى الله عنه بجيش كبير يقوى به جانبه ليتمكن من هزيمتهم .

هل ارسل عمر هذا الجيش ومكث هو بالمدينة الى أن تم الاتفاق بين عمرو وبين اهل المقدس على فتح المدينة صلحا على أن يتولى هو كتابة الصلح ام خرج في هذا الجيش ؟ اشهر الرأيين هو الاول بدليل انه خرج في عدد قليل ، وان خالفت بعض الروايات في ذلك ، قال عدي بن سهل : « لما استمد اهل الشام عمر على أهل فلسطين استخلف عليا وخرج ممدا لهم ، فقال علي : اين تخرج ؟ ! انك تريد عدوا كلبا » وقد ذكر ابن كثير ان ذهاب عمر رضى الله عنه الى فلسطين كان لاتمام الصلح مع أهل أيلياء ، وانه سار بالجيوش نحوهم واستخلف على المدينة عليا بن ابي طالب ، وما كان عمر ليسير بالجنود لاجل كتابة الصلح فقط ، والاعجب من هذا ان يطلب أهل بيت المقدس قدومه اليهم لاتمام الصلح معهم مع علمهم ببعد المسافة بينهم وبينه بحيث تقطعها العير في ثلاثة اسابيع ، ولهذا فاني أؤيد الراي القائل : بأن عمر لما راى أن الحصار قد طال وأن عمروا يرسل اليه كثيرا بطلب المدد ويصف له مدى قوة العدو خرج مع احد هذه الامداد وسار الى الجابية بين الاردن وبادية الشام حيث نزل هناك ، ووافق ذلك انتهاء خالد وابي عبيدة من اخضاع الشام ، فاستدعاهما الى الجابية لتبادل الآراء معهما ومع سائر قواد المسلمين في الطريقة المثلى لاخضاع مدينة بيت المقدس .

وصلت هذه الانباء الى صفرنيوس واطربون ، ووصلت اليهما كذلك انباء الهزيمة المنكرة التي اوقعها خالد وابو عبيدة بالروم ، فأوهن ذلك من عزيمتهما وعرفا ان المدينة لن تصمد طويلا امام جيوش المسلمين ، فهرب اطربون خفية في عدد من الجنود قاصدا مصر ، وبعد ان وثق البطريق الشيخ من نجاته اخـــــذ يفاوض المسلمين في تسليم المدينة واشترط حضور عمر ليعقد الصلح بنفسه بعد أن علم انه قريب منه في الجابية ومن اليسير عليه اجابة رغبته .

هذا هو ما أميل اليه وما تؤيده الوقائع التاريخية وتوافقه الرواية المشهورة غير انها تخالفه في أن مسير عمر من المدينة كان بعد طلب أهـــل بيت المقدس للصلح بشرط ان يكتبه بنفسه ، وقد حدث خلاف بين أصحاب هذه الرواية حول شخصية من ارسل بهذا الطلب : اهو عمرو ام أبو عبيدة ؟ واختلفوا ايضا في تاريخ فتح المدينة في اية سنة حدث ؟ .

وهناك رواية مشهورة عن ذهاب عمر من المدينة الى بيت المقدس ، وملخصها ان عمر لما وصله كتاب القائد بطلب سيره الى فلسطين استشار المسلمين في امره بعد أن قراه عليهم ، وكان رأي عثمان بن عفان الا يغادر عمر المدينة : « فأنت ان اقمت ولم تسر اليهم رأوا انك بأمرهم مستخف ولقتالهم مستعد ، فلم يلبثوا الا اليسير حتى ينزلوا على الصغار ويعطوا الجزية » وكان راي علي ان يسير عمر الى بيت المقدس : « فقد أصاب المسلمين جهد عظيم من الجهد والبرد والقتال وطول المقام ،فاذا انت قدمت عليهم كان لك وللمسلمين

الامن والعافية والصلاح والفتح ، ولست آمن آن ييأسوا منك ومن الصلح ويمسكوا حصنهم ويأتيهم المدد من بلادهم وطاغيتهم ، لا سيما وبيت المقدس معظم عندهم واليه يحجون » ، واعجب عمر بهذه المشورة فعزم على السير الى بيت المقدس وامر المسلمين بالتجهيز لهذا الغرض ، واستخلف عليا على المدينة .

ولما وصل عمر رضى الله عنه الى الجابية لحق به امراء الجيوش في يوم كان قد عينه لهم بعد ان استخلف كل منهم غيره على عمله ، وكان في مقدمتهم يزيد ابن ابي سفيان ثم ابو عبيدة ثم خالد بن الوليد في استعراض جذاب رائع ، ولكن سرعان ما غضب عمر رضى الله عنه حين رآهم ، اذ كانوا لابسين ثيابا من الديباج والحرير ، فنزل عن فرسه وقذفهم بالحجارة قائلا : « سرع ما لفتم عن رايكم « اياي تستقبلون في هذا الزي وانما شبعتم منذ سنتين ؟ وبالله لو فعلتم هذا على رأس المائتين لاستبدلت بكم غيركم » . فقالوا له معتذرين : « يا امير المؤمنين : انها يلامقة وان علينا السلاح » ، فهدأت نفس عمر حين رأى السلاح وقال : « فنعم اذا » وركب فرسه متجها الى الجابية وسار الامراء معه .

واقبل عليهم في معسكرهم فرسان بسيوفهم ، فأمسك المسلمون بأسلحتهم ولكن عمر رضى الله عنه طمأنهم قائلا : « مستأمنة . لا تراعوا وآمنوهم » وهؤلاء الفرسان هم مبعوثو صفرنيوس اسقف بيت المقدس ، حضروا بقصد اتمام الصلح مع عمر وكان هذا الصلح شبيها بصلح دمشق بل كان اسخى منه واكثر تسامحا ، وكان نص الكتاب ــ كما ذكره الطبري ــ كما يأتي : «بسم الله الرحمن الرحيم . هذا ما اعطى عبد الله عمر امير المؤمنين اهل ايلياء من الامان : أعطاهم أمانا لانفسهم وأموالهم ولكنائسهم وصلبانهم وسقيمها وبريئها وسائر ملتها . انه لا تسكن كنائسهم ولا تهدم ولا ينتقص منها ولا من حيزها ولا من صلبهم ولا من شيء من أموالهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضار احد منهم ولا يسكن بايلياء معهم أحد من اليهود ، وعلى اهل ايلياء ان يعطوا الجزية كما يعطى اهل المدائن وعليهم ان يخرجوا منها الروم واللصوص ، فمن خرج منهم فهو آمن على نفسه وماله حتى يبلغوا مأمنهم ، ومن اقام منهم فهو آمن وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن احب من اهل ايلياء ان يسير بنفسه وماله مع الروم ويخلي بيعهم وصلبهم فانهم على انفسهم وعلى بيعهم وصلبهم حتى يبلغوا مأمنهم، ومن كان بها من اهل الارض فمن شاء منهم قعد وعليه مثل ما على اهل ايلياء من الجزية ، ومن شاء سار مع الروم ، ومن شاء رجع الى اهله ، وانه لا يؤخذ منهم شيء حتى يحصد حصادهم، وعلى ما في هذا الكتاب عهد الله وذمة رسوله وذمة الخلفاء وذمة المؤمنين اذا اعطوا الذي عليهم من الجزية » .

وقع الخليفة على الكتاب ، وكان الشهود عليه هم : عمرو بن العاص وعبد الرحمن بن عوف وخالد بن الوليد ومعاوية بن ابي سفيان .

وعاد مبعوثو صفرنيوس الى بيت المقدس بكتاب الصلح ، ففرح به الاسقف وكل اهل المدينة ، وحق لهم ان يفرحوا ، فقد صاروا في امان على انفسهم ودينهم واموالهم فلا ضرر يلحقهم في شيء من ذلك كله ، ولهم مطلق الحرية في الرحيل عن المدينة مع الروم او الاقامة بها ، وكذلك الروم والاجانب ، ولم يكلفهم في مقابل

ذلك كله الا الجزية ، ونحن نجد الفرق واضحا اذا قارنا هذا الصلح بما فعله هرقل بأهل بيت المقدس حيث اراد ارغامهم على ترك دينهم ومثل بمن رفض ذلك وهدم بيته . ان صلح بيت المقدس كان فائدة كبيرة لم تكن تخطر لهم على بال ، ووصل أمر هذا الصلح الى علم اهل الرملة ، فتطلعت نفوسهم الى عقد صلح شبيه به مع الخليفة ، وكانت هذه الامنية تراود نفوس اهل فلسطين جميعا ، وقد تم لاهل اللد صلح مع عمر كتب لهم به كتابا يسري مضمونه عليهم وعلى البلاد التي دخلت معهم فيه بعد ذلك ، وقد ضمن لهم هذا الصلح الامن على نفوسهم ودينهم وكنائسهم ولا يكرهون على دينهم ولا يضارون على ملتهم نظير اعطاء الجزية اسوة بأهل مدائن الشام ، وبعد فراغ عمر من كل ذلك جعل على فلسطين رجلين كل منهما على نصفها ، وهما : علقمة بن مجزز ، وكان على ايلياء وتوابعها ، وعلقمة بن حكيم ، وكان على الرملة وما حولها .

وبعد اتمام صلح فلسطين وجه عمر خالدا وابا عبيدة ومن حضر معهما من شمال الشام الى اعمالهم، ثم عزم على التوجه الى بيت المقدس بصحبة شرحبيل بن حسنة وعمرو بن العاص فرأى فرسه لا يزال يتوجى ، فركب برذونا ، وقد استاء منه عمر حين تخلج به وصلصلت جلاجله ، فنزل عنه وضربه بردائه على وجهه وقال : « قبح الله من علمك، هذا من الخيلاء ». وهذه هي المرة الوحيدة التي ركب فيها عمر برذونا ، وبعدايلم يركب فرسه ودخل به بيت المقدس ، وكان في استقباله رؤساء المدينة وعلى رأسهم البطريق صفرنيوس ، وقد احبوه حبا جما لحديثه الشيق اليهم ، ولطف معاملته معهم ، فقد كان صادقا في عهده لهم بالامان على انفسهم ودينهم ، وكنائسهم ، وكان محبا للعدل والحق ، فظهر الفرق عندهم واضحا جليا بين عدل عمر ورأفته بهم وبين ما لاقوه من اذى وظلم وجبروت على يد قيصر ، وفي المساء انصرفوا على موعد من الغد في لقاء جديد .

وصلى عمر شاكرا لله تعالى على هذه النعمة الجليلة . وما اعظمها . وهي فتح بيت المقدس مسرى رسول الله صلى الله عليه وسلم وارض المسجد الأقصى المبارك احد المساجد الثلاثة التي لا تشد الرحال الا اليها ، لم يحدث ان ذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم الى فلسطين ولا رأى المسجد الأقصى بعد حادث الاسراء ، ولم يقدر لابي بكر رضي الله عنه فتح هذه البلاد ولا رؤيتها ايام خلافته، ولكن كان ذلك من نصيب عمر رضوان الله عليه . فحق لعمر ان يسجد شكرا لله تعالى على تلك النعمة العظمى وذلك الحدث التاريخي العظيم .

وفي الصباح حضر صفرنيوس الى عمر ، وقاما معا بجولة في المدينة حيث أطلعه صفرنيوس على آثارها ومعالمها واماكن الحج فيها ، فهي مهد الرسالات وارض الانبياء توجه اليها موسى عليه السلام ومن معه من بني اسرائيل بعد خروجهم من مصر ، وحدثت فيها محاولة صلب المسيح عليه السلام حيث اقيمت هناك كنيسة القيامة ، وبها محراب داود وصخرة يعقوب التي صعد الرسول صلى الله عليه وسلم منها في المعراج كما ورد في الاخبار ، وقد قام الكثير من هذه المعالم على انقاض معابد وثنية اقامها حكام فلسطين ايام الرومان والحكام قبلهم أيام الفراعنة ، وقد قص صفرنيوس على عمر كل ما كان من شأن تلك المعابد .

ولما حان موعد الصلاة طلب البطريق الى عمر رضى الله عنه ان يؤديها في كنيسة القيامة ، فرفض عمر معتذرا بأنه يخاف أن يأخذ المسلمون عمله هذا ـ ان صلى بها ـ سنة متبعة من بعده ، ويكون من جراء ذلك ان يغتصبوا من النصارى كنيستهم ويخرجوهم منها وابدى نفس العذر حين عرض عليه ان يصلي بكنيسة قسطنطين ، واختار مكانا قريبا من الصخرة المقدسة على اطلال الهيكل وادى فيه الصلاة ، وهو المكان الذي اقيم فيه المسجد الاقصى فيما بعد على ايدي المسلمين ، وقد كان في عهد عمر بناء بسيطا شبيها بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بني بالمدينة .

وقد روى الطبري في قصة بناء هذا المسجد ان عمر قال لكعب الاحبار ـ وكان يهوديا فأسلم ـ : « أين ترى ان يجعل المصلى ؟ » قال كعب : « الى الصخرة » فقال له عمر : « ضاهيت والله اليهودية يا كعب وقد رايتك وخلعك نعليك . بل نجعل قبلته صدره كما جعل رسول الله قبلة مساجدنا صدورها . انا لم نؤمر بالصخرة ولكن أمرنا بالكعبة » . وقد وردت رواية قريبة من ذلك عن ابن كثير ايضا .

ولم ينصرف عمر رضي الله عنه عن الكعبة الى الصخرة ، ومع ذلك فكان يعظم الصخرة لانها مسرى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقد لاحظ أن فوقها قمامة كانت الروم تلقيها عليها ، فأخذ يلقيها بعيدا عنها وامر اصحابه ان يشتركوا معه في هذا العمل .

وظلت الصخرة بعد ذلك موضع عناية المسلمين حتى كان عهد عبدالملك ابن مروان فبنى عليها قبة في غاية الاتقان والابداع .

وهناك راي لبعض المستشرقين في هذا الصدد ، وهو ان السبب الحقيقي لرفض عمر الصلاة في كنيسة القيامة هو وجود التماثيل والصور بها وانه تعلل بالسبب الذي ذكرناه لاخفاء السبب الحقيقي لئلا يسيء الى شعور البطريق ، وهذا راي ضعيف لا يستند اليه وخاصة في الوقائع التاريخية ذات الشأن الكبير في صله المسلمين بأهل الاديان الاخرى ،ومما يدلنا على ضعف هذا الراي ان عمر لم يمتنع عن الصلاة بكنيسة المهد حين زارها مع صفرنيوس وحان موعد الصلاة وهو بها رغم وجود الصلبان والصور والتماثيل بها اكثر من كنيسة القيامة ، ثم كتب للبطريق عهدا خاصا ينص على ان هذه الكنيسة للنصارى والا يدخلها في المرة الواحدة اكثر من شخص من المسلمين وذلك لئلا يخرجهم المسلمون منها ، وهذا سعد بن ابي وقاص يصلي بايوان كسرى بعد استيلاء المسلمين عليه ، وكان يستطيع ازاله ما به من التماثيل ولكنه لم يفعل ،وما الذي يمنع عمر من الصلاة بالكنيسة مع وجود الاصنام بها وله في افعال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدوة حسنه وكان الرسول يصلي عند الكعبة قبل هجرته الى المدينة والاصنام في جوفها ، وعندما ادى عمرة القضاء ومعه الفان من المسلمين طافوا بالبيت واذن بلال فوقه لصلاة الظهر وكان لا يزال مليئا بالاصنام ، وذلك لان الاسلام يعمر قلوب المؤمنين والمدار فيه على النيه قبل كل شيء فلا يعبأ بالشكليات ، والسر في تكسير الاصنام على يد الرسول صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة هو تحريم بيت الله على كل دين يخالف الاسلام ولئلا تثير الاصنام ـ لو بقيت ـ روح الجاهلية في الناس فيحنوا اليها ، اما الذين قوي الايمان

عندهم وتمكن من قلوبهم فلا حرج عليهم أينما توجهوا ، وينطبق عليهم قول الله تعالى : **(فاينما تولوا فثم وجه الله)** . البقرة /١١٥.

وهذه القصة صورة واضحة صادقة لما كان عليه المسلمون الاوائل من تسامح مع اهل الاديان الاخرى ، وتدل دلالة قاطعة على ان الاسلام لم يفرض على الناس بالقوة ولم يحملوا عليه بالقهر والاكراه ، وانما هو دين منطق وتفكير سليم ، دين يفرضه العقل ويحتمه الضمير الانساني ويقوم على الاقناع بالحجة والتأثير في النفوس بالقول الحسن وبما يتصف به الداعون اليه من حسن سلوك ولطف معاملة ، وهذه المعاملة الطيبة التي لقيها المسيحيون من عمر رضي الله عنه دليل لا يقبل الشك أو الجدال على أنه لم يثبت في صلح بيت المقدس بندا من شأنه الاضرار بالمسيحيين او التضييق عليهم في دينهم او في مظاهر حياتهم كما تخيل او ادعى بعض الكتاب من المناهضين للاسلام والمفترين عليه بالاكاذيب، فلم يشترط عمر على المسيحيين الا يمنعوا المسلمين من دخول كنائسهم ليلا او نهارا والا يظهروا بثياب المسلمين والا يحملوا السلاح ولا يركبوا الخيل ولا غير ذلك مما زعمه هذا الكاتب ، ومما يدحض هذا الزعم ان اهل بيت المقدس وعلى راسهم صفرنيوس قد اظهروا سرورهم لهذا الصلح ، وقد سجلت كتب المؤرخين الاولين من المسيحيين موقف عمر مع البطريق وكبراء المدينة وترحيبهم به ، والذين اختلقوا هذه الاكاذيب حول عمر رضي الله عنه هم الذين حركوا الحملات الصليبية لاحتلال فلسطين ، ولم يكن عمر ليميل الى اسلوب التشديد او طريق العنف او التعصب وقد آتاه الله مفاتيح العالم وفتحت له الممالك أبوابها وكانت جيوشه ترهب دولتي الفرس والروم ، كان عمر سليم الفطرة حسن السياسة لطيف المعاملة مع سكان البلاد المفتوحة . كان يجمع بين الحزم والرحمة وكان يتصف بالحذر مع شعوره بالنصر ، لذلك اشاد جميع المنصفين من مؤرخي المسيحيين بتسامحه وعدله ورفقه وموقفه ببيت المقدس وانصافه لاهله عندما عقد الصلح معهم .

وهناك رواية تقول ان عمر كان يخطب في المسلمين يوما ببيت المقدس ، فذكر قول الله تعالى : **(من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد لـه وليـا مرشدا)** الكهف / ١٧ وكان في المجلس قس من النصارى ، فقام وقال : « ان الله لا يضل احدا ».واخذ يكرر هذه العبارة فقال عمر للمسلمين : « انظروا : ان عاد الى قوله فاضربوا عنقه » ، فعند ذلك سكت القس ..وهذه الرواية ليس لها سند ثابت ، على انها ان صحت لا تقدح فيما اشتهر به عمر من العدل والتسامح وذلك لان الموقف ليس موقف جدل ومناقشة في العقائد ، وانما هو موقف خطابة ووعظ وارشاد ، والمقالة التي قالها هذا القس كانت كفيلة بافساد هذا الموقف على عمر لو لم يتدارك الامر ويوقفه عند حده ، فلما ارتدع القس بتهديد عمر لم يمسه احد بسوء .

ولو صحت هذه الرواية ايضا لكانت دليلا على تأثر الحياة العامة في ذلك الوقت باختلاف المذاهب المسيحية بدليل انه لم يقم أحد من المسيحيين يدافع عن هذا القس ولم يصف احد منهم عمر بالظلم او التعصب . بل ان التعصب وعدم مراعاة الآداب يتمثلان في موقف القس من عمر ، في حين ان المسلمين لم يكونوا

يجادلون المسيحيين في عقائدهم ولم يفرقوا بين طائفة واخرى في المعاملة ، لذلك فان جدال هذا القس للمسلمين في عقيدتهم ـــ وخاصة وأن الموقف ليس موقف جدال ـــ يعتبر خروجا على اللياقة وتجاوزا للحد يستحق عليه الانذار والتهديد ، وهذا هو ما فعله عمر ولم يزد عليه ، ولهذا لا تعتبر هذه الرواية ـــ على فرض صحتها ـــ دليلا على تعصب المسلمين ، ولم تمنع من اجماع المؤرخين على عدل عمر وتسامحه مع أهل الاديان الاخرى .

غير أنه لم يكن من المعقول أن يترك المسلمون بيت المقدس للمسيحيين ، فان اهميته عندهم لم تكن أقل من أهميته عند المسيحيين ، فهو اولى القبلتين ومنتهى اسراء الرسول صلى الله عليه وسلم ومبتدأ معراجه .

ولما نال عمر مرامه بزيارة بيت المقدس رجع الى المدينة من نفس الطريق الذي جاء منه ، ونزل أياما بالجابية على الطريق ، ثم استأنف في طريق العودة راكبا فرسه فلما كان على أبواب المدينة استقبله المسلمون اروع استقبال ابتهاجا بهذه الانتصارات الخالدة وهذا الفتح العظيم ، فقد تم لهم فتح الشام كما تم لهم فتح العراق ، وحق لهم ان يبتهجوا وقد زار خليفتهم بيت المقدس لاول مرة بعد مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كان عمر يرجو بعد هذا أن يجعل الله بينه وبين كل من الروم والفرس برزخا وحجراً محجوراً ليتمكن من توطيد دعائم حكمه وتنظيم الامور الداخلية في البلاد ، ولكن شاء الله له ان يدخل قواده وجنوده عدة معارك بعد ذلك لتأديب الخارجين عليه وفتح بلاد جديدة وادخالها في حوزة الاسلام .

وجاهدوا في الله

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عيينة من ماء عذبة ، فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ! ولن افعل حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم . فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : « لا تفعل ، فان مقام احدكم في سبيل الله افضل من صلاته في بيته سبعين عاما ! الا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقة ، وجبت له الجنة » .

(الحديث رواه الترمذي وقال : حديث حسن .. والفواق بضم الفاء وفتحها ، المدة من الزمن التي تكون بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة ليرضعها الفصيل)

سبحان من أسرى

للاستاذ محمود جبر

خليلَيَّ : هـذا الفجـر مَعبدُ زاهـد
تبتـل حتـى شف روحـًا واعظُما
نسائمـه الالحـان تسرى فـلا تـرى
مـن الكـون الا فرحـة او تبسُّمـا
وزُهـادُه قوم علـى الذكـر عكف
ترى شيخهـم لو سيء حيـا وسلمـا
كـرام اذا الدنيـا انـاخت بكلكـل
وكـل فتـى فيهم اذا ريـع اقدمـا

● ✶ ●

خليلَـيّ:هلْ يدعـو الى السلم ظالـم
اذا لـم يكـن يرجو من السلـم مغنمـا
اذا ملـك الباغـى فـلا العـدل قائـم
ولا انت ترجـو فى حمـاه التقدمـا
ولن تصلـح الدنيـا اذا بـات امرهـا
على عاتـق الاشرار نهبـا مقسمـا

● ✶ ●

لقـد زرت أرض القـدس قبلت تربهـا
وحييـت طـه والمسيح ومريمـا
وعزيت مـوسى فـي ضراوات امـة
ارته وهـارون العـداء كليهمـا ..
ارى المسجـد الاقصى وقد بات حولـه
مـن الهول هول ينطق اليـوم ابكمـا

اتبـــاع خـير الخلـق مـــاذا أصابنـــا
لنتـــرك أرض القـــدس للبغـــى مغنما
أاتبـــاع ((طـــه والمســـيح ومريـــم))
أنتـــرك للصهيـــون قـــدسا محرمـــا
وسبحان مـــن أسرى نســـيتم نزولهـــا !!
نسيتـــم حبيبـــا فيه صلى وسلمـــا

• * •

نسيتـــم رسول الله والـــرسل حولـــه
يحيـــون من اضحى الامـــام المكرمـــا
بنـــي العرب : ديـــن العرب بـــذل وعزة
وكـــل ذليـــل لا اسميـــه مسلمـــا
وانـــا سنبنـــى مجدنـــا رغم انفهـــم
السنـــا بناة المجـــد عهـــداً تقدمـــا ...
تؤجـــج ما قد أوقدوا مـــن سعيرهـــا
سندخلهـــم قبـــل الاوان جهنمـــا

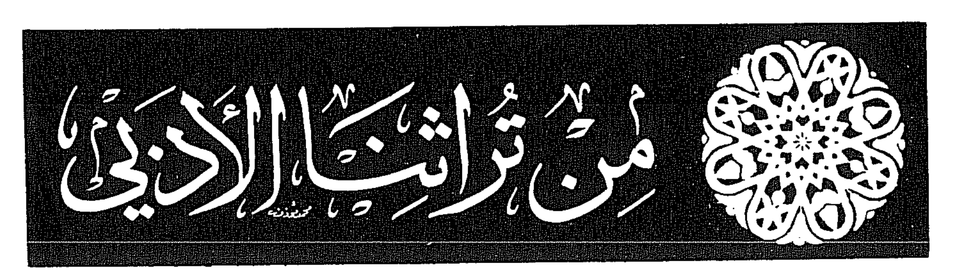
• * •

تراكـــم نسيتم مـــا قضى الله فيهـــم
تراكـــم نسيتـــم آيـــة الله .. ((كلما))*
الا انهـــم قد حان ميعـــاد حينهـــم
((بعثنـــا عليكم)) واسالـــوا الذكر محكما
((عبـــادا لنـــا كيمـــا يسوءوا وجوهكم))
فذوقـــوا من اليحمـــوم مهلا وعلقمـــا

• * •

فلسطـــين انا اليـــوم نعطيك عهدنـــا
بانـــك لن تلقـــى من العـــرب محجمـــا
وانا سالنـــا اللـــه تطهـير قدســـه
وانـــا سنفـــدى القـــدس بالروح والدما
فطب يا رسول اللـــه نفسا فاننـــا
سنرجـــع ارض القـــدس وعدا محتما

* (كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله) .



فوق الآدمية

الاسراء والمعراج

من أعجب ما اتفق لي ، اني فرغت من تسويد هذا المقال ، ثم أردت نقله ، فتعسر علي ، وصرفت عنه بالم شديد اعتراني ، ونالني منه ثقلة في الدماغ ، ثم كشفه الله بعد يوم فراجعت الكتابة ، فاذا قلمي ينبعث بهذه الكلمات :

كيف يستوطىء المسلمون العجز ، وفي أول دينهم تسخير الطبيعة ؟
كيف يستمهدون الراحة . وفي صدر تاريخهم عمل المعجزة الكبرى ؟
كيف يركنون الى الجهل ، واول أمرهم آخر غايات العلم ؟
كيف لا يحملون النور للعالم ، ونبيهم هو الكائن النوراني الأعظم ؟

* *

قصة الاسراء والمعراج ، هي من خصائص نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ، هذا النجم الانساني العظيم ، وهو النور المتجسد لهداية العالم في حيرة ظلماته النفسية ، فان سماء الانسان تظلم وتضيء من داخله ، باغراضه ومعانيه . والله تعالى قد خلق للعالم الأرضي شمسا واحدة تنيره وتحييه ، وتتقلب عليه بليله ونهاره ، بيد أنه ترك لكل انسان أن يصنع لنفسه شمس قلبه وغمامها وسحائبها وما تسفر به وما تظلم فيه ، ولهذا سمي القرآن

« قال الكاتب الاسلامي الكبير ، الذي جلى حقائق الاسلام وكشف عن جوهره الاصيل ببيانه الرائع ، الاستاذ الاديب المرحوم « مصطفى صادق الرافعي » يتحدث عن الاسراء والمعراج في مقال له من كتابه (وحي القلم) .

ويسر مجلة «الوعي الاسلامي» أن تقدم لقرائها الكرام هذه الكلمة البليغة بمناسبة ذكرى « الاسراء والمعراج » لتكون صلة بين حاضرنا وماضينا ، نلمح من خلالها كيف يكتب القلم المؤمن ، ومن أي نبع قدسي تخرج الكلمات مضيئة ، معبرة عن جلال الاسلام وعظمة مبادئه » .

نورا لعمل آدابه في النفس ، ووصف المؤمنون بأنهم : **(يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم)** وكان اثر الايمان والتقوى في تعبير القرآن الكريم ، أن يجعل الله للمؤمنين نورا يمشون به .

وقد حار المفسرون في حكمة ذكر (الليل) في آية (الاسراء) من قوله تعالى : **(سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا)** فان السرى في لغة العرب لا يكون الا ليلا .

والحكمة هي الاشارة الى أن القصة،قصة (النجم) الانساني العظيم ، الذي تحول من انسانيته الى نوره السماوي في هذه المعجزة ، ويتمم هذه العجيبة أن آيات (المعراج) لم تجيء الا في سورة (والنجم) .

وعلى تأويل ان ذكر (الليل) اشارة الى قصة النجم ، تكون الآية برهان نفسها ، وتكون في نسقها قد جاءت معجزة من المعجزات البيانية ، فاذا قيل إن نجما دار في السماء ، أو قطع ما تقطعه النجوم من المسافات التي تعجز الحساب ، فهل في ذلك من عجيب ؟ وهل فيه شك أو نظر أو تردد ؟ وهل هو الا من بعض ما يسبح لله بذكره ؟ وهل يكون الا آية اتصلت بالآيات التي نراها اتصال الوجود بعضه ببعض ؟

وانا ما يكاد ينقضي عجبي من قوله تعالى : **(لنريه من آياتنا)** مع أن الألفاظ كما ترى مكشوفة واضحة ، يخيل اليك أن ليس وراءها شيء، ووراءها السر الأكبر ، فانها بهذه العبارة ، نص على اشراف النبي صلى الله عليه وسلم فوق الزمان والمكان ، يرى بغير حجاب الحواس ، مما مرجعه الى قدرة الله ، لا قدرة نفسه ، بخلاف ما لو كانت العبارة **(ليرى من آياتنا)** فان هذا يجعله لنفسه ، في حدود قوتها وحواسها وزمانها ومكانها ، فيضطرب الكلام ، ويتطرق اليه الاعتراض ، ولا تكون ثم معجزة !

وتحويل فعل (الرؤية) من صيغة الى صيغة كما رايت ، هو بعينه اشارة الى تحويل الرائي من شكل الى شكل ، كما ستعرفه ، وهذه معجزة أخرى يسجد لها العقل ، فتبارك الله منزل هذا الكلام .

واذا كان صلى الله عليه وسلم نجما انسانيا في نوره ، فلن يأتي هذا الا من غلبة روحانيته على مادته ، واذا غلبت روحانيته ، كانت قواه النفسية مهيأة في الدنيا ، لمثل حالتها في الأخرى ، فهو في هذه المعجزة ، اشبه بالهواء المتحرك ، فقل الآن : ايعترض على الهواء اذا ارتفع ، بأنه لم يرتفع في طيارة ؟.

ومن ثم كان الانسان اذا سما درجة واحدة في ثبات قواه الروحية ، سما بها درجات فوق الدنيا وما فيها ، وسخرت له المعاني التي تسخر غيره من الناس ، ونشأت له نواميس أخلاقية ، غير النواميس التي تتسلط بها الأهواء، ومتى وجد الشيء من الأشياء ، كانت طبائع وجوده هي نواميسه ، فالنار مثلا اذا هي تضرمت، أوجدت الاحراق فيما يحترق، فان وضع فيها ما لا يحترق، أبطل نواميسها وغلب عليها .

وكل معجزة تحدث ، فهذا هو سبيلها في ايجاد النواميس الخاصة بها ، وابطال النواميس المألوفة ، وبهذا يقال : انها خرقت العادة . ومن النور نور يشف له غير الهواء، ومنه اشعة « رونتجن » التي يشف لها الجدران والحجب، فهذه معجزة في ذاك .

والنبي لا يكون نبيا ، حتى يكون في انسانه انسان آخر ، بنواميس تجعله اقرب الى الملائكة في روحانيتها ، وما ينزل انسانه الظاهر من الانسان الباطن فيه ، الا منزلة من يتلقى ممن يعطي ، فذاك الباطن هو للحقائق التي لا تحملها الدنيا ، وهذا الظاهر لما يمكن أن يبلغ اليه الكمال في المثل الانساني الأعلى، ولولا ذلك الباطن ، ما استطاع نبي من الأنبياء أن يحمل هموم أمة كاملة ، لا تضنيه ولا تغيره ولا تعجزه .

فحقيقة النبوة ، أنها قوة من الوجود في انسان مختار ، جاءت تصلح الوجود الانساني به ، لتقر في هذه الحيوانية المهذبة مثلها الأعلى ، بدلالتها على طريقها النفسي ، مع طريقها الطبيعي ، فيكون مع الانحطاط الرقي ، ومع النقص الكمال ، ومع حكم الغريزة ، التحكم في الغريزة ، ومع الظلمة المادية ، الاشراق الروحاني .

وما المعجزات الا شأن تلك القوة الباطنية ، لا شأن انسانها الظاهر ، ومن الذي ينكر أن قوى الوجود هي في نفسها اعجاز للعقل البشري ، وهل ينكر اليوم أحد شأن هذه القوة في (الراديو) حين مسته ، فجعلت الكلمة التي ترسل بين الشرق والغرب ، كالكلمة بين اثنين يتحدثان في مجلس واحد ؟!

ونحن نرى عملية التنويم المغناطيسي ، وما يبصره النائم وما يسمعه ، وما ينكشف له مما وراء الزمان والمكان ، وليس التنويم شيئا الا تسليط الذات الباطنة بقواها الروحية العجيبة ، على الذات الظاهرة المقيدة بحواسها المحدودة ، فتطغى عليها ، فتصبح الحواس مطلقة شائعة في الوجود ، بمقدار ما فيها من قواه ، لا بمقدار ما فيها من قوة شخصها .

وعلى نحو من ذلك، يتصل الرجل الروحاني بذاته الباطنة ، فيوقع شخصه الظاهر في الاستهواء ، فينكشف له الوجود ، ويبصر ما يقع على البعد ، ويرى ما هو آت قبل أن يأتي ، وما الكون في هذه الحالة الا كالمعشوق يقول لعاشقه الذي وقع في قلبه الحب : قد آتيتك نورا تنظر به جمالي .

وفي علماء عصرنا من يفكر في الصعود الى القمر — وقد صعدوا اليه الآن فعلا ! — وفيهم من يعمل للمخاطبة مع الأفلاك ، وفيهم من تقع له العجائب في استحضار الارواح وتسخيرها ، وكل ذلك أول البرهان الكوني ، الذي سيلزم

العلم ، فيضطره في يوم ما ، الى الاقرار بصحة الاسراء والمعراج .
ونحن قبل ان نبدي راينا في القصة ، نلم بها المامة موجزة ، فقد اختلفت فيها الأحاديث ، ووقع فيها تخليط كثير ، فجاءت فنونا وانواعا من طرق شتى ، حتى جمعها بعضهم في جزاين ، وما تحتمل كل ذلك ولا بعضه ، ولكن روح الرواية في ذلك الزمن ، كانت كروح الصحافة في هذا العصر ، متى فارت فورها ، استحدثت من كل عبارة عبارة أخرى ، وعلى هذه الطريقة تخرج من العبارتين عبارة ثالثة ، فيكون الأصل معنى واحدا ، واذا هو يمد من يمينه ويساره . ولا يرون بذلك بأسا ، فانهم يشدون به الرأي . ويضاعفون منه اليقين ، ويزيدون ضوءا في نور المعنى ، وما داموا قد أثبتوا الأصل واستيقنوه ، فلا حرج ان يؤيد القول بعضه بعضا ، باجتهاد في عبارة ، واستنباط في أخرى ، وزيادة في الثالثة ، مما هو بسبيل منها ، على نحو ما نرى من فن الرواية القصصية ، اذ تتعدد الأساليب والعبارات ، مختلفة متنوعة ، وليس تحتها الا حقيقة واحدة لا تختلف ، والقصص الديني في هذه اللغة العربية فن كامل قائم بنفسه ، لا يبدع العقل والخيال والعاطفة اقوى منه ولا اعجب ولا اغرب .

هذا في متن القصة ، اما في واقعتها فقد اختلفوا اختلافا آخر : هل كان الاسراء والمعراج يقظة او مناما ، وبالروح وحدها ، او بالروح والجسم معا ؟ وانما ذكرنا هذا الخلاف ، لانه الدليل القاطع على أن النبي صلى الله عليه وسلم ، لم يخبر بشيء من ذلك ، فلم يعين لهم وجها من هذه الأوجه . والحكمة في ذلك ، أن عقولهم لم تكن تحتمل الادراك العلمي ، الذي أساسه ما عرف اليوم من أمر الكهرباء والأثير ..

والخلاصة التي تتأدى من القصة : انه صلى الله عليه وسلم كان مضطجعا فأتاه جبريل فأخرجه من المسجد ، فأركبه البراق ، فأتى بيت المقدس ، ثم دخل المسجد ، فصلى فيه ، ثم عرج به الى السموات ، فاستفتحها جبريل واحدة واحدة ، فرأى فيها من آيات ربه ، واجتمع بالأنبياء صلوات الله عليهم ، وصعد في سماء بعد سماء ، الى سدرة المنتهى ، فغشيها من أمر الله ما غشيها ، فرأى صلى الله عليه وسلم مظهر الجمال الأزلي . ثم زج به في النور فأوحى الله اليه ما أوحى .

أما وشي القصة وطرازها ، فباب عجيب من الرموز الفلسفية الانسانية ، التي يرمز بها الى تجسيد الأعمال في هذه الحياة : تكون تعبا وتقع فائدة ، أو تلتمس منفعة وشهوة وتقع مضرة وحماقة ، ثم تفنى من هذه وتلك الصور الزمنية ، التي توهمها أصحابها ، وتخلد الصور الأبدية ، التي جاءت بها حقائقها .

ومن هذه الرموز البديعة قوله : فجاءني جبريل باناء من خمر ، واناء من لبن فأخذت اللبن ، فقال جبريل : أخذت الفطرة ، وأنه مر على قوم يزرعون ويحصدون في كل يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فسأل ما هذا قال جبريل : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة سبعمائة ضعف . ثم أتى

على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر ، كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر عنهم من ذلك شيء ، فقال ما هذا ؟ قال جبريل : هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة . ثم أتى على قوم بين أيديهم لحم نضيج في قدر ، ولحم آخر نيء في قدر خبيث ، فجعلوا يأكلون من النيء الخبيث ، ويدعون النضيج ! فقال : ما هؤلاء ؟ قال جبريل : هذا رجل تكون عنده المرأة الحلال الطيب ، فيأتي امرأة خبيثة ، والمرأة تقوم من عند زوجها حلالاً طيبا ، فتأتي رجلاً خبيثا . ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة ، لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال : ما هذا يا جبريل ؟ قال : هذا الرجل تكون عليه أمانات الناس ، لا يقدر على أدائها ، وهو يريد أن يحمل عليها . ثم رأى نساء معلقات بثديهن ، فسأل، فقال جبريل : هؤلاء اللاتي أدخلن على الرجال من ليس من أولادهم ..

ونحن على الراي الذي عليه جمهور العلماء : من أن الاسراء والمعراج ، كانا بالجسم والروح معا على التأويل الذي سنبينه ، ويثبت ذلك قوله تعالى في سورة (والنجم) : **(اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وما طغى)** فلا يكون البصر يزيغ ويطغى ، الا في الجسم ، ولا ينتفي عنه ذلك الا وهو في الجسم . ولم يتنبه أحد من المفسرين الى المعنى المعجز العجيب في قوله : (وما طغى) ، فذلك نص على أنه كان يرى بجسم قد تحول عن الطبيعة الآدمية المحدودة ، فليس فيه منها شيء ، اذ لا يكون طغيان البصر الا من تسلط الخيال عليه ، بأهواء الجسم التي لا يستقيم بها حكم على حقيقته ، فما زاغ البصر بكونه مقيد الحاسة ، ولا طغى بكونه مطلق الخيال ، بل كان كما يريد الله من آياته ، اي كان حقيقة كونية في غير حالتها الأرضية الناقصة .

والذين قالوا إن الاسراء والمعراج كانا رؤيا رآها النبي صلى الله عليه وسلم احتجوا لذلك بقوله تعالى : **(وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس.)** وقد خلط المفسرون في هذا أيضا ، وانما كان التعبير بلفظ الرؤيا — وهي التي تكون مناما — لنفي تأثير الحواس على الرائي ، واثبات أن الطبيعة الآدمية بجملتها ، كانت فيه كالنائمة عن حياتها الأرضية ، بحقائقها وأخيلتها معا ، فليس نائما كالنائم ، ولا مستيقظا كالمستيقظ .

وفي أساس القصة جبريل والبراق ، وهما القوة الملائكية والقوة الطبيعية، أو الروح الملائكي والروح الطبيعي ، ولم يوصف البراق بأنه دابة الا رمزا ، اذ لا يأتي للعرب أن يفهموا ما يراد منه ، وعندنا أنه سمي البراق من البرق ، وما البرق الا الكهربائية ، وهذا هو المراد منه ، فتلك قوة كهربائية متى نبضت جمعت أول العالم بآخره : وهذه هي الحكمة في أن آية الاسراء لم تذكر أنه كان محمولا على شيء ، اذ لم يكن محمولا الا على روح الأثير .

وما دامت القوة الملائكية ، والقوة الطبيعية ، قد سخرتا له صلى الله عليه وسلم ، فلا معنى لأن يكون ذلك للروح وحدها دون الجسم ، بل اجتماعهما

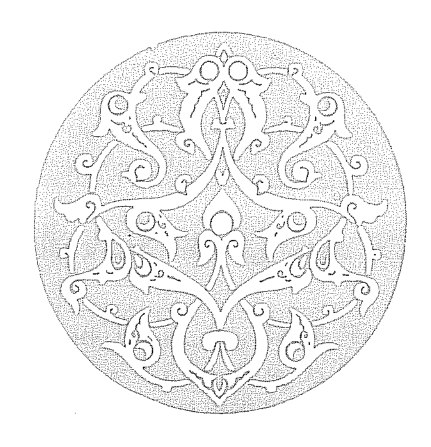
معا في القصة ،،دليل على ان سر المعجزة انها كان في تيسير ملاءمة جسمه الشريف لهاتين الحالتين فيتحول في صورة كونية ملائكية بين سر الملك وسر الطبيعة ، وحينئذ لا تجري عليه احكام الحواس ولا أحكام المادة .

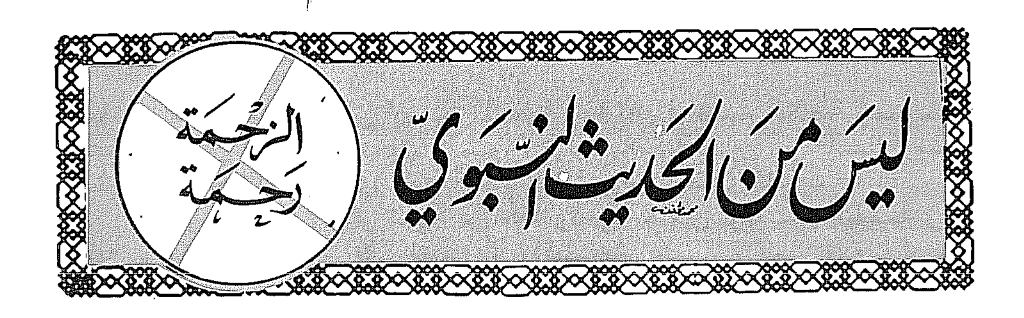
وليس للعقل ان ينكر شيئا من هذا ونحوه ، فان تركيب الطبيعة رد عليه ، ونقصه هو رد على نفسه ، والمستحيل على الأعمى ، هو أيسر الممكنات على المبصر .

وانت ترى ان ذكر البراق والملك في اساس قصة الاسراء والمعراج ، هو صلة القصة بالمعجزة ، وهو عينه صلتها بالبرهان العلمي ، ولو لم يكونا فيها لما كان لها تفسير .

والقصة بعد ذلك تثبت ان هذا الوجود يرق وينكشف ويستضيء ، كلما سما الانسان بروحه ، ويغلظ ويتكاثف ويتحجب ، كلما نزل بها ، وهي من ناحية النبي صلى الله عليه وسلم قصة تصفه بمظهره الكوني في عظمته الخالدة ، كما راى ذاته الكاملة في ملكوت الله ، ومن ناحية كل مسلم من اتباعه هي كالدرس في ان يكون لقلب المؤمن معراج سماوي فوق هذه الدنيا ، ليشهد ببصيرته أنوار الحق وجمال الخير ، وتجسد الأعمال الانسانية في صورها الخالدة ، فيكون بتدبره القصة ، كأنما يصعد الى السماء وينزل ، فيستريح الى الحقائق الأساسية لهذه الحياة ، فيدفع عن نفسه بذلك تعقد الأخيلة الذي هو اساس البلاء على الروح .

ومتى استنار القلب كان حيا في صاحبه ، وكان حيا في الوجود كله ، ومتى سلمت الحياة من تعقيد الخيال الفاسد ، لم يكن بين الانسان وبين الله الا حياة هي الحق والخير ، ولم يكن بينه وبين الناس الا حياة هي الرحمة والحب .





السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الأمين تفصل مجمله ، وتبسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :

(وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .

وقد تسرب الى نبعها الصافي شوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر أقوالا ليست من السنة،لغايات مختلفة ، اما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بغية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لأمور سياسية او مذهبية كأصحاب البدع والأهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من تعمد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغيره :

« ان كذبا علي ليس ككذب على أحد فمن كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » .

كما أمر بتحري الدقة فيما ينقل عنه ووعد من يتصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الشريف الذي رواه أبو داود والترمذي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والمجلة يسرها أن نقدم لقرائها الكرام الأحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة،لتدحض زيفها ،،وتكشف القناع عن سقيمها .

ويسعدنا أن نتلقى استفسارات السادة القراء وتعليقاتهم ليسهموا معنا في هذا المجال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر

حديث : « رجعنا من الجهاد الأصغر الى الجهاد الأكبر » قالوا : وما الجهاد الأكبر قال : « جهاد القلب » . قال العسقلاني في « تسديد القوس » هو مشهور على الألسنة وهو من كلام ابراهيم بن عبلة في « الكنى » للنسائي . قلت : ذكر الحديث في « الاحياء » ونسبه العراقي الى البيهقي من حديث جابر وقال : هذا اسناد فيه ضعف .

وقال السيوطي : روى الخطيب في « تاريخه » من حديث جابر قال : قدم النبي عليه الصلاة والسلام من غزاة لهم فقال عليه الصلاة والسلام : (قدمتم خير مقدم ، وقدمتم من الجهاد الأصغر الى الجهاد الاكبر) .
قالوا : وما الجهاد الأكبر ؟ قال : (مجاهدة العبد هواه) .

الزحمة رحمـــة

ليس بحديث ، وهو كلام صحيح في المعنى ، بالنظر الى الوقوف في الصلوات وفي طريق عرفات ، وحلق مجالس الذكر والعلم ، وفي الطواف في ساعات البركات، فحينئذ تكون الزحمة زيادة في الرحمة . « قاله ملا علي القاري في كتابة الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة » .

سوداء ولود خير من حسناء لا تلد

كذا في « الاحياء » قال العراقي : خرجه ابن حبان في « الضعفاء » من رواية بهز بن حكيم عن أبيه عن جده ، ولا يصح . قيل : وذكره في « النهاية » بهـذا اللفظ . وأخرجه الأزهري حديثا مرفوعاً ، وأخرجه غيره عن عمر موقوفا .

الشكر في الوجه مذمة

ليس بحديث ، ويناسبه حديث : « قطعت عنق أخيك » . خطابا لمن مدح صاحبه في حضوره .

صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك

حديث ، صلاة بسواك خير من سبعين صلاة بغير سواك . وفي لفظ : « بلا سواك » . وقال ابن عبد البر في « التمهيد » عن ابن معين : انه حديث باطل . قال السخاوي : هو بالنسبة لما وقع له من طرقه .
وقال السيوطي : رواه الحارث في « مسنده » وأبو يعلي ، والحاكم عـن عائشة والديلمي عن أبي هريرة .

صلاة النهار عجمـاء

حديث : « صلاة النهار عجماء » أي لأنها لا تسمع فيها قراءة ، على ما في « النهاية » . قال النووي في « شرح المهذب » انه باطل لا أصل له . وكذا قال الدارقطني : لم يرو عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هـو من قول بعض الفقهـاء .
قال الزركشي : قال الدارقطني والنووي : باطل لا أصل له ، وهو فـي « فضائل القرآن » من كلام أبي عبيدة بن عبد الله ابن مسعود .

طب ودين
حكمة الاسلام

كلما تقدم العلم الحديث .. واكتشفت الآلات والأجهزة العلمية المتطورة وكلما تقدم البحث الكيميائي واجهزة التحليل .. فان الانسانية تكتشف يوما بعد يوم حكمة ما جاء في كتاب الله من اوامر ونواهي تتعلق بطعامنا وشرابنا والكثير من عاداتنا.

فمن الأغذية التي حرمها القرآن على المسلم : الميتة والدم ولحم الخنزير والنطيحة وما أكل السبع وما أهلّ لغير الله به . وفي ذلك يقول الله تعالى : **(إنما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع الا ما ذكيتم)** المائدة/٣ .

وفي نفس الوقت هناك اغذية ذكرها القرآن بالخير وشجع الاسلام على أكلها ومنها اللحوم والعسل واللبن والتمر .

فلننظر الى حكمة الاسلام في المنع والتحريم وحكمته في التشجيع :

اولا : تحريم الميتة : من المعروف أن الحيوان لا يموت عادة الا لأحد سببين : إما الشيخوخة وكبر السن وإما المرض ، فاذا كان السبب هو المرض فالانسان قد يتعرض للعدوى بأحد طريقين : إما عن طريق انتقال الميكروب مباشرة من اللحم الى الانسان اذا لم يكن اللحم قد طهى جيدا .. وإما عن طريق السميات التي يفرزها ميكروب المرض والتي لا يمكن أن يقتلها الطهو وهذه تسبب التسمم الغذائي ..

وكثيرا ما يكون موت الحيوان بسبب أكله بعض الأعشاب السامة أو المواد الكيميائية القاتلة وفي هذه الحالة فان أثرها يبقى في لحمه ويصيب من يأكله .

والآن اذا جئنا الى الشيخوخة وجدنا أن الحيوان الذي يهرم يصاب بتليف في جميع أنسجة جسمه فيفقد قيمته الغذائية ويصبح عسر الهضم في الأمعاء وغني عن البيان ان المقصود بالميتة هنا هي الحيوان الذي مات لتوه ولم يصب لحمه بالتعفن .. لأن الحيوان المتعفن تعافه النفس البشرية بطبيعتها ولا يحتاج الأمر الى نزول أمر في القرآن بمنعه .

ونلاحظ هنا أن الاسلام يؤكد على نوعين من الميتة أحلهما للمسلمين : هما طعام البحر وصيد البر . فالسمك يموت بمجرد خروجه من البحر ولا يعتبر ذلك مرضا .. والصيد أيضا يموت اذا ضرب بالسهام أو الرصاص ولا يعتبر ذلك مرضا أو ضررا بآكله .. وهذا يؤكد لنا أن حكمة الله في منع الميتة هي منع انتقال المرض أو الضرر فحسب .

ثانيا : تحريم الدم : يقوم الدم في

للدكتور : أحمد شوقي الفنجري

في تحريم بعض الأغذية على المسلم

جسم الكائن الحي بوظيفتين :

الأولى : إنه ينقل جميع المواد الغذائية التي تمتص من الامعاء مثل البروتينات والسكريات والدهنيات الى أعضاء الجسم وعضلاته الى جانب حمله للفيتامينات والهرمونات والاوكسجين وجميع العناصر الحيوية والضرورية . والوظيفة الثانية : هي حمل افرازات الجسم الضارة والمعدة للخروج في البول والعرق والبراز لكي يتخلص منها الكائن الحي ، واذا كان الحيوان مريضا فان الميكروبات تتكاثر عادة في دمه أو تستعمل الدم كوسيلة لانتقالها من عضو الى آخر كما ان افرازات الميكروب وسمياته تنتقل عن طريق الدم ايضا .

ولهذه الأسباب فقد حتم الاسلام الذبح الشرعي الذي يقتضي تصفية دم الحيوان بعد ذبحه ، وقد يقول قائل : إن بعض الشعوب غير الاسلامية لا تستعمل طريقة الذبح بل تكتفي بخنق الحيوان ثم أكله بدمه ، ولاشك ان اي مسلم يتذوق هذا اللحم سوف يميزه في الحال بسبب المرارة الناجمة عن آثار الدم فيه ، هذا اذا اعتبرناه خاليا من الأمراض والضرر .

ثالثا : المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة وما اكل السبع :

من المعروف علميا ان الكائن الحي اذا اختنق اي منع دخول الاوكسجين الى رئتيه فانه تتراكم في الجسم مادة ثاني أوكسيد الكربون السامة كما تتراكم جميع الافرازات السامة التي تخرج عادة مع النفس في عملية الزفير ، وهذه المواد اذا احتبست عادت لتمتص في الجسم احدثت التسمم في كل انسجته ثم الوفاة .

والموقوذة : هي الحيوان الذي يضرب ضربا يؤدي الى الموت بعد أن يتلف الضرب انسجة الجسم وعضلاته .

النطيحة والمتردية : هي ما مات عن حادث كدهم السيارة أو سقوط من مكان عال وكلاهما يفسد لحمه كالضرب المفضي الى الموت .

اما ما اكل السبع : « والسباع هنا هي كل حيوان ذو ناب من آكلات اللحوم كالكلب والثعلب وابن آوى » وحكمة ذلك أن هذه الحيوانات البرية قد تكون مصابة بمرض يظهر في فمها ولعابها وتبقي آثاره على اللحم فتؤذي من يأكل منه وتمرضه .

وقبل ان ننتقل الى الحديث عن لحم الخنزير لنا هنا ملحوظات يجب ان توضع في الاعتبار .

أولا : أن الاسلام لا يحرم على المسلم تناول اي نوع من هذه الأطعمة اذا كان مضطرا كمن يتعرض للهلاك جوعا .

ثانيا : أن هناك جانبا روحانيا واخلاقيا

في التحريم يجب الا نغفله .. فليس الطب الجسمي هو العامل الوحيد ولكن هناك الطب الروحي والأخلاقي أيضا ..

فالاسلام يحرم تحريما قاطعا كل أنواع العنف والعدوان للحصول على الطعام .. فيحرم ضرب الحيوان أو خنقه أو تعذيبه .. كما يكرم الانسان تكريما حينما ينهاه عن أكل اللحم الذي يتبقى من الحيوانات الأخرى أو أكل حيوان دهمه انسان مستهتر بسيارته وهكذا ..

ثالثا : والاسلام يحرم ما أهلّ لغير الله به ، والقصد من ذلك الا يؤكل الا ما ذبح ذبحا شرعيا فيه اكرام للحيوان نفسه وصيانة له من التعذيب وصيانة للمسلم عن مخالطة عقدة الشرك بأكل حيوان ذكر عليه اسم غير اسمه تعالى كأسماء الأصنام التي كانوا يعبدونها من دون الله .

الأسباب العلمية وراء تحريم الاسلام لحم الخنزير :

كثيرا جدا ما يتعرض أي فرد مسلم .. وخصوصا اذا كان يزور بلدا أجنبيا في أوروبا أو امريكا أو حتى في آسيا الى سؤال هام حول الحكمة في أن الاسلام قد حرم لحم الخنزير ..

وفي أغلب الأحيان يبادر المسلم الى الرد دفاعا عن دينه بقوله : إن الخنزير حيوان قذر يأكل الرمم ولهذا حرم على المسلمين أكله .. ولكن حبذا لو كان هذا الرد مدعما بالحقائق العلمية والبحث العلمي بدلا من الاكتفاء بالكلام النظري .

ومن المعروف حتى الآن أن هناك ثلاثة أسباب طبية وعلمية تدعو الى تحريم لحم الخنزير لا على المسلمين وحدهم ولكن على البشرية كلها .

السبب الأول : يرجع الى كثرة اصابة الخنزير بأنواع خطيرة من الديدان .. وأهم هذه الديدان هي « الدودة الشريطية » .

وقد يقول قائل : إن البقر والغنم أيضا قد يتعرضان للاصابة بالدودة الشريطية وليس الخنزير وحده .. وهنا وبالبحث العلمي تبرز لنا حكمة الله .. فهناك فارق كبير من ناحية الخطر على صحة الانسان بين دودة الخنزير ودودة الحيوانات الأخرى .

فدودة الخنزير اسمها العلمي « سوليوم » وذلك لتمييزها عن دودة البقر والغنم والمسماة « ساجيناتا »

وهناك فوارق ميكروسكوبية وعلمية بين الدودتين ولكن الفارق الذي يهمنا هنا هو ضررها بالانسان الذي تصيبه ، فدودة الغنم عندما تصل الى الأمعاء تصيب المريض بأعراض طفيفة ويمكن القضاء عليها بأدوية بسيطة تعطى بالفم .

أما دودة الخنزير فانها لا تكتفي بالحياة في الأمعاء فكثيرا ما تكمل دورة حياتها في جسم نفس الشخص المريض أو في جسم انسان آخر اذ ينتقل البيض الى الدورة الدموية ويتوزع على الأجهزة الحيوية للجسم حيث تتحوصل الدودة في غلاف سميك الجدار وقد يصل الى حجم حبة الفول .. فاذا كانت الحوصلة في المخ أصابت الانسان بالجنون أو الشلل .. واذا كانت في العين أصابتها بالعمى ، واذا كانت في جدار القلب أصابته بالهبوط أو التجلط ..

ومعروف أن هذه الحوصلة في مثل هذه الحالات لا تتأثر بالأدوية العادية التي تعطى بالفم لأنها تكون مغطاة بجدار سميك عازل وفي كثير من

الأحيان تترسب مادة الكالسيون في الجدار .

وتتخذ الدودة هذه الدورة الغريبة في جسم الانسان بأحد طرق ثلاثة :

١ ـ **العدوى الذاتية** : اي ان البيض المخصب عندما يخرج من جسم الدودة في الأمعاء يخرق جدار الأمعاء مباشرة الى الدورة الدموية ومنها يحمله الدم الى هذه الأعضاء الحيوية فيتحوصل فيها .

٢ ـ **العدوى الثانية** : اي انه بعد خروج البيض في البراز ووصوله الى يد المريض بعد التبرز ينتقل من اليد الى الفم اثناء الأكل .

٣ ـ **العدوى الجديدة** : اي تنتقل البيضة من شخص الى آخر بالتلامس او عن طريق تداول الطعام .

وحتى اليوم لا يعرف العلم أسباب اتخاذ الدودة لهذا المسار الغريب الذي يتنافى مع المحافظة على النوع وذلك لأن انتقالها من أمعاء الانسان الى التحوصل في عضلات جسمه يؤدي الى توقف دورة حياتها .. ولعل السبب في ذلك يرجع الى أن الانسان والخنزير كلاهما من آكلات العشب وآكلات اللحوم في وقت واحد ، وهذا يؤدي الى تشابه العصارات الهاضمة في كل منهما مما يجعل الدودة تفقد الاحساس والتمييز بينهما ..

والى جانب هذه الدودة الشريطية فهناك ديدان اخرى كثيرة تصيب الخنزير واهمها دودة « تريكينوس » وهي تصيب الانسان بحالة اسهال شديدة شبيهة بالكوليرا .

ومن الحقائق الهامة أن لحم الخنزير يختلف عن لحم البقر في سرعة طهيه واستوائه أي انه يتم استواؤه في درجات حرارة اقل وفي مدة اقصر عن غيره من اللحوم فأنت تستطيع أن تطهي قطعة من لحم الخنزير خلال عشرة دقائق فقط في حين أن مثيلتها من لحم البقر قد يستغرق طهيها ساعة . وهذا لا يعطي فرصة كافية لقتل الطفيليات والتخلص منها .

وقد يقول قائل إن العلم الحديث قد جعل الناس في أوروبا يهتمون بنظافة الخنزير ويضعونه في حظائر حديثة لا يأكل فيها الا الأعشاب والبطاطس .. وهذا فيه بعض الحق .. ولكن الملاحظ ان دودة الخنزير ما زالت برغم ذلك منتشرة في اكثر انحاء العالم وخصوصا في آسيا كلها وشرق أوروبا وفي جميع بلدان امريكا اللاتينية .

السبب الثاني :

ولكي نفهم هذا السبب علينا أن نسأل أنفسنا أولا : لماذا لا يأكل الانسان القطط والكلاب والذئاب والثعالب وربماكان لحمها لذيذا مثل لحم الغنم . وما هو شعور أي فرد منا لو قيل له وهو يهم بأكل لحم إن هذا ليس لحم أرنب ولكنه لحم قط او كلب . لا شك اننا نصاب بالغثيان والقيء . ويرجع ذلك الى حقيقة علمية هامة . فمن المعروف في علم تقسيم الحيوانات انها تنقسم الى نوعين :

أ : قسم يسمى آكلات الأعشاب مثل الغزال والجمل والبقر والغنم والأرنب .

ب : قسم يسمى آكلات اللحوم مثل الاسد والذئب والثعلب والكلب .

وتعرف آكلات اللحوم علميا بأنها ذات الناب لأن لها أربعة أنياب كبيرة في الفك العلوي والسفلي .. ويعتبر الخنزير حسب هذا التقسيم العلمي

من آكلات اللحوم لأن له أنيابا كبيرة لا توجد في الغنم والبقر ..

وهذا التقسيم لا يقتصر على الحيوانات وحدها .. بل يشمل الطيور ايضا اذ تنقسم الى آكلات عشب ونبات كالدجاج والحمام . والى آكلات لحوم كالصقور والنسور وللتمييز العلمي بينهما يقال: إن الطائر آكل اللحوم له مخلب حاد، ولا يوجد هذا المخلب في الطيور المستأنسة الداجنة .

ومنذ خلق الله الخلق حتى يومنا هذا لم يحاول الانسان أن يأكل لحم الحيوانات أو الطيور آكلة اللحوم الا فيما ندر وفي الظروف الشاذة أو في بعض القبائل المتخلفة جدا .

ومن الحقائق المذهلة أن الاسلام قد حدد هذا التقسيم العلمي ونبه اليه منذ أربعة عشر قرنا من الزمان .. اذ يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « حرم على امتي كل ذي مخلب من الطير وكل ذي ناب من السباع » رواه ابو داود . والسؤال الآن هو لماذا يحرم أكل هذه الحيوانات ونقول ردا على ذلك :

١ — من المعروف في علم التغذية « أن الشعوب تكتسب بعض صفات الحيوانات التي تأكلها لاحتواء لحومها على سميات ومفرزات داخلية تجول في الدماء وفي العضلات وتنتقل الى معدة البشر فتؤثر في اخلاقهم » .

والحيوان المفترس عندما يهم باقتناص فريسته تفرز في جسمه هرمونات ومواد تساعده على غريزة القتال واقتناص الفريسة . ويقول الدكتور « س ليبج » استاذ علم التغذية في بريطانيا: ان هذه الافرازات تخرج في جسم الحيوان حتى وهو حبيس في قفص عندما تقدم له قطعة لحم لكي يأكلها .. ويعلل لنظريته هذه بقوله : « وما عليك الا أن تزور حديقة الحيوانات مرة وتلقي نظرة على النمر في حركاته العصبية الهائجة أثناء تقطيعه قطعة اللحم ومضغها فترى صورة الغضب والاكفهرار المرسومة في وجهه، ثم ارجع ببصرك الى الفيل وراقب حالته الوديعة عندما يأكل وهو يلعب مع الأطفال والزائرين . وانظر الى الاسد وقارن بطشه وشراسته بالجمل وطيبته ووداعته » .

ومما لا شك فيه أن الشعوب التي تأكل آكلات اللحوم، لا بد أن تصاب بنوع من الشراسة والميل الى العنف ولو بدون سبب الا الرغبة في سفك الدماء فقد لوحظت هذه الظاهرة على بعض القبائل المتخلفة التي تأكل هذا اللحم الى حد أن بعضها فعلا يصاب بالضراوة فيأكل لحوم البشر .

٢ — ومن الملاحظ أيضا على هذه القبائل أنها تصاب بنوع من الفوضى الجنسية وانعدام الغيرة على الجنس الآخر وعدم احترام نظام الاسرة ومسألة العرض والشرف . وهي حالة أقرب الى حياة تلك الحيوانات المفترسة حيث إن الذكر يهجم على الذكر الآخر من القطيع ويقتله لكي يستولي على الاناث الى أن يأتي ذكر آخر أكثر شبابا فيقتل الذكر الجديد وهكذا .. ولعل لحم الخنزير احد اسباب انعدام الغيرة الجنسية بين الاوروبيين وظهور الكثير من الظواهر الشاذة مثل تبادل الزوجات والزواج الجماعي .

والى جانب هذا فان الخنزير حتى اذا ربي في الحظائر النظيفة فانه اذا

ترك طليقا لكي يرعى في الغابات فانه يعود الى اصله فيأكل الحيوانات الميتة التي يجدها في طريقه ويأكل الرمم والقذارة ويجد فيها لذة اكثر من البقول والبطاطس التي تعوّد على اكلها في الحظيرة المغلقة المعقمة .. وهذا هو احد أسباب اصابة الخنزير في أوروبا بمختلف انواع الديدان والطفيليات ..

السبب الثالث : دهن الخنزير عسر الهضم ويزيد احتمال الذبحة القلبية وتصلب الشرايين .

من المعروف طبيا أن اللحوم المختلفة التي يأكلها الانسان تتوقف سهولة هضمها في المعدة على كمية الدهنيات التي تحويها وعلى نوع هذه الدهون ..

فكلما زادت كمية الدهنيات كان اللحم اصعب في الهضم . ومن هذه الناحية يحتوي لحم الخنزير على اكبر كمية من الدهن بين جميع اللحوم ثم يليه لحم الغنم واقلهم لحم البقر.

وقد جاء في الموسوعة الامريكية ان كل ١٠٠ رطل من لحم الخنزير يحتوي على ٥٠ رطلا من الدهن اي بنسبة ٥٠ ٪ في حين أن الدهن في الضأن يمثل ١٧ ٪ فقط وفي العجول لا يزيد عن ٥ ٪ خمسة في المائة .

وليست هذه هي المشكلة الوحيدة .. ولكن نوع الدهن ايضا يختلف اذ ثبت بالتحليل أن دهن الخنزير يحتوي على نسبة كبيرة من الاحماض الدهنية المعقدة .

وتبلغ نسبة الكولسترول في دهن الخنزير الى الضأن والى العجول ٩ : ٧ : ٦ ومعنى ذلك بحسبة بسيطة أن الكولسترول في لحم الخنزير اكثر من ١٠ أضعاف ما في البقر . ولهذه الحقيقة اهمية خطيرة: لأن هذه الدهنيات تزيد مادة الكولسترول في دم الانسان .

وهذه المادة عندما تزيد عن المعدل الطبيعي تترسب في الشرايين وخصوصا شرايين القلب . وتسبب تصلب الشرايين وارتفاع الضغط وهي السبب الرئيسي في معظم حالات الذبحة القلبية والذي يسمى القاتل رقم واحد في أوروبا .

وقد ظهر من الاحصاءات التي نشرت في مرض الذبحة القلبية وتصلب الشرايين أن نسبة الاصابة بهذين المرضين في أوروبا تعادل خمسة اضعاف النسبة في العالم العربي والاسلامي .

ونحن لا نريد أن ننكر او نتجاهل ان التوتر العصبي الذي تخلقه الحضارة الحديثة في المجتمعات الصناعية مثل أوروبا وأمريكا من أهم أسباب مرض الذبحة القلبية وأن هذا التوتر أقل بكثير في المجتمعات المتخلفة او الزراعية .. ولكن العلم لا ينكر ايضا الدور الخطير الذي يلعبه الكولسترول في الذبحة وتصلب الشرايين وهكذا يجتمع في المجتمع الاوروبي العاملان الرئيسيان في هذه الأمراض :

أ : التوتر العصبي الحضاري والذي سببه الرئيسي طغيان المادية وفقدان الروحانية .

ب : زيادة الكولسترول الناجمة عن أكل لحم الخنزير ..

مائدة القارئ

لا تقنطوا من رحمة اللـــه

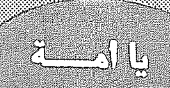
قال تعالى :
(قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا إنه هو الغفور الرحيم) .

العلـــم

يقول الشافعي رضي الله عنه :
من أراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن أراد الآخرة فعليه بالعلم ، ومـــن أرادهما معا فعليه بالعلم ، والله يقول : **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)** .

ثلاثة تثبت الــود

قيل ثلاثة تثبت لك الود عند أخيك : أن تبدأه بالسلام ، وتوسع لــه في المجلس ، وتناديه بأحب الأسماء إليــه .



يا أمة خاط الكرى أجفانهـــــا
هبي فقـــد أودت بـــك الأحـــلام
هبي فمـــا يحمي المحارم راقـــد
والمرء يظلـــم غافـــلا ويضـــام
هبي فمـــا يغني رقـــادك والعدى
حول الحمى مستيقظون نيـــام
شيئان يذهب بالشعوب كلاهمـــا
نـــوم عن الأوطـــان واستسلام

أعدها : أبو طارق

امــره كلــه خــير

قال صلى الله عليه وسلم :
((عجبا لأمر المؤمن ، ان امره كله خير وليس ذلك لأحد الا للمؤمن : ان اصابته سراء شكر ، فكان خيرا له ، وان اصابته ضراء صبر ، فكان خــيرا لــه)) .
رواه البخاري ومسلم

كن على حــذر

قال ابو عمرو بن العلاء :
كن من الكريم على حذر اذا اهنته ، ومن اللئيم اذا اكرمته ، ومــن العاقل اذا احرجته ، ومن الأحمق اذا رحمته .

من افضل العجل

قيل لأغاخان :
احقا أنك تحمل روح الله في بدنك ؟ وانك لهذا تعبد ؟
فقال ــ وهو يضحك ــ : انا اولى بالالوهية من غيري .. انهم بالهند يعبدون البقــر ، واحسب نفسي انني من افضل العجل .

ما علمك بالغربــة ؟

كان باصفهان رجل اعمى يطوف ويسال ، فاعطاه مرة انسان رغيفــا ، فدعا له ، وقال : احسن الله اليك ، وبارك عليك ، وجزاك خــيرا ، ورد غربتــك .
فقال له الرجل : ولم ذكرت الغربة في دعائك وما علمك بالغربة ؟
فقال : الآن لي هاهنا عشرون سنة ، ما ناولني احد رغيفا صحيحا .



للأستاذ : احمد العناني

« كان للكاتب وقفة على قبر الصحابي الشهيد ابي ايوب الانصاري رضي الله عنه بظاهر مدينة اسطنبول ، أثارت هذه المناجاة الدامعة » .

ايها الصحابي الجليل ، يا شيخ ، يا بطل ، يا شهيد

ماذا جاء بك من منابت النخل لتدفن ها هنا أمام القسطنطينية عاصمـة البيزنطيـين ؟

لقد كنت قادرا لو شئت ان تظل في يثرب محطا لأنظار المحبين ، معـززا مكرما من سائر المسلمين ..

وكنت قادرا لو شئت ان تنأى بنفسك عن أهوال مناخ لم تتعوده ، وبرد قارس لا تطيقه ، وجبال وأودية قطعتها بعزمة الروح الواثبة دون كلالة الجسد الواهنـة ..

ومثلك في شيخوخته ليس له ارادة للهو ، ولا حاجة الى غنيمة ولا مطمح لنزهـة ..

والسالفون من بني قومك ربما وصل الأقلون منهم الى هذه الديار خاشعة ابصارهم ، ذاهلة قلوبهم، راكعة جباههم متعفرة تحت اقدام القيصر وهم يلتمسون عونا ، أو يتضرعون خوفا أو يستعدون القيصر على خصم لهم ..

***

وقفت عند مثواك دامع العينين كاسف القلب اسائل التاريخ والنفس والوجوه العابرة والجبال الراسية ومآذن اسطنبول الحزينة ماذا أصاب المسلمين والى متى تتعثر عربة الحياة بهم والناس من حولهم مسرعون ، كل الى غايته صحيحة كانت أم معتلة .

وقفت اسأل عن ينابيع اليقين الثرة اين غاضت مياهها ؟

عن حماسة الجهاد كيف خمدت وقدتها ..

عن الغيرة الشماء كيف استنوقت جمالها ..

عن الجحافل الغراء كيف مزقت اعلامها ..

عن الشريعة السمحاء كيف أعرض عنها أهلها ..

عن الأذان وعن رمضان ..

وعن شرف الحرائر وعزة الدين والايمان ..

أيكون اغرقها جميعا من غرقوا في الشهوات حتى الأذقان ؟

اهي تلك العصب من اشباه الرجال العادين على بيت المال ، الآكلين العيش الحرام ؟ أم هم الجبابرة الصغار يحرمون على الناس ما أحلوا لانفسهم، يتداولون الرشوة ، ويسطون على الشريعة ، ويتقاسمون الوظائف ، ويأتون في ناديهم المنكر ؟

أم هو العقل الاسلامي المبدع اغرق في بحر من الأوهام والاتباع الاعمى ومزاعم المتدروشين عن الكرامات وخوارق المعجزات .

***

الله أكبر ، يا صحابي الرسول ..

انت الشيخ الطاعن في السن تعاف فراش الرخاء والعافية والأمن بين قومك الأنصار في يثرب ، وتقطع كل هذه المسافات الشواسع على راحلة ، الله وحده أعلم بهزالها وضعفها ، ونحن نتحسب من نصف هذه الرحلة طائرين لساعة او ساعتين من الزمن ؟

ونحن نتوقى الموت لا تدفعنا اليه مظالم كانها قطع الليل وهوان في ديار الخلق بينما الدار منهوبة وبيوت الله في القدس شاكية باكية ، والمستضعفون من الرجال والنساء بين سجين ومرتهن ، ونازح بلا ارض ولا سكن .. ؟

شتان ما بيننا وبينك ، وشتان ما حالنا وحالك . نحن تهافتنا على مستنقعات الأمم فمنا من حال لونه الى الحمرة ، ومنا من اصفر فتامرك أو تنجلز ، ومنا المتفلسفون البيزنطيون السفسطائيون ، اصحاب القوالب اللفظية الجوفاء ، والحذلقات الخرقاء ، يدعون للتبعية أو عبادة الأعراق والأجناس ، ويعيدوننا الى أفدح شرك تفتق عنه العقل اليهودي في القرن الماضي ، الا وهو تفكيك الأمة الاسلامية الواحدة الى عناصر متحاربة متباغضة متحاقدة ..

الله اكبر ، قد وصل الأمر المدى ، وبلغ السيل الزبى ، وجاوزت المهانة كل حد ، ووصل سكين الغدر حتى العظم وآن للجريح المهيض أن ينتفض دفاعا

عن الحق نهضة تقيل العثرة وتكفكف اللوعة ، او عثرة تكسر بقية العظم وتنهي حياة من الذل هي اسوأ من العدم ...

***

الا يا ايها الأمة التي انجبت بفضل الله محمدا ومن في الدنيا قدوة لبني آدم في الأرض كمحمد ، صلوات الله على محمد ..

ويا أيها الأمة التي اعزت روح المبادىء السامية بأبي بكر حتى مشت على الأرض في هيكل رجل ناحل ما عرفت التضحيات الغر للحق رجلا في مثل شرف أبي بكر وسناء أبي بكر ..

ويا أمة انجبت استاذا للعدالة كعمر الفاروق ، عز به رجل الشارع والنكرة العابر ، ومحاويج الناس ومرضاهم بما لم يشهدوا له شبيها في التاريخ .

ويا أمة انجبت عليا وعثمان وسعدا وطلحة وعبد الرحمن والزبير ، وخالدا وقتيبة وابن القاسم والوفا الوفا مؤلفة من النجوم اللوامع في فلك الاسلام الأسنى ...

يا أمة لم يعد لها عذر من جهل ، لا اعتذار بفقر ولا تعلات بغفلة .. يا أمة الاسلام .. يا أمتي ...

سراعا الى الله أيها المسلمون فذلك هو الحل ..

اخلاصا في القيادة ، وثقة بينها وبين الرعية ، فذلك هو الذي يحطم قيد المذلة ..

ويا اهل الغنى من أمة محمد ... اصبح الغنى عارا وشينا ما دام الأقصى أسيرا ..

ويا اهل القوة من امة محمد لا قوة حتى نكف عن الشكوى ونوقف حركة التسول والتشفع والتردي المتواصل في التهافت على الأمم ..

أيها المسلمون استيقظوا ..

أيها الناس انسجوا نار الآلام نورا ..

واتخذوا من دموع الأيامى واليتامى شرابا يصدع الرءوس حتى تستطيع الرءوس أن تجد طريق النصر ...

وما لم نجاهد لسوف نتفكك ...

ويتواصل فينا الانحدار والتآكل والانحلال حتى نزول من الأرض ..

الله اكبر ! نواقيس الخطر الاكبر تقرع فاين الآذان التي تسمع ؟



بسم الله الرحمن الرحيم

(واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا)

الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي ــ مكة المكرمة
جوائز بحوث السيرة النبوية الشريفة

ان رابطة العالم الاسلامي اقتناعا منها بأهمية هذا المؤتمر .. وايمانا باهدافها النبيلة . ومشاركة منها في دعم القائمين عليه والداعين اليه .. وتقديرا لمجهوداتهم الملموسة للاعداد لهذا المؤتمر بالشكل الذي يحقق الغاية المثلى منه . ورغبة في المشاركة بالجهد المقل . فقد قررت بعد الاستعانة بالله تقديم خمس جوائز مجموعها مائة وخمسون الف ريال سعودي لأحسن بحث يكتب عن السيرة النبوية . مع طباعة البحث الفائز بالجائزة الأولى على نفقتها وستوزع الجوائز على النحو التالي :

- الجائزة الاولى : خمسون ألف ريال
- الجائزة الثانية : أربعون ألف ريال
- الجائزة الثالثة : ثلاثون الف ريال
- الجائزة الرابعة : عشرون ألف ريال
- الجائزة الخامسة : عشرة الاف ريال

الشروط المطلوبـــة

١) أن يكون البحث متكاملا مع ترتيب الحوادث التاريخية حسب وقوعها .

٢) أن يكون جديدا ولم يسبق نشره من قبل .

٣) أن يذكر الباحث جميع المراجع والمخطوطات والمصادر العلمية التي اعتمد عليها في كتابة البحث .

٤) أن يكتب الباحث ترجمة كاملة ومفصلة عن حياته مع ذكر مؤهلاته العلمية ومؤلفاته ان وجدت .

٥) أن يكتب البحث بخط واضح ويستحسن نسخة على الالة الكاتبة .

٦) تقبل البحوث باللغة العربية واللغات الحية الاخرى .

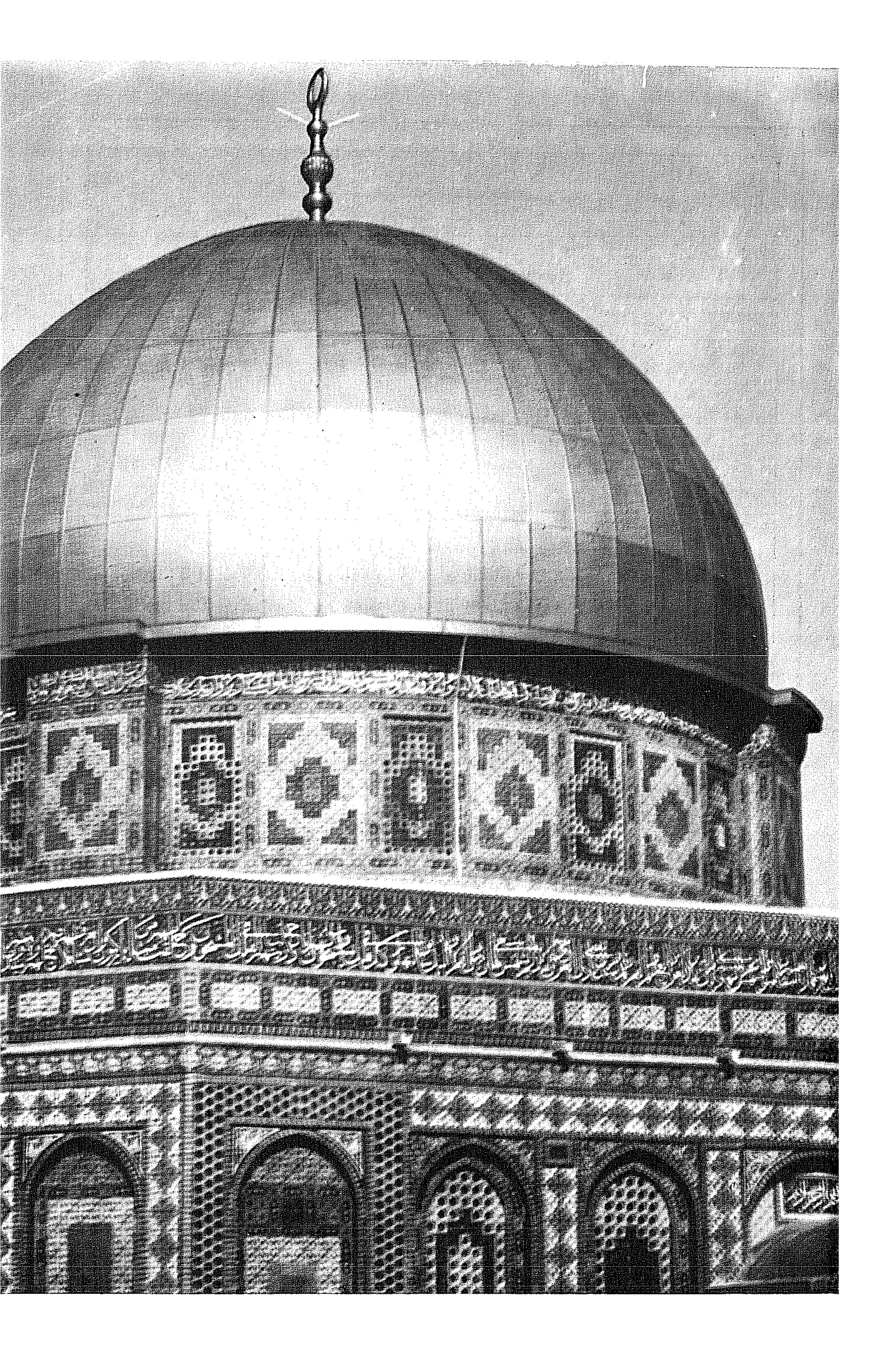
٧) يبدأ موعد قبول البحوث من غرة ربيع الثاني ١٣٩٦هـ وينتهي موعد القبول بغرة محرم ١٣٩٧هـ .

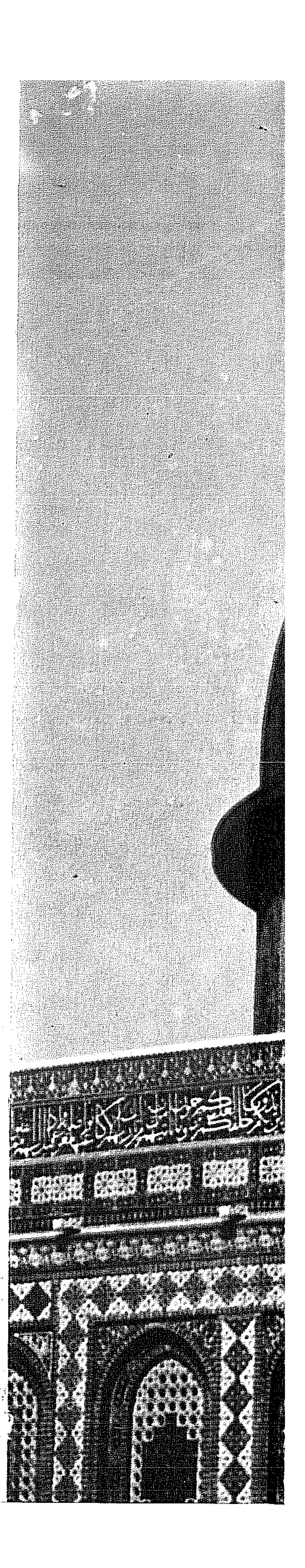
٨) تسلم البحوث الى أمانة الرابطة بمكة المكرمة في ظرف مختوم وتضع الامانة عليه رقما مسلسلا .

٩) تقوم بفحص البحوث لجنة عليا تتكون كالتالي :

- الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير التعليم العالي بالمملكة العربية السعودية .
- الشيخ عبد الله بن حمد رئيس الاشراف الديني بالمسجد الحرام ورئيس مجلس القضاء الاعلى.
- الشيخ عبد العزيز بن عبدالله بن باز الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة.
- الاستاذ كوثر نيازي وزير الشؤون الدينية ورئيس لجنة السيرة النبوية بالباكستان .
- الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر .
- الشيخ أبو الحسن الندوي عضو المجلس التاسيسي للرابطة ورئيس ندوة العلماء بالهند .
- الشيخ أبو الاعلى المودودي عضو المجلس التاسيسي للرابطة وأمير الجماعة الاسلامية بالباكستان

ورابطة العالم الاسلامي اذ تؤمن بأن هذه الجوائز ليست سوى تقدير رمزي منها لا تقاس بالمجهود العلمي الذي سيبذل من قبل الباحثين في هذا المجال تهيب بهم جميعا أن يساهموا في تقديم بحوثهم بالشروط المنصوص عليها أعلاه سائلين الله للجميع التوفيق والسداد والنجاح .





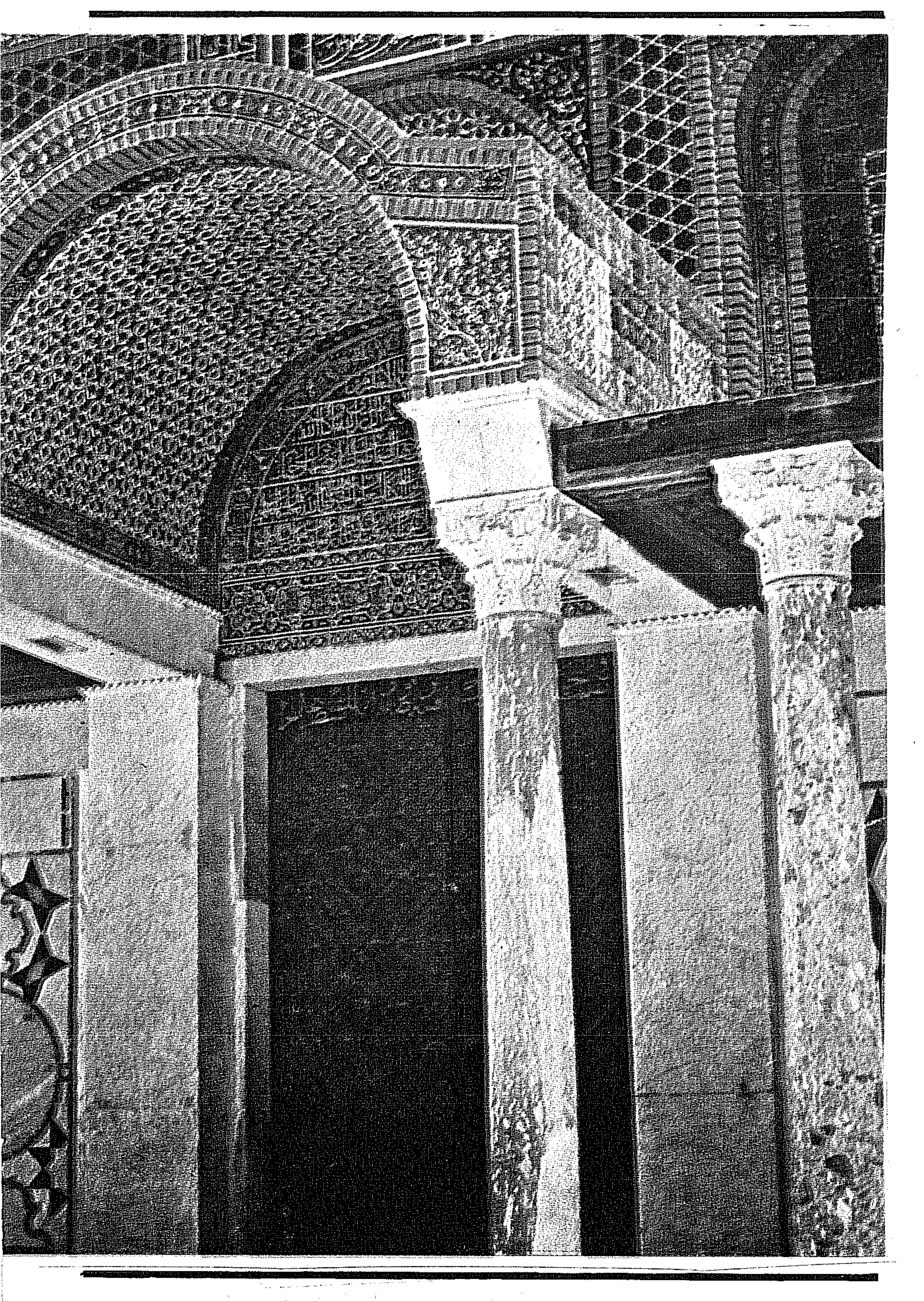


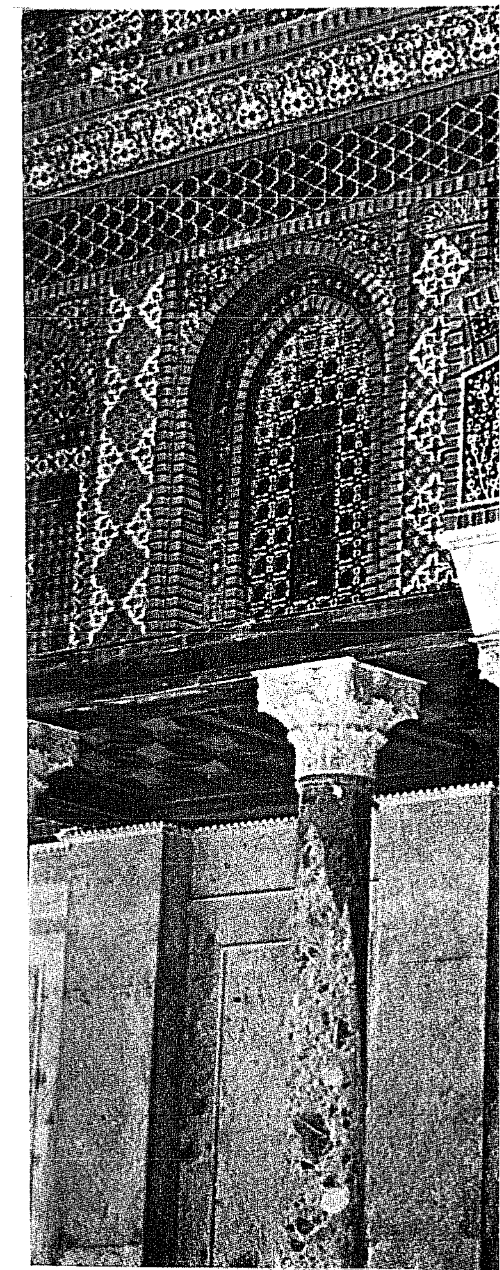
للاستاذ : عبد الغني محمدعبد الله

هي أقدم أثـر معمـاري اسلامي باق حتى الآن ، وهي درة الفـن المعماري الأموي واهم وابدع آثـاره وهي أيضـا احـدى درر الفنـون الاسلامية،امر ببنائها « عبد الملك بن مروان » . وقد بنيت داخـل منطقة « الحرم الشريف » بمدينة « القدس » القديمـة في ٧٢ / ٧٣ هـ — ٦٩١ / ٦٩٢ م .

نبـذة تاريخيـة :

منذ أن استولى « الأمويون » على الحكم واتخاذهم « دمشق » حـاضرة لهم أصبح الشام ضمن باقي الأمصار الاسلاميـة الخاضعـة لسلطـان « الأمويين » . وكان للشام وضـع مميز منذ عهد « البيزنطيين » حيـث





ــ أحد مداخل قبة الصخرة المشرفة يعلوه مظلة نصف اسطوانية مقامة على أعمدة ذات تيجان مركبة وتظهر واضحة الزخارف الفسيفسائية .

عمت فيه الحضارة « البيزنطية » وقد جاءت فنون الطراز الأموي متأثرة بالفن « البيزنطي » على النحو الذي سنرى فى « قبة الصخرة » .

وعلى عهد « الأمويين » أعلن « عبدالله بين الزبير » نفسه خليفة في « مكة » كأحد هؤلاء الذين حملوا لواء المعارضة القوية ضد « بني أمية » وطال صراع الطرفين وقد أثر ذلك أثرا كبيرا على الحكم الأموي وكان « ابن الزبير » وحركته شوكة في جنب بني امية وخاصة فى المكان المقدس عند المسلمين نظرا لسيطرة ابن الزبير على منطقة البيت الحرام حتى أنه سمى نفسه « العائذ بالبيت » وكان بنو أمية يخافون من أفكار ابن الزبير « وخاصة في موسم الحج » أن تنتشر بين حجاج بيت الله الأمر الذي سيجعلها تنتقل سريعا الى البلدان الاسلامية الاخرى وخاصة الى الشام موطن الخلافة الأموية وحصنها الحصين .

وقد جاء المبنى قطعة فنية على جانب كبير من الروعة فى الانجاز معماريا وزخرفيا .

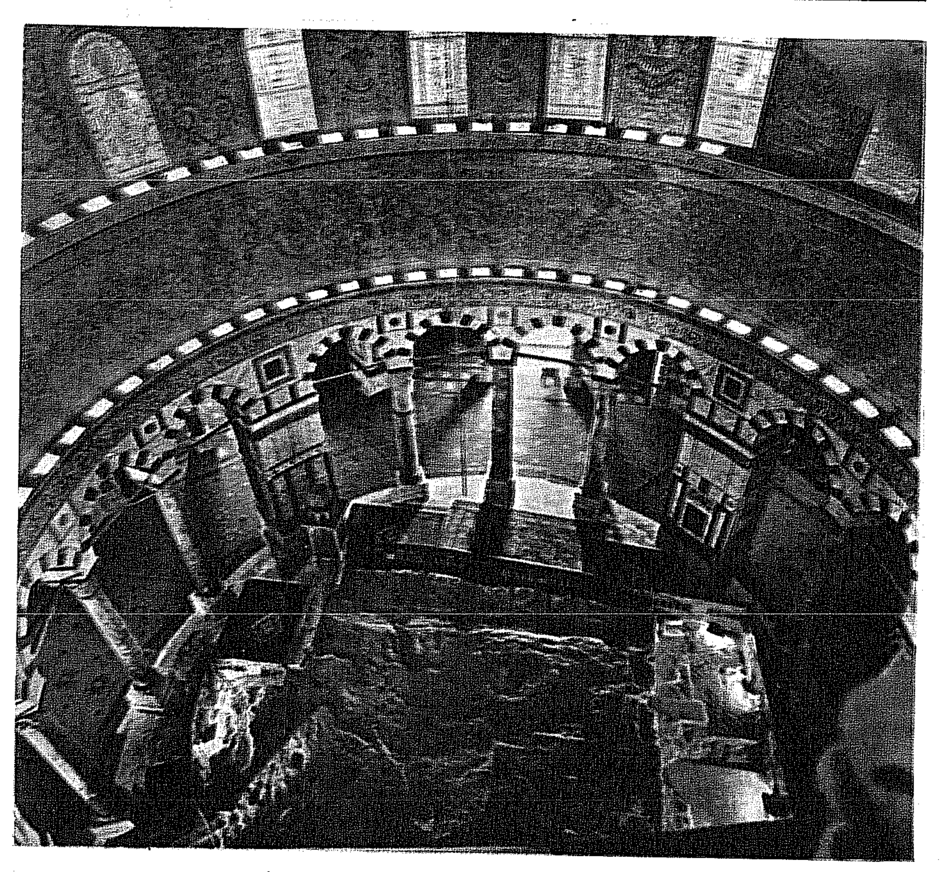
الصخرة

الصخرة عبارة عن شكل غير منتظم من الحجر « نصف دائري تقريبا أبعادها ٥٦ × ٤٢ قدما ومن اسفلها يوجد كهف مربع تقريبا طول ضلعه ٤٫٥ مترا بعمق ١٫٥ مترا يوجد في سقف هذا الكهف ثقب قطره متر واحد تقريبا » .

وصف المبنى

ا ــ القبة والأسطوانة :

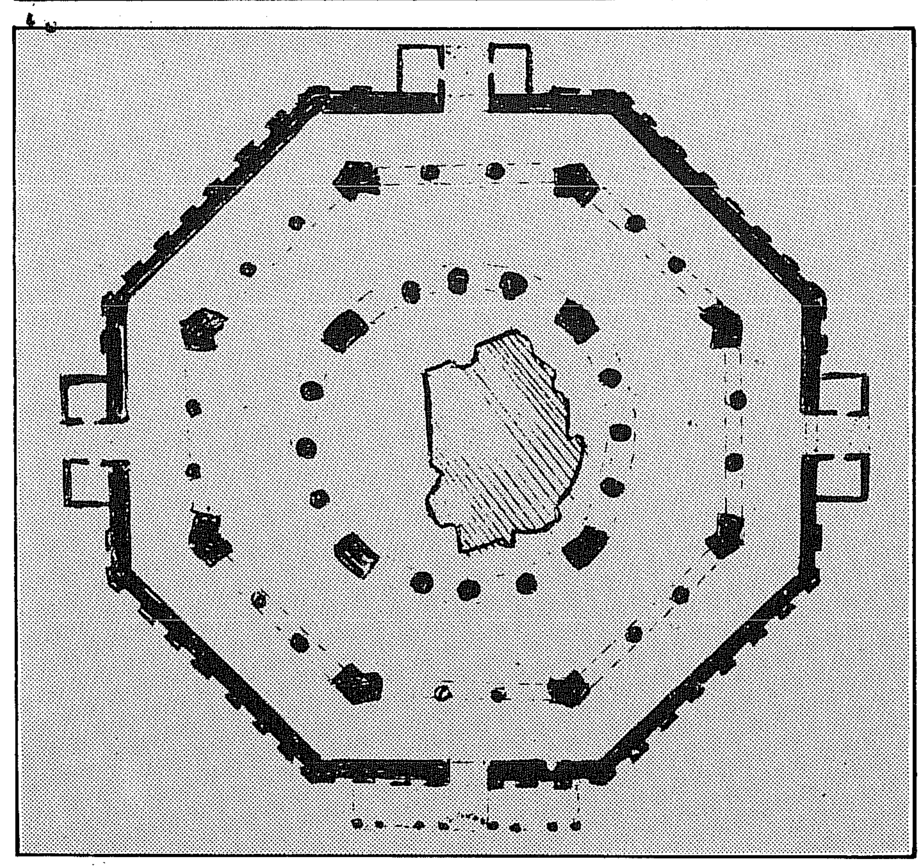
اذا تصورنا أن الصخرة المشرفة فى الوسط فاننا بذلك يمكن ايضا أن



— منظر داخلي للصخرة المشرفة

نتخيل كيف اقيم المبنى من حولها — هذا المبنى يحدد المطاف حول الصخرة وهو بالتالي مسقوف فحول الصخرة، اقيمت اسطوانة دائرية مـــن بائكـــة دائرية « والبائكة صف من العقـــود المحمولة على اعمدة او دعائم» تحمل هذه الاسطوانة من فوق العقود لتصبح رقبة بها ١٦ شباك ثم تجيء القبة من فوقها حاملة فوقها نهايتها المشهورة وهي الهلال . ويبلغ اتساع قطـــــر القبة ٢٠٫٤٤ متر وترتفع القبة عن ارض المبنـــى « عـــدا النهاية وهي الهلال » ٣٥٫٣ مترا فاذا اضفنـــــا النهاية يكون الارتفاع الكلـــي ٣٩٫٣ متـــرا .

والقبة صنعت من الخشب . وهي مزدوجة أي انها عبارة عـــن قبتـــين داخلية وخارجية كل منها مكونة مـــن ٣٢ ضلعا من الخشب يأخـــذ شكل القوس « اقرب الى شكل فـــص البرتقال» ويربط اضلاع كل قبة قرص من اعلى ، وهناك مسافة بين القبتـــين تسمح بمـــرور انســان « ليسهـــل التنظيف » بواسطة باب بالقبـــــة الداخلية . وللقبة مجراة من الخارج لتصريف مياه الأمطار يقابلها مـــــن



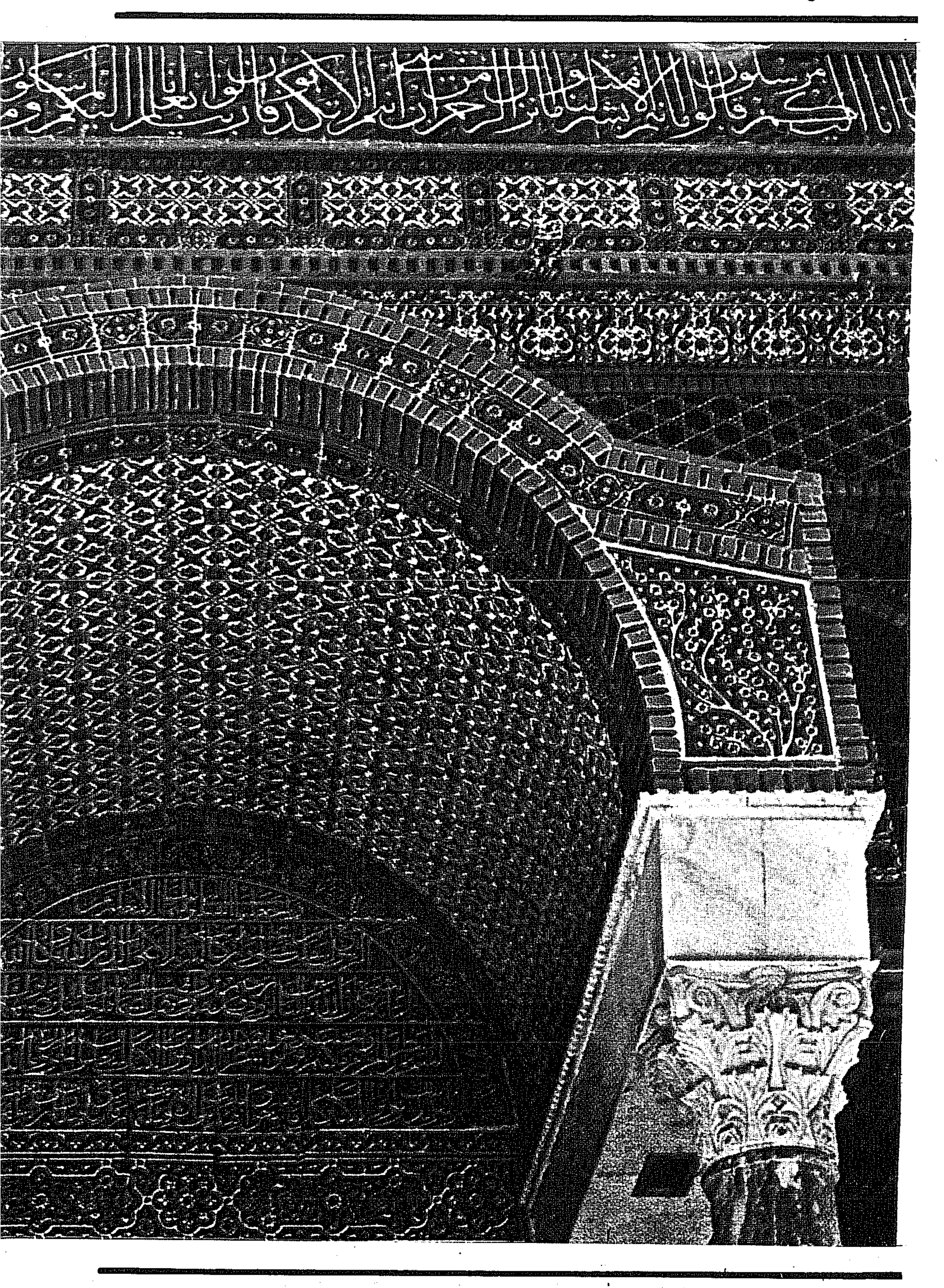
ـــ مسقط أفقي لموقع قبة الصخرة المشرفة .

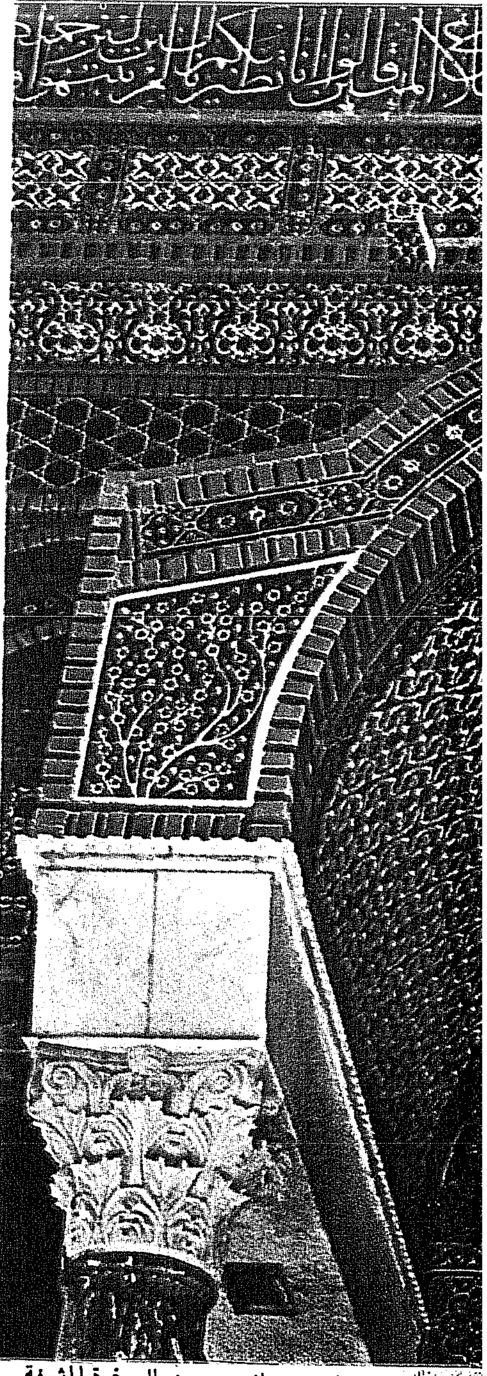
الداخل كورنيشة من الخشب كحلية وتغطى القبة مــن الخارج الواح من الرصاص ثـم الواح مــن النحاس اللامع . ومما يجدر ذكره ان هــذه القبة قد جددت عام ٤١٣ هـ بواسطة الخليفة « الظــاهر » ، ويجب ان نعرف ان هــلال هـــذه القبة كان « الصليبيون » قد استبدلوه بصليب طوال فترة احتلالهم « للقدس » فــي العصور الوسطى .

هذا عن القبة نفسها ، امـــا الأسطوانة الدائريـــة التــي تحملها فهي مكونة من ستة عشر عقدا مدببا محمولة مباشرة على تيجان اثنا عشر عمودا واربعةدعائم بواقع ثلاثةاعمدة بين كل دعامتين وتم ربط كــل عقد بواسطة عرق خشبي واحد .

ب : البائكة المثمنة « الوسطى »

وهي عبارة عن بائكة مثمنة تحيط بالاسطوانـــة تاركـــة بينهمـــا مطافا يسمى بالمطاف الداخلي . وهـــذه البائكة مكونة من ٢٤ عقدا محمـــولا فـــوق ٨ دعائم ، ١٦ عمودا بواقـــع عمودين بين كل دعامتين ولكن توجد « أورمة » تفصل بـــين بداية العقد





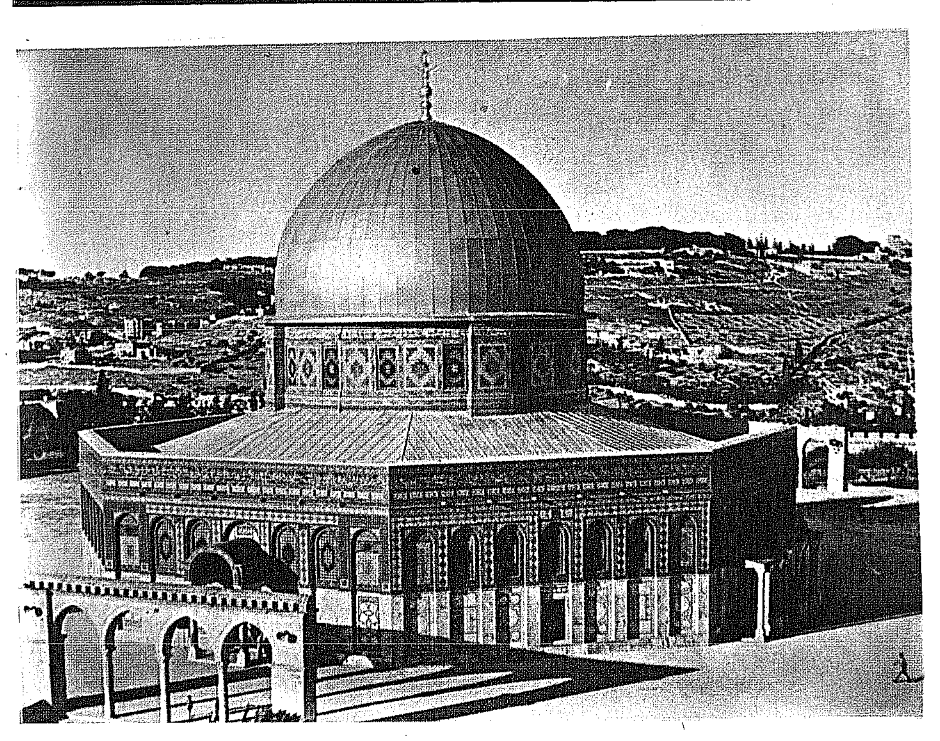
ـ منظر رائع لاحد جوانب مسجد الصخرة المشرفة

وتاج كل عمود بخلاف عقود الاسطوانة وتم ربط عقود هذه البائكة بواسطة عرقين من الخشب متجاورين وفوقهما مدماك من الطوب .

ويحمل هذا المطاف سقفا جمالونيا يميل قليلا الى الخارج وهذا السقف الجمالوني تم وضعه على شكل مروحة وربط بمدادات خشبية عرضية ثم جلد بالخشب من الخارج وفوق ذلك ألواح الرصاص .

جـ ـ المثمن الخارجي :

وعلى هذا النحو السابق يمكن ان نتصور الصخرة في الوسط وحولها الاسطوانة المسقوفة بالقبة وحول الاسطوانة يوجد المطاف الداخلي محدودا بواسطة البائكة المثمنة المحمولة على الأعمدة والدعائم اذا تصورنا ذلك كما هو واضح من الرسم يمكن لنا ايضا أن نتصور مطافا آخر يحيط بالأول وان كان أصغر منه وهذا بدوره تحده الحوائط الخارجية للمبنى ونسميها بالمثمن الخارجي اذ جاء هو الآخر على شكل مثمن الأضلاع طول كل ضلع ٢٠ر٦ متر بسمك ١ر٣ متر وبارتفاع ٩ر٥ متر ويحمل هذا المطاف سقفا خشبيا مسطحا تقريبا يميل الى الخارج بميل يتمشى مع ميل جمالون المطاف السابق ومغطى بالرصاص ويساعد هذا الميل على تصريف مياه الأمطار بواسطة ٤٨ ميزآب « ٦ في كل ضلع من المثمن الخارجي » وهذه الميازيب موجودة داخل دروة ترتفع فوق اضلاع المثمن الخارجي بمقدار ٢ر٦ متر وتحتوي هذه الدروة المكونة من مداميك . ايضا على ١٣ محراب صغير فى كل ضلع « ١٠٤ محراب في



ـــ صورة فنية رائعة لمسجد الصخرة المشرفة

الأضلاع الثمانية » . وبكل ضلع أيضا من الخارج ٧ بانوهات « تجاويف » غاطسة يتخلل الخمسة الوسطي منها شبابيك مزدوجة من الخارج كانت تشغلها مصبعات الحديد ومن الداخل كانت تشغلها ايضا بلاطات مخرمة برسوم هندسية لم يبق منها شيء ولكن من المرجح انها كانت من انواع زخارف المسجد الأموي بدمشق . وبذا يكون بالمثمن الخارجي اربعون شباكا « ٨ أضلاع × ٥ شبابيك » .

والمثمن الخارجي يوجد به اربعة ابواب محورية كل باب في احد الاتجاهات الأصلية وأمام كل باب يوجد مدخل مكون من سقيفة ذات سقف برميلي في الوسط وأجناب السقيفة مسطحة « ثلاث من هذه المداخل تحولت الى حجرات على أجناب المدخل » وفتحة الباب ٦ر٢ × ٣ر٤ م بعتب مسطح من الخشب مجلد بالبرونز يخفف عنه عقد عاتق نصف دائري والمسافة بين العقدين تكون الشباك الأوسط في الأضلاع التي بها ابواب.والأبواب كانت من حشوات خشبية مشغولة وفي وصف لأحد الرحالة عندما زار بيت المقدس سنة ٩٨٥ هـ قال:« ان هذه الأبواب كانت مهداة من والدة الخليفة العباسي المقتدر » اما الأبواب الأصلية فلم نجد بالمصادر عنها شيئا وبالتالي غابت معرفتنا عنها .

د ـــ عموميات عن البناء :

ومن ذلك كله فى الوصف المعماري نجد ان هذا الأثر الفريد قد صمم



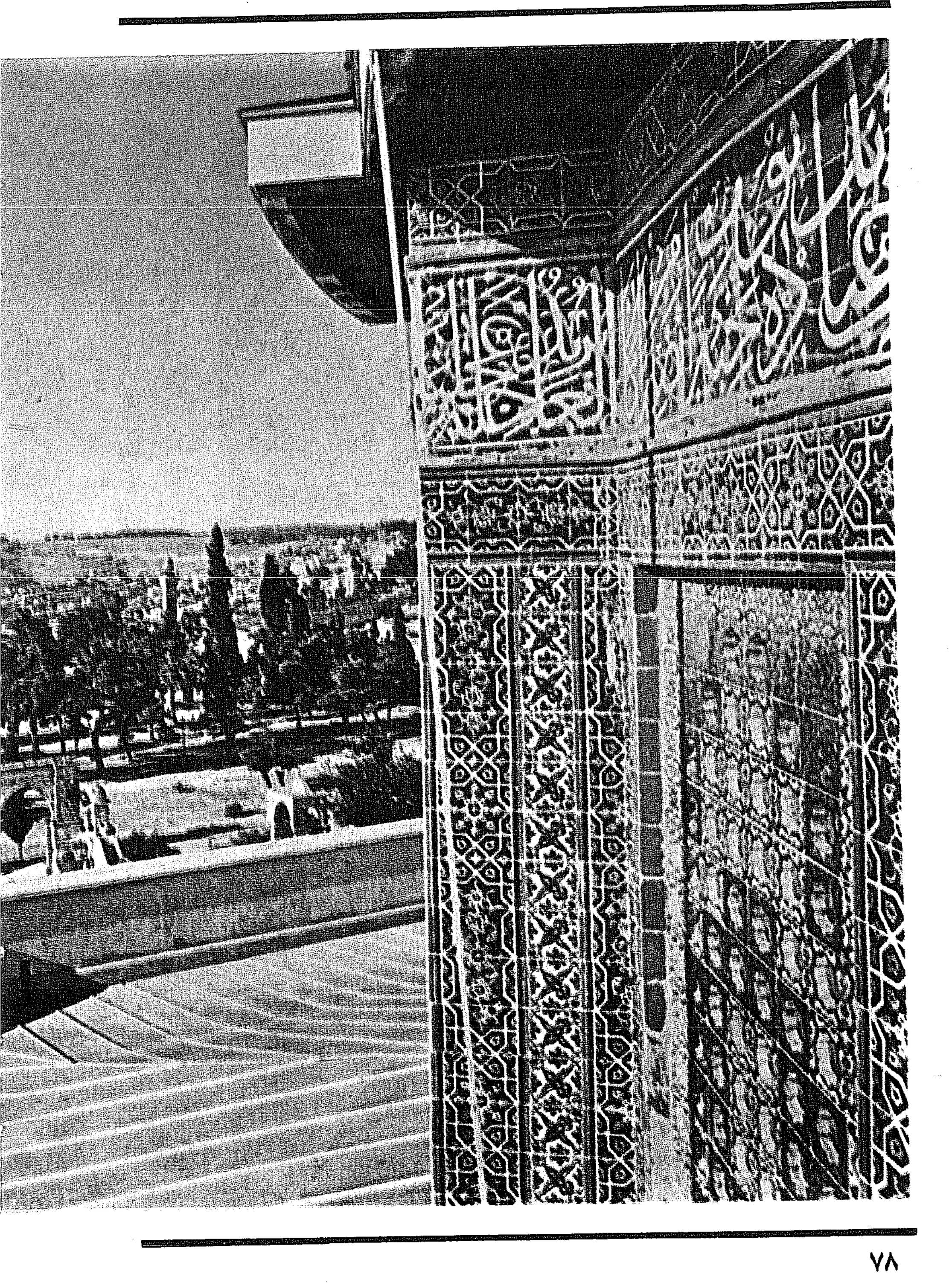
ــ الاثار الاسلامية تحيط بقبة الصخرة

ليكون مشهدا يلائم طواف المسلمين حول الصخرة . نجد ذلك في تواجد المطوفين . وان كان ذلك لم يمنع استخدامه كمسجد ، ففي الضلع الجنوبي من المثمن الخارجي نجد المحراب المجوف في نصفه الشرقي وتأتي لهذا المحراب اهمية كبرى اذ يعتقد الاستاذ « كريزويل » أنه اول محراب مجوف في الاسلام ـ علما بأنه يوجد في اسفل الصخرة « بالكهف » محراب آخر عبارة عن علامة على الحائط .

وعن الأعمدة المستخدمة في المبنى نجد أنها من طرازين مختلفين حيث نجد الطراز « الكورنثي » واخرى من الطراز « المركب » وهي انواع تختلف في اطوالها .. ولما كان العمود الواحد يتكون من « بدن » يقف فوق قاعدة ويحمل فوق رأسه تاجا ولذا فقد عودلت الفروق في الأطوال بجعل القواعد مختلفة الارتفاع حتى تتناسب الأطوال جميعا . ومما يجب ذكره أن العقود دائما تقف على تيجان الأعمدة ويفصل بينهما ما يسمى « بالوسادة او الأورمة » وهو ما وجدناه في المثمن الأوسط أما عقود الاسطوانة فقد ارتفعت مباشرة فوق تيجان الأعمدة دون وساطة . وعلى العموم فان المقاس النظيف « المقاس الصافي » بين ارض المبنى وباطنية الأربطة هو ٦ امتار .

الزخرفة :

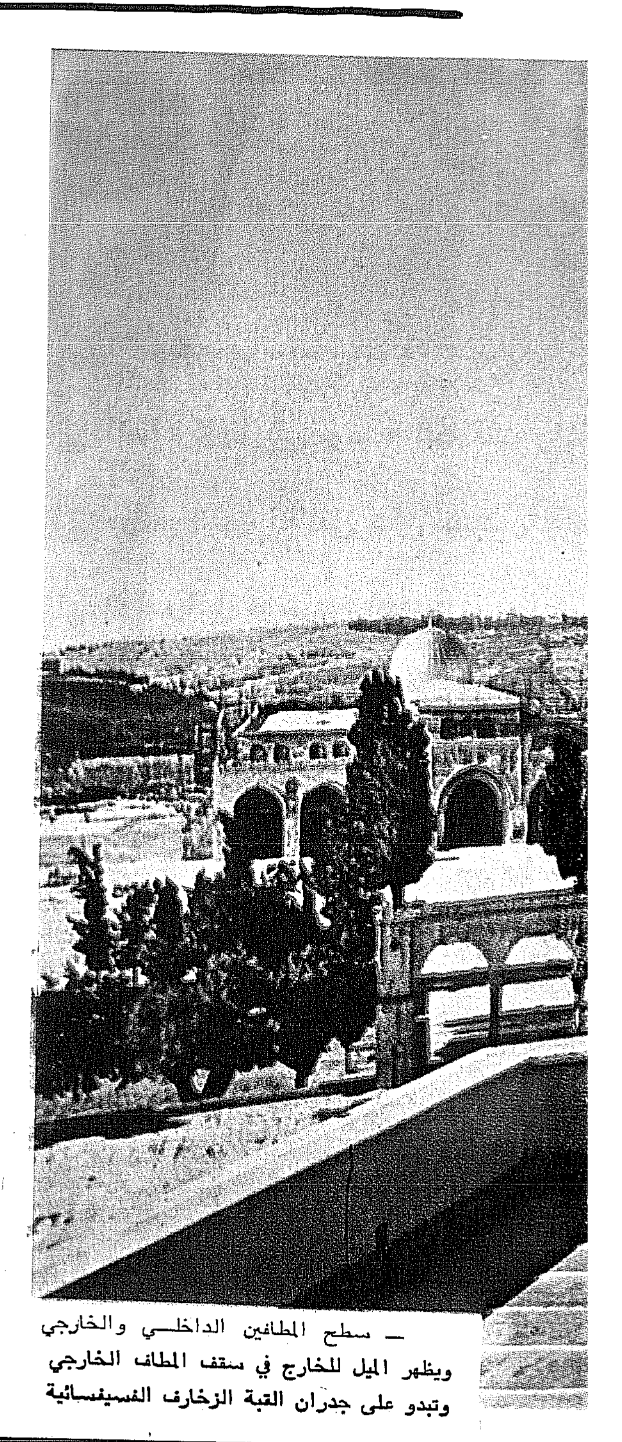
جاءت زخرفة هذا المبنى غاية في الروعة والجمال وقد أخذ الفنان المسلم بالطرق السائدة وقتذاك في تجميله للمبنى ولم يقل في انتاجه



الرائع عن انتاج زميله المهندس المعماري حتى جاء المبنى بناء وزخرفة على هذا النحو من الجلال .

وزخارف قبة الصخرة تحتاج الى مجلد كبير للحديث عنها تفصيلا انواعا وطرزا وفلسفة وشكلا ... وقد أوفى البروفيسور « كريزويل » لهذا الجانب بعض حقه ان لم يكن كله حينما تكلم عن « قبة الصخرة » في مؤلفه الضخم عن العمارة الاسلامية وقد افاضت المصادر والمراجع الاخرى في وصف القبة ومبناها سواء الحديث أم القديم منها .

وعلى العموم فزخرفة المبنى تنقسم الى عدة اقسام فلو اننا اخذنا المبنى من الخارج لوجدنا ان الحوائط الخارجية مجلدة بالرخام الأبيض اللامع حتى منتصفها ثم يبدأ بعد ذلك الزخرفة بترابيع القيشاني الملونة فيبدو المبنى وكأنه قطعة رائعة من الجمال والفن . اما من الداخل فكل حوائط المثمن الخارجي ودعائم وأعمدة المثمن الأوسط والاسطوانة مجلدة بالرخام ومزخرفة من فوق ذلك بالفسيفساء الملونة والتي تجمع كثيرا من الألوان البنفسجي ، الأسود ، الأحمر ، الرمادي ، الأزرق ، الأخضر ، الفضي والذهبي مكونة اشكالا مختلفة من الأوراق النباتية والثمار والأشجار والعناقيد وأوراق « الأكنتس » وفروع تلتوي وتنثني « حلزونية » مما دعا البروفيسور «بريش» ان يقول : انها تبدو وكأنها تسبح في فضاء خال من الهواء ومتحررة من قانون الجاذبية الأرضية .. ثم يتساءل اذا ما كان الفنان المسلم قد قصد بها تصوير الجنة ؟ ... وهناك ايضا آنية الزهور وقرون الحياة ورسوم الأهلة



ــ سطح المطافين الداخلي والخارجي ويظهر الميل للخارج في سقف المطاف الخارجي وتبدو على جدران القبة الزخارف الفسيفسائية



ــ مدينة القدس تحيط بقبة الصخرة المشرفة

والزهور والحلى واشرطة كتـابات وزخارف هندسية .. ذلك كله في تناسق بديع وتجانس في الألوان رائع يزيده بهاء، والحق انكل هذه الرسوم والزخارف قد نفـذت بدقة ومهـارة فائقتين بقطع الفسيفساء الملونـة المثبتـة افقيـا عدا الذهبي والفضي منها فقد ثبت بميل يعطي الرائي بريقا ولمعانا ليزيد له المنظر رونقا وروعة.

اما القبـة داخليا فقـد غطيت بطبقة من الخيش الذي لصق عليهـا بالغراء ثم كسيت بالجص وطليـت بالالـوان وذهبت حيث نجـد فوق الشبابيك شريطا من الكتابة منحصرا بين شريطـين آخرين مـن الزخارف واسفل هذه الشبابيك توجد (٥) اشرطة من زخارف نفذت بالفسيفساء .

وقـد زخرفت عقـود الاسطوانة بترابيع من الرخام الأبيض والأسـود بالتبادل في تناسق جميل .

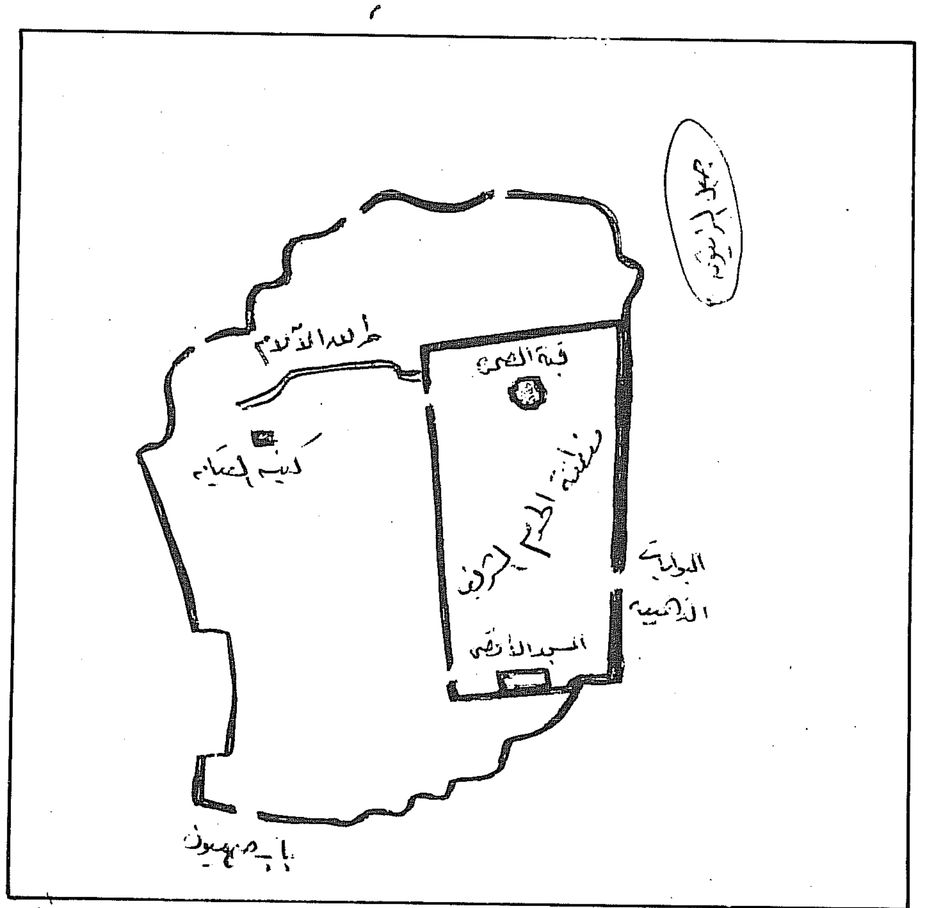
هذا قليل عن وصف قبة الصخرة بالقدس الشريف وقد أمدتنا المصادر والمراجع عنها بالكثير وفيمـا عرفناه انه قـد حدثت فيها تجديدات كثيرة ومن أشهرها ما كان على يد الخليفة الظاهـر ٤١٣هـ ــ ومـن اشـهر التجديدات ما كان على يد السلطان الناصر محمد سنة ١٣١٨ ثم ما كان على يد العثمانيين سنة ١٥٥٢ م فيما يعرف بتجديدات سليمان ومن يتتبـع القراءة عن قبة الصخرة سيجد الكثير من المعلومات الفنية ذات القيمـة المتصلة بالفن الاسلامي ومما يقال: ان هناك اثنين مـن المهندسين المسلمين من الشـام وهمـا رجاء بن حيـاة الكندي ، يزيد بن سلام ــ الأول من « بيسـان » والثاني من « القـدس » هما اللذان صمما هذا المبنى ــ وفي بعض أقوال المعاصرين أن « عبـد الملك » كـان قـد ذكـر للمهندسين

تخيلاته بالنسبة للمبنى فصنعوا لـــه نموذجا بحجم كبير في مكان يقال لــه « السلسلة » فلما أعجب به « عبــد الملك » نفــذ المبنى علـــــى نمط النموذج. ويقال أيضا : ان عبد الملك قد صرف خراج مصر لمدة ٧ سنوات على هذا المبنى وكان قد استبقـــى ١٠٠ الف دينار ويقـــال عشرة آلاف لصممي المبنى فرفضـــا قبوله وردوه فأمر بسبك الدنانير وزينت بها القبة والأبواب .

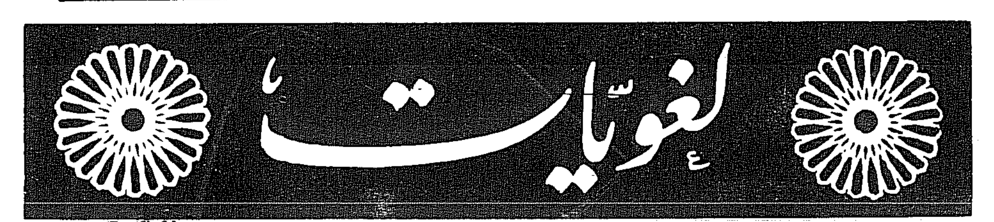
« بسم الله الرحمـــن الرحيـــم .

سبحان الذي أسرى بعبده ليـــلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير . »

صدق الله العظيم



ـــ مخطط للقدس القديمة يوضح منطقـــة الحرم وموقع قبة الصخرة



اعداد : الشيخ محمود وهبه

من الالحان الشائعة

يقولون (**بعثتُ اليك بزيد**) والصواب بعثتُ اليك زيدا لأن الفعل بعث يتعدى بنفسه اذا كان زيد يعرف الطريق ولم يكن معه من يرشده اليه،كما يتعدى الفعل المذكور بنفسه ايضا اذا كان المرسَلُ حيوانا ولكنه يعرف الطريق الى المكان المرسَلِ اليه مثل بعثت فرسي الى دار .. ويتعدى بالباء اذا كان المرسَل شيئا غير عاقل مثل بعثت اليك بفاكهة أو برسالة لانهما لا تصلان الى المرسل اليه الا مع شخص .. كما يتعدى بالباء ايضا اذا كان المرسل شخصا ولكنه ذهب مع دليل يرشده إلى المكان المرسل اليه مثل بعثت اليك بزيد ..

قال صاحب لسان العرب (**بَعَثَه ، يَبْعَثُه ـــ بَعْثاً**) أي أرسله وحده .. وبعث به أي ارسله مع غيره والمبعوثُ به هنا قد يكون شخصا وقد يكون شيئا غير عاقل ..

حرفان لا يجتمعان في كلمة عربية

المشهور أن الجيم والقاف لا يجتمعان في كلمة من كلام العرب الا أن يكون مُعَرَّباً أو حكايةً صوت مثل (**الجَرْدَقَة**) وهي الرغيف و (**الجُرْمُوق**) الذي يُلبس فوق الخُفِّ و (**الجَرامِقَةُ**) قوم بالعراق و (**الجَوْسَقُ**) القصر و (**الجَوْلَقُ**) وعاء والجمع . الجوالِق والجواليق ايضا و (**الجُلاهِق**) البندق و (**جَلَنْبَلَقْ**) حكاية صوت باب ضخم عند فتحه واغلاقه و (**المَنْجَنيق**) آلةٌ ترمي بها الحجارة وهي مؤنثة وجمعها (**مَنْجَنيقَات**) و (**مَجانيق**) و (**الجَوْق**) الجماعة من الناس و (**الجَوَقُ**) ميل في الوجه يقال (**عدو اجْوَقُ الفَكِّ**) اي مائل الشق وجمعه (**جُوقَة**) .



للدكتور احمد الشرباصي

لعل اكبر عيب ابتلى به ابناء أمتنا في أوقات تفرقهم وتمزقهم هو حب الذات ، او شهوة النفس ، وبهذا العيب الأثيم ضاعت عليهم مغانم ومكاسب ، ولحقت بهم نكبات ومصائب ، لان رغبات النفوس متعارضة متناقضة ، ومتى تصادمت حطم بعضها بعضا ، ولا يمكن أن يتم بناء ، أو يستقر كيان ، اذا كان هذا يشرق وذاك يغرب ، أو كانت هناك يد تبني واخرى تدمر ومن هنا قال القائل الحكيم :

متى يبلغ البنيان يوما تمامه
اذا كنت تبنيه وغيرك يهدم ؟

ولقد تبلغ شهوة النفس بصاحبها المنحرف حدا يجعله يضحي بقومه وأمته في سبيل لذة رخيصة يمارسها، او جاه كاذب يحصل عليه ، مع أن الاسلام العظيم قد علم ابناءه أن يسحقوا رغبات نفوسهم أمام عزة دينهم ، وأن يحرقوا شهوات ذواتهم بنيران الغيرة على مصلحة أمتهم .
والقرآن الكريم يهتف : **(قل الله**

ثم ذرهم في خوضهم يلعبون) الانعام/ ٩١ . ويقول : **(الا لله الدين الخالص)** الزمر/٣ .

ويقول سيد الخلق رسول الله صلوات الله وسلامه عليه : (من جاهد لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله) .

ولقد تطلع بعض الصحابة الى شيء من الامارة ، فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : (انا والله لا نولي هذا العمل احدا ساله ولا احدا حرص عليه) .

ولقد كان المؤمنون الاوفياء على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ينسون انفسهم واهلهم وحياتهم في سبيل ارضاء ربهم ، واعلاء كلمة دينهم ، واعزاز شأن وطنهم ، وكانوا يقبلون القيام بأي عمل مهما قسا أو اشتد من اجل ما يسمون اليه ، وهو توطيد كلمة التوحيد ، والاصرار على توحيد الكلمة .

وهذا واحد منهم :

انه الصحابي الفارس ، الشاعر المجاهد ، البطل الفاتح : عاصم بن عمرو التميمي ، الذي ابلى في فتوح العراق ، وحروب فارس أحسن البلاء ، دون فخر أو مباهاة أو من ، ودون انحراف عن طريق الاخلاص لله والحق .

ولقد ذهب وفد من الجيش الاسلامي الى كسرى ملك الفرس للتفاوض معه ، وكان فيه بطلنا عاصم بن عمرو ، ولما سألهم كسرى عن شأنهم اجابه النعمان بن مقرن : « ان الله رحمنا فأرسل الينا رسولا يدلنا على الخير، ويأمرنا به، ويعرفنا بالشر ، وينهانا عنه ، ووعدنا على اجابته خير الدنيا والأخرة » .

وتجبر كسرى فأساء الحديث مع الوفد ، وقال لجنوده :

« ايتوني بوقر من تراب — اي حمل — فاحملوه على أشرف هؤلاء ، ثم سوقوه حتى يخرج من البلد » .

وسارع جنود كسرى باحضار كيس التراب ، وقال كسرى للوفد : من اشرفكم ؟. فسكت القوم تواضعا، ولكن عاصم بن عمرو قال بعد هنيهة : انا سيد هؤلاء ، فاحملوا التراب علي .

ولم يقل عاصم هذا تعاليا او تعاظما ، بل لحكمة دقيقة عميقة ، فقد رأى عاصم في هذا العمل من كسرى فألا حسنا للمسلمين ، اذ اعتقد أن حملة التراب من أرض فارس رمز الى استيلاء المسلمين عليها عما قريب .

وسارع عاصم بالعودة مع رفاقه الى قائدهم سعد بن أبي وقاص وهو يهتف قائلا : بشروا الأمير بالظفر ، ظفرنا ان شاء الله تعالى ، ابشروا فقد — والله — اعطانا الله اقاليد ملكهم — مفاتيح ملكهم — .

واستجاب الله رجاء عاصم ، فلم يزل أمر المسلمين يعلو ويسمو، وأمر الفرس يذل ويهون ، حتى أتم الله النصر لعباده ، وسيطر الاسلام على جميع فارس .

وحينما علم رستم قائد الفرس بما فعله كسرى — يزدجرد — مع عاصم تألم وتشاءم، وقال عن عاصم: « انه ليس بأحمق ، وليس هو

بأشرفهم ، وانما اراد أن يفتدي قومه بنفسه ، ذهبوا والله بمفاتيح أرضنا»

وحاول رستم ان يسترد التراب من عاصم ، ولكنه لم يدركه .

وقد اشترك عاصم بن عمرو التميمي في معركة القادسية التي قادها سعد بن أبي وقاص ، وكان يوصي الجنود بأن يرددوا قولهم :

لا حول ولا قوة الا بالله ، ويرددوا قوله تبارك وتعالى : **(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الارض يرثها عبادي الصالحون)** الانبياء/١٠٥ .

وناضل عاصم حينئذ نضال المؤمن الموقن في تواضع وخشوع ، ولم لا يفعل وهذا هو الخليفة أميرالمؤمنين عمر بن الخطاب يظل قلقا من أجل المعركة وهو في المدينة ، وكان يخرج كل يوم منها الى ناحية العراق ، يستنشق الاخبار ، ويستنبىء كل من لقيه من الركبان ، وذات يوم رأى عمر شخصا راكبا يلوح من بعد، فاستقبله واستخبره عن المعركة ، فقال الراكب لعمر ، وهو لا يعرف انه عمر : لقد فتح الله على المسلمين بالقادسية ، وغنموا غنائم كثيرة . وظل الرجل يحدث عمر عن أخبار المعركة ، وعمر يمشي على قدميه بجوار الرجل وهو راكب ، فلما دخلا المدينة جعل الناس يحيون عمر بامارة المؤمنين ، فعرف الرجل انه عمر ، فقال : يرحمك الله يا أمير المؤمنين هلا اعلمتني انك الخليفة ؟

فقال عمر في تواضع وهدوء : لا حرج عليك يا أخي ! .

وجاءت معركة « المدائن » ، والمدائن مجموعة من المدن بناها الاكاسرة ، كل واحد منهم كان اذا ملك بني مدينة بقرب التي قبلها ، وسمي الكل بالمدائن ، وقيل انها كانت سبع مدائن .

وكان على الجيش الاسلامي أن يعبر نهر دجلة ، وهو يفيض بالماء والزبد والموج ، وكانت مهمة العبور قاسية : لشدة التيار من ناحية ، وترصد الأعداء للعابرين من ناحية أخرى .

ونادى القائد : من يبدأ العبور ؟ وسارع عاصم بن عمرو بالاستجابة، وتبعه مئات ، فجعله القائد أميرا عليهم .

واندفع عاصم ومن معه بخيولهم في الماء ، لا يخافون الغرق ، ولا يهابون ترصد الأعداء .

وبعد مشقة نجح العبور ، وشارك فيه الجيش كله بعد ذلك ، وبدات المعركة ، واطلت بشائر النصر ، وزادت الطمانينة في نفوس الجنود . لأنهم كانوا يحسبون حسابا عنيفا لعملية العبور ، فحينما نجحت

وثقوا بالفوز والغلبة ، ولم لا وهم مؤمنون بالله ، معتمدون عليه ، معتصمون بحبله ، لا تفرق بينهم ولا تمزق ، بل وحدة في الهدف ، ووحدة في الصف ! .

وكانت كتيبة عاصم بن عمرو التميمي هي أول كتيبة تدخل «المدائن» فاتحة منتصرة .

وقد اطلقت السيرة العطرة على هذه الكتيبة العاصمية اسم « كتيبة الاهوال » .

ومع كل هذا الجهد ، وهذا المجد،

لم يزدد عاصم بن عمرو الا تواضعا وخشوعا لله عز وجل .

ولعاصم بن عمرو نوادر ومواقف في الشجاعة والجراة ، والاقبال على مواطن الأخطار والأهوال ، كما حدث في بعض المعارك ، حين توغل عاصم في صفوف الاعداء من الفرس ، حتى غاب عن عيون قومه وخافوا عليه مغبة ذلك ، ولكنه بعد حين عاد اليهم وقد اسر خباز ملك الفرس ، واستولى على كميات كبيرة من أطعمته الفاخرة .

يقول عن ذلك أبو الحسن في كتابه « مروج الذهب » :

« ... وحمي الوطيس ، وخرج عاصم بن عمرو وهو يقول :

قد علمت بيضاء صفراء اللبب
مثل اللجين يتغشاه الذهب
اني امرؤ لا من يعنيه السبب
مثلي على مثلك يغريه العتب

فبرز اليه عظيم من اساورتهم ، فجالا ، ثم ان الفارسي ولى ، واتبعه عاصم حتى لجأ الى صفوفهم ، وعموه ، وغاص عاصم بينهم ، حتى أيس الناس منه ، ثم خرج مجنبات القلب ، وقدامه بغل عليه صناديق موكبية بآلة حسنة ، فأتى به سعد بن مالك ، وعلى البغل رجل عليه مقطعات ديباج ، وقلنسوة مذهبة ، واذا هو خباز الملك ، وفي الصناديق لطائف الملك من الأخبصة والعسل المعقود ، فلما نظر اليه سعد قال :

انطلقوا الى اهل موقفه ، وقولوا : ان الأمير قد نفلكم هذا فكلوه ، ففعلوا » .

سلاما سلاما على البطل المؤمن المخلص المجاهد عاصم بن عمرو التميمي ، احد الصحابة الاوفياء الذين اخلصوا لربهم ودينهم ، وصدقوا مع رسول الله عهدهم . ووحدوا صفهم ، ووحدوا هدفهم ، ووحدوا غايتهم ، ووحدوا قبلتهم ، فاستحقوا النصر والأجر والذكر ، رضوان الله عليهم أجمعين .

ومن واجب اتباع محمد عليه الصلاة والسلام أن يتذكروا دائما وأبدا أن أمر هذه الأمة لن يصلح في حاضرها الا بما صلح به في ماضيها : ايمان وعمل ، ووفاء وفداء ، واعتصام بحبل الله ولي الأولياء .

وليتذكروا انه لا حياة لأمة تجعل بأسها بينها شديدا ، وعدوها من حولها يحاول بكل ما استطاع ان يقدمها فريسة سهلة لطمعه وجشعه .

ولا حياة لأمة تستبد بها اهواء النفوس ورغبات الاهواء والذوات ، حتى تعميها عن واجبها المقدس ، وهو أن تكون يدا واحدة ، تحت لواء واحد : هو لواء الله الحق الذي يقول : **(وان هذه امتكم امة واحدة ، وانا ربكم فاتقون)** المؤمنون/٥٢ .



مواعيد عرقوب

يضرب مثلا لمن يخلف وعده ، ويتخلى عن الوفاء بكلمته ، ويقال لمن هذا شأنه: **((مواعيـــــد عرقـــــوب))** .

قالوا : كان عرقوب رجلا من الامم القديمة ، وذات يوم اتاه اخ له يسأله المعونة فنظر الـــى نخلة من نخلة ثم قال له : اذا طلعت هـــذه النخله ، فلـــك طلعها ، والطلع ما يطلع من النخلة ثم يصير تمرا اذا كانت النخلة انثـــى ويصـــير لقاحا اذا كـــــانت ذكـــرا .

وانتظر الرجل حتى اذا أطلعت النخلة فأتى اخاه يطلب ما وعد ، فقال لـــه : **((انتظـــر حتى يصير هذا الطلع بلحا))** !

فانتظـــر الرجل حتى ابلحت النخلة ثم اتاه فقال له : **((دعها حتى يصير البلح زهـــوا))**! اي حتى يحمر بلحها او يصفر . وانتظر الرجل حتى صار البلح زهوا ثم جاء اخاه فقـــال له : **((دعه حتى يصير رطبا))** ! .

فانتظر الرجل حتى صار البلح رطبا ، ثم جاءه فقال له :

((انتظـــر حتـــى يصـــير ذلك الرطب تمـــرا)) !

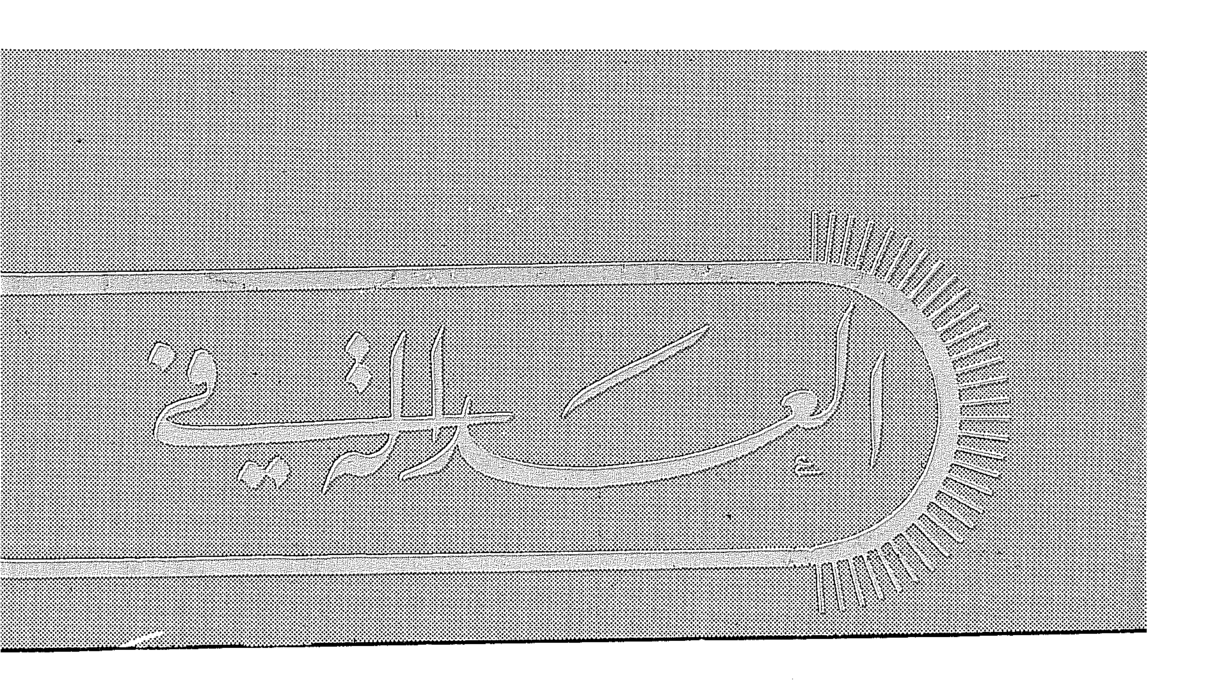
ولما صار الرطب تمرا عمد اليه عرقوب فقطعه ، فلما جاء اخوه لم يجد شيئا وهكـــذا يقال فيمن وعـــد واخلف **((مواعيد عرقوب))** .

تشبيها لحاله بحال عرقوب مع أخيه .

وقد نهى الاسلام عن خلف الوعد واعتبره علامة من علامات النفاق ففي الحديث الشريف : (آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد اخلف ، واذا ائتمـــن خـــان) .

من يطل ذيله ينتطق

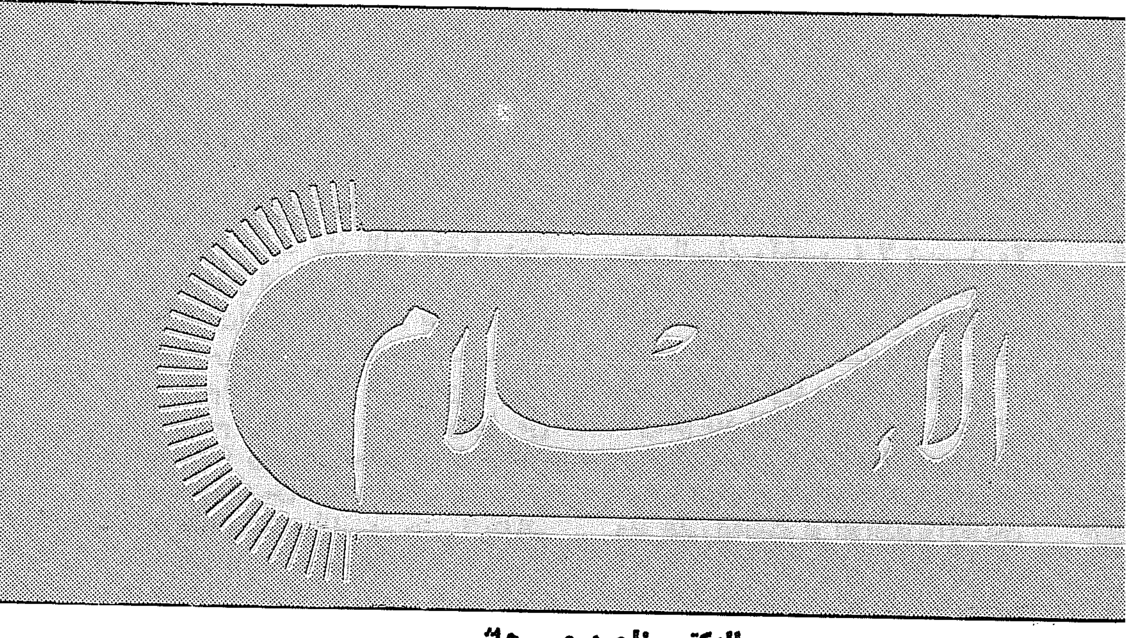
اذا شد المرء على وسطه حزاما فقد انتطق ، أي لبس النطاق ، والنطاق يلبس عندما يكـــون الثوب طويلا ليرفع ذيله فلا ينسحب على الأرض ، أمـــا الثـــوب الذي لا ذيل له ، فلا داعـــي معه الى لبس النطاق وهكذا يضرب المثل لمن واتاه الحـــظ فاغتنى بعد فقر ، وعز بعد ذل ، وقوى بعد ضعف فقصده من كان يبغضه ورجاه من كان يحقـــره ، وسمع رأيه بعد أن كان مسفها ، وفتحت له الأبواب بعد أن كان مدفوعا بها . أو كان وحيدا ثم اصبح ذا عشيرة ، وكثـــرة من أهلـــه ، فأصبـــح منهـــم فى عـــز بعد ذلـــه ، ومنعة بعـــد امتهـــان ، فحينذاك يقال : ((من يطـــل ذيله ينتطـــق)) !



عن عائشة رضى الله عنها : أن قريشا أهمهم شأن المرأة المخزومية التى سرقت ، فقالوا : من يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالوا : ومن يجترىء عليه إلا أسامة حب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فكلمه أسامة ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » ثم قام ، فاختطب : « أى بالغ في الخطبة » فقال : « أيها الناس انما أهلك الذين قبلكم انهم اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، وأيم الله لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها » أخرجه الشيخان .

قبل أن نتناول هذا الحديث بالبيان والتحليل ، نشير هنا — في ايجاز — الى أن الاسلام قد حرص على استتباب الأمن فى الأمة ، ونشر أسباب الوقاية من الاجرام والطغيان، قبل اصدار قوانينه الخاصة بالعقاب، وذلك بالأمر « بالعمل » ، ليشتغل كل انسان بعمله ، فلا يبقى هناك مجال للتفكير في العدوان الذى ينتج عن البطالة ، كما كفل الاسلام حقوق الناس جميعا على مختلف طبقاتهم ، فقرر العدل، والتواصي بالحق ، وقرر مساعدة المحتاجين الذين لا يجدون عملا ، أو لا يستطيعون العمل ، فأشرقت بتعاليم الاسلام أسمى المبادىء الانسانية الرحيمة ، فى التكافل الاجتماعى ، اخمادا لثورة الغضب والانتقام التى يكون مبعثها : الشعور بالظلم .

بعد ذلك لم يبق للانسان من عذر في العدوان ، فاذا تمت كفالة حقوقه على هذا النحو السابق ، ثم اعتدى ، ومد يده ، كان لا بد من تبين حالته ، حتى لا تكون هناك شبهة ، فاذا ما ثبتت ادانته بعد ذلك ، فهذا دلالة على أنه قد التاثت فطرته ، وعميت أو تعامت بصيرته ، فلا بد اذن من الحاق العقوبة به ، واقامة الحد عليه ، وقد استفاضت الأحاديث النبوية الشريفة في طلب الحدود ، بصورة تجعل المسلمين يبادرون باقامة شريعة الله ، وتنفيذ حدوده التى شرعها : عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « يوم من



للدكتور :احمد عمر هاشم

امام عادل افضل من عبادة ستين سنة ، وحد يقام في الأرض بحقه ، أزكى فيها من مطر أربعين عاما » رواه الطبراني .

وعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اقيموا حدود الله في القريب والبعيد ، ولا تاخذكم في الله لومة لائم » رواه ابن ماجه .

كما وضحت السنة الشريفة أثر ذلك بالنسبة للفرد والمجتمع ، وأنه ان لم ناخذ على يد الجانى يعم الهلاك، وان أخذنا على يديه نجا الجميع .

عن النعمان بن بشير رضى الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « مثل القائم في حدود الله ، والواقع فيها ، كمثل قوم استهموا — أى اقترعوا — على سفينة فاصاب بعضهم اعلاها ، وبعضهم أسفلها ، فكان الذين فى أسفلها ، اذا استقوا من الماء ، مروا على من فوقهم، فقالوا : لو انا خرقنا في نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا فلن تركوهم وما ارادوا هلكوا جميعا، وان اخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا » رواه البخاري والترمذي وغيره .

وقد حددت الشريعة الأسلامية ، لمرتكبي المحرمات ، عقوبة دنيوية ، بالاضافة الى العقوبات الأخروية ، من اجل ان يتضافر عامل الشريعة والدين ، مع عامل السلطان والدنيا ، في ردع أصحاب الشرور والجنايات . .

● أما ما خفى من بعض الجنايات ، كالحسد والحقد والغيبة والنميمة ، وما الى ذلك ، أو كان ظاهرا ولكنه لم يأخذ الشكل العملي الصارخ من صور البغى والعدوان ففي هذين الجانبين اكتفى بالتحذير من عذاب الله الذى يعلم السر وأخفى .

● وأما ما كان له صلة بحياة الأفراد والجماعات ، وخيف عليها من آثاره الوخيمة ، وعواقبه الأليمة فقد حددت الشريعة عقوبة دنيوية يطبقها الحاكم عليهم .

وتتجلى حكمة التشريع السماوى ، بالنسبة للعقاب الدنيوى عندما نرى بعض الناس ممن لا يرعوى الواحد منهم بالتحذير والتوجيه ، والترغيب والترهيب ، بل غالبا ما تخطى لذة الشهوة الاجرامية

على كل المعانى الأخروية ، وعلى ما يلقاه العبد عند الله فتحول دون استحضار شيء من ذلك ، أو التفكير فيه ، من أجل هذا كان لا بد من رادع آخر سريع لأولئك الذين ضعفت عقيدتهم، واستحوذ الشيطان عليهم، فانساهم ذكر ربهم ، فانحرفوا عن الجادة ، وضلوا ضلالا مبينا ، كان لا بد لهؤلاء من عقاب صارم ، وعلاج ناجع لكبح جماح أنفسهم حتي لا يتفاقم شرهم ، ويستشري خطرهم ، فاقتضت حكمة التشريع السماوى فرض عقوبات عليهم في الدنيا قبل الآخرة ، حفاظا على سلامة المجتمع من المفاسد ، واستتبابا لأمان الأفراد والجماعات ، لا فرق في ذلك بين الشريف ، والضعيف ، فالكل أمام التشريع الالهى سواء ، فلا محاباة ، ولا محسوبية ولا عبرة بتفرقة عنصرية ، « ان اكرمكم عند الله أتقاكم » .

وعقوبة الاعتداء على الأموال بالسرقة ، وهى التى أشار اليهما الحديث ، عقوبة نص القرآن الكريم عليها ، في قوله تعالى : « والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم ، فمن تاب من بعد ظلمه وأصلح فان الله يتوب عليه ان الله غفور رحيم » .

والحديث الذي معنا ، يرسى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعدة أساسية في المساواة بين الناس ، على ضوئها ، تحل مشكلة « المحسوبية » والتمييز العنصرى ، بتطبيق عملى حازم ، لا تعرف الدنيا له مثيلا ، وبهذا نرى كيف كان للاسلام فضل السبق ، في ارساء قواعد الحق ، وتطبيق المبادىء السامية ، التي لا يفرق فيها بين انسان وآخر ، لا تمييز ولا محاباة ، ولا تفضيل الا بالعمل الصالح ، قال الله تعالى : **(يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم)** الحجرات/١٣

وقال تعالى : **(يا ايها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على انفسكم او الوالدين والاقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله اولى بهما فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا)** النساء/١٣٥ .

وكان ورود هذا الحديث الشريف ، يوم فتح مكة عندما ارتكبت هذه المراة المخزومية وهى فاطمة بنت الأسود بن عبد الاسد ، جريمة السرقة ، فرفع أمرها الى الرسول عليه الصلاة والسلام لاقامة الحد عليها ، عندئذ فزعت قريش ، وخافت على سمعتها ومكانتها ، ورات أن في اقامة الحد على المراة تسوية لشانها بعامة الناس ، فانتهى أمرهم الى أن يلجأوا الى اسامة بن زيد ، لأنه حبيب الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلعله يقبل شفاعة أسامة فيها ، فلا يقيم عليها الحد ، وهو الذى يستطيع أن يكلم النبي صلى الله عليه وسلم في شانها ، فكلمه اسامه ، فما كان من الرسول صلى الله عليه وسلم الا أن غضب ، وانكر عليه شفاعته ، وقال مستنكرا : « أتشفع في حد من حدود الله ؟ » وتدارك الرسول صلى الله عليه وسلم الموقف ، وأعلن الحكم الاسلامى ، في الحدود عامة بين سائر الناس ، في خطبة عامة ، وتحذير شامل ، موضحا أن تعطيل اقامة الحدود فيه

الهلاك للأمة ، وتلك سنة الله فيمن قبلنا ، حيث كانوا اذا انتشر فيهم الفساد ، واستشرى الظلم ، ولم يأخذ العدل وضعه بينهم ، فلا يقيمون الحد على الشريف ، ويقيمونه على الضعيف ، كانوا اذا دأبوا على هذا الظلم البين ، هلكوا بسبب ظلمهم ، وما ظلمهم الله ، ولكن كانوا انفسهم يظلمون وهذا هو سبب هلاك بنى اسرائيل .

وقد بين الرسول صلى الله عليه وسلم حرصه الشديد ، وتمسكه الأكيد ، باقامة الحدود ، بحيث لو كان على ابنته فاطمة لأقامه .

وقد روى أن أسامة عندما سمع من النبى صلى الله عليه وسلم ذلك ندم ، وطلب من النبى عليه الصلاة والسلام أن يدعو له بالمغفرة .

وتتحدث السيدة عائشة رضى الله عنها عن نتيجة اقامة الحد ، وما آل اليه أمر المرأة ، فتقول : « فحسنت توبتها بعد ، وتزوجت ، وكانت تأتينى بعد ذلك ، فأرفع حاجتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم » .

بقي الان : ان نرد على تلك الدعوى الزائفة التى يثيرها أعداء الاسلام ، بأن فى الحدود قسوة وشدة ، ونوعا من الوحشية .

وما تلك الا فرية يفترى بها من لا دين له ولا عقل ، فان الاسلام ما شرع الحدود الا لحماية الدين والنفس والعقل والمال والعرض ، وهى الوسيلة الرادعة التى في ظلها يأمن الناس ، ويرجع المجرمون عن اجرامهم ، حين يعلمون انهم لو ارتكبوا فاحشة ، أو اعتدوا على حق اقيمت عليهم الحدود ، فينزجر كل باغ ويرجع عن بغيه خوفا من الحد .. هذا بالاضافة الى أن الحد لا يقام الا بعد بيان أن ذلك الباغى قد نفدت كل الوسائل معه ، وأصبح يشكل خطرا داهما على المجتمع فلا بد من استئصال شره وخطره .

ويستفاد من الحديث الشريف بعض احكام هامة نوجزها فيما يأتي:

١ ــ محاربة الاسلام « للمحسوبية » و « التمييز العنصرى » .

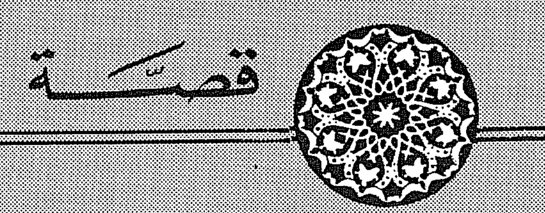
٢ ــ الدعوة الى المساواة بين جميع المسلمين ، وأنه لا فرق بين شريف وغيره ، ولا فضل لأحد على أحد الا بالعمل الصالح .

٣ ــ اهمية الحدود ، ومنع الشفاعة فيها ، حتى ولو كان ذا حسب رفيع ، ففى الحديث : « من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه » .

وقال الامام النووى : أجمع العلماء على تحريم الشفاعة في الحد بعد بلوغه الى الامام .. وعلى أنه يحرم التشفيع فيه ، فأما قبل بلوغه الى الامام فقد اجاز الشفاعة فيه أكثر العلماء اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب شر وأذى .. وأما المعاصي التي لا حد فيها وواجبها التعزيز فتجوز الشفاعة والتشفيع فيها سواء بلغت الامام أم لا ، لأنها أهون ، ثم الشفاعة فيها مستحبة اذا لم يكن المشفوع فيه صاحب أذى ونحوه

٤ ــ وفي الحديث دلالة على جواز الحلف من غير استحلاف ، أخذا من قوله : « وايم الله لو أن فاطمة .. الخ » وهذا مستحب اذا كان فيه تفخيم لأمر مطلوب .

نسأل الله تعالى أن يوفقنا الى تطبيق احكام الدين ، ويهدينا سواء السبيل ، انه نعم المولى ، ونعم النصير .



انتصار صلاح

تفتح الستار على حجرة في منزل قديم وقد جلس الملك العادل شقيق صلاح الدين . والقاضي عبد الرحيم الوالي على مصر .

عبد الرحيم : لست مرتاحا لقبول الهدنة مع الافرنج واخشى على القافلة التي سافرت الى الشام وبها أخت السلطان .

العـــادل : وهل يجرؤ احد على التعرض لجلالة اخت السلطان .

عبد الرحيم : انني قليل الثقة بعهود الافرنج .

« يدخل صلاح الدين »

صلاح الدين : فيما كنتما تتحدثان ؟

العـــادل : كنا نتحدث يا مولاي عن الهدنة .

صلاح الدين : الا تسرك الهدنة يا عبد الرحيم ؟

عبد الرحيم : بل افضل يا مولاي الحرب عليها . فانني اخشى خداعهم .

صلاح الدين : ايفضل احد الحرب على السلم ؟

عبد الرحيم : ان الافرنج يا مولاي لا يوفون بالعهد ولا أمان لهم .

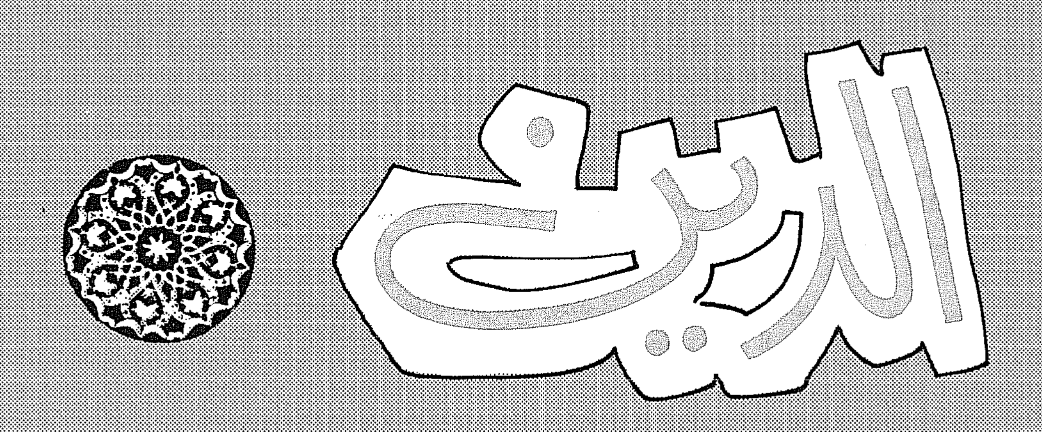
صلاح الدين : هل بدر منهم ما ينافي شروط الهدنة ؟ . .

« يدخل غلام »

الغـــلام : وصل يا مولاي رسول فلسطين .

صلاح الدين : يدخل الرسول .

للاستاذ احمد علام



« يخرج الغلام ويدخل الرسول »

الرسول : لقد نقض الافرنج الهدنة .

« اصوات الحاضرين ، نقضوا الهدنة ؟!! »

صلاح الدين : كيف ؟

الرسول : لقد وثبوا على القافلة التي فيها أخت مولاي السلطان وقتلوا رجالها .

صلاح الدين : وست الشام .. قل تكلم .

الرسول : أسروها يا مولاي .

صلاح الدين : اسروا أخت السلطان ونقضوا شروط الهدنة ؟!!

الرسول : واجترأ ديجونولد صاحب الكرك على مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فعابه وشتمه .

صلاح الدين : اجترأ الملعون على مقام رسول الله ؟!

الرسول : أجل يا مولاي وكان يسخر من رجال القافلة وهو يضرب رقابهم ويمس مقام النبي الكريم .

صلاح الدين : نذرا عليّ لله وقسما بمن بعث محمدا هاديا ونذيرا لاقطعن راسه بيميني وانتقمن لنبي الاسلام .

الرسول : لقد بعثوا يا مولاي في استدعاء ملوكهم .

صلاح الدين : ان سيوفنا ترحب بمقدمهم .
الرسـول : يقولون إنهم اذا قدموا سيقاتلك يا مولاي ملوك الأرض .
صلاح الدين : لا باس وتقاتل معي ملائكة السماء . انفخوا الأبواق ودووا بالنفير .

« يخرج الرسول ويدخل الغلام »

الغـلام : القواد بالباب يا مولاي .
صلاح الدين : يدخل القواد — **« يدخلون »**
القـواد : السلام على مولانا السلطان ورحمة الله وبركاته .
صلاح الدين : وعليكم السلام يا قادة الحرب وامراء الجند وابناء السلطان يا من وضعهم السلطان اركانا لحربه ، واناط بهم الوطن حماية ارضه . لقد نقض الافرنج الهدنة ، ووثبوا على القافلة ، فقتلوا رجالها واسروا اخت السلطان . وليس أمامنا غير الحرب .
العـادل : ان الافرنج يا مولاي يحتلون معظم بلاد الساحل . انهم يجثمون على صدر فلسطين ويتحكمون في السواحل والثغور .
صلاح الدين : هذه مهمة الأسطول .
الملك المظفر : مر يا مولاي بما تريد ، ندرها معركة طاحنة على سطح البحر ونقذف بجموعهم الى قاعه .
حسام الدين : ان الاسطول على أتم اهبة والقائد علي اوفى استعداد .
الملك العادل : ان بأيديهم يا مولاي حصون الكرك والشويك وقد استولوا على غزة . وعكا . وصيدا . وعسقلان . وبيروت .
الامير عثمان : والقدس . وبيت جبرين . وطبرية . والماطرون .
الملك الافضل : وقرروا فيما بينهم قرارا اسموه قرار « التقسيم » .
صلاح الدين : تقسيم باطل . ما كانت فلسطين لغير العرب ولن تكون لغيرهم انما ولدت عربية ، وعاشت عربية ، وستبقى عربية حتى يرث الله الأرض ومن عليها .

« يدخل بهاء الدين »

بهاء الـدين : الأمة يا مولاي خارجة على بكرة ابيها يتقدمها العلماء وقد خفوا للجهاد عندما دوى النفير .
صلاح الدين : ومن أولى من العلماء أن يتقدم صفوف الأمة للجهاد انما يعرف حدود الله العلماء .
الملك العادل : مر يا مولاي بما تريد .
صلاح الدين : لنفتح ثلاث جبهات في فلسطين ، لتزحف الجيوش من ساعتها: الظاهر . من الجبهة الشمالية حول طبريه ، والأفضل للجبهة الشرقية قرب بيت المقدس عند جبل القسطل . عثمان للجبهة الجنوبية من ناحية غزة ، العادل على امرة الجيوش . وانا الى حطين وبعدها نلتقي جميعا حول بيت المقدس . المظفر

وحسام الدين على قيادة الأسطول . ابو الهيجاء وابو البهاليل على جناحي جيشي . .
ولتخرج الأمة جميعا على بكرة ابيها ((**يدوي البوق**)) لتثب الأرض وثوبا . ولتسقط السماء عذابا . ان حياة الذل اهون منها حياة القبور . وان فلسطين قد استحالت ارضها الى ضرام وسعير . . أن دماء الشهداء تناديكم . واوطان العروبة تستصرخكم ، ومقدسات الاسلام تلوذ بكم . آن ضاعت فلسطين فقد ضاع العرب ، وان ذل الشرق فقد ذل الاسلام . .
لتزحف جميع الجيوش الى حماية الأمجاد ، وتحرير المقدسات الى تحقيق أهداف العرب . الى انقاذ فلسطين .

((منظر أرض فسيحة اقيمت عليها خيام . يدخل أبو الهيجاء خيمة القيادة))

ابو الهيجاء : مولاي الملك العادل . ابشر بنصر الله . انظر . هذه الوية قوادنا قد وصلت ، وطبولهم تدق بالانتصار .

الملك العادل : الله اكبر . الله اكبر . وما النصر الا من عند الله .

ابو الهيجاء : وهذه رايات مولاي الملك الظاهر آتية من بعيد ناحية الشمال . وهذه رايات الأمير عثمان آتية من الجنوب .

((يقبل الملك الظاهر))

الملك الظاهر : عمي الملك العادل . أبشر بنصر الله . لقد استرجعنا حيفا وحررنا الثغور . واسترجعنا يافا . وغزة . والكرك وعسقلان . وبيت جيرين . واعدنا اليها عزة الاسلام وكرامته، ورفعنا الأعلام على حصونها ، وتلونا القرآن في محاربها . واقمنا الصلاة في مساجدها ، وجلجل الأذان عاليا من فوق مآذنها .

الملك العادل : لقد ظنوا انهم انتصروا (**وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا وقذف في قلوبهم الرعب**) وخرت حصونهم حصنا بعد حصن ، وسقطت راياتهم راية بعد راية . ولم يبق الآن الا المعركة الطاحنة التي تدور حول القدس ، والتي حشد لها السلطان كل قوته . انها المعركة الفاصلة . فيها يتقرر مصير الشرق، ولها تخفق قلوب العرب . وعليها تتوقف عزة الاسلام .

الظاهر : لقد وافانا السلطان عند طبرية ، وشهدنا انتصاره العظيم ، بعد حصاره لحصون الكرك ، واستيلائه عليها ، وأسره لصاحبها . وسيشتد ساعده بنا ان شاء الله في هذه المعركة الفاصلة حول القدس . وداعا ، والى الموقعة . الى حماية تراث الاسلام والعروبة . الى الميدان . الى الله .

« ينصرف »

الملك العادل : اللهم انها حرماتك . ومقدسات نبيك . وشعائر دينك انه المسجد الأقصى الذي أسريت اليه برسولك . والقبلة الأولى التي وجهت اليها وجه عبادك . ما خرجنا من بيوتنا الا بالحق، وما أردنا الحرب . ولكن اجبرنا عليها لرد العدوان ، ورفع الظلم ، وما ترك السلطان أبّهة السلطان ، وعظمة الملك ، وخرج في أهله وابنائه يأوي الى خيمة ، ويسكن الجبال الا لاعزاز دينك . وابتغاء وجهك . فانصرنا ، واكتب لنا النصر المبين يا رب العالمين .

« يدخل ابو الهيجاء »

ابو الهيجاء : مولاي الملك . لقد احترقت الأبراج جميعا ، ودخل جنودنا المدينة ، وانهزم الأعداء شر هزيمة ، حتى كان الفارس من جيشنا يستطيع بحبل خيمته أن يجر وراءه خمسين من الأسرى ، ولا يقاوم منهم احد ، لشدة خذلانهم . وكانوا يولون فرارا من وجه السلطان . لقد كان السلطان يشيع الحماس في الجنود ، ويجول في المعركة ويصول ، وما رأينا أثبت منه على ظهر جواده ، كأنه جبل من الفولاذ له عزم الايمان وبأس الحديد . ثم اشار السلطان الى الجنود ليتوقفوا عن القتال .

العادل : لعل السلطان اراد الا يحارب في قلب المدينة المقدسة محافظة على المقدسات .

ابو الهيجاء : فلما انهزمت جيوش الافرنج . خرج ريتشارد «قلب الاسد» لمبارزة السلطان . وان هي الا دقائق حتى تغلب السلطان عليه وأسره .

« يقبل الأمير عثمان »

الأمير عثمان : عمي الملك العادل . ابشر بنصر الله .

العادل : هل انتهت المعركة ؟

عثمان : بنصر حاسم والحمد لله .

العادل : واين السلطان . ؟

عثمان : ذهب يواسي المنكوبين من جنود الأعداء . ويتفقد امورهم ويقضي حاجات ذوي الحاجات منهم . لقد اخذ يفك قيود الأسرى بيديه ، ويطلق العجزة منهم والشيوخ والضعفاء .

العادل : وهل أحصيتم عدد الأسرى .

عثمان : ان عددهم لا يحصى . فهم آلاف مؤلفة من الرجال والنساء .

العادل : وهل احتفظ السلطان بأحد منهم .

عثمان : احتفظ بملك القدس وشقيقه ريجونولد .

العادل : وقلب الأسد ؟ .

عثمان : تركته راكعا عند قدمي السلطان بعد هزيمته .

العادل : ان ينصركم الله فلا غالب لكم .

ابو الهيجاء : ان جميع الناس يتحدثون عن موقف السلطان عند حصاره لحصون الكرك .

العادل : حصون اسيرنا ريجونولد اللعين .

عثمان : لقد علم السلطان ان لريجونولد اختا كانت عروسا حيل بينها وبين زوجها بسبب الموقعة . فامر بايقاف القتال ، وارسل في البحث عن زوجها ، حتى احضره ، وامر بالا تطلق النار على الحصون حتى تتم مراسيم الزواج .

ابو الهيجاء : وفي القدس يتحدثون عما فعله السلطان . لقد فقدت سيدة مسيحية طفلها . فأخذت تبكي وتنتحب . فأشار عليها قومها بالذهاب الى السلطان ، ووصفوا لها عدالته ورحمته فلما عرف قصتها اقسم الا يجلس حتى يعيد اليها طفلها .

العادل : وهل رجع اليها ولدها .؟

ابو الهيجاء : لقد بعث السلطان من يبحث عنه في كل مكان ، وظل واقفا حتى احضر الطفل . فسلمه اليها بيده ، فأخذته وهي تبكي من شدة الفرح ، ورايت السلطان يجلس والدموع تترقرق في عينيه . ثم أمر لها بفرس فركبته ، ولحقت بمعسكر الافرنج.

العادل : السلطان الجليل صلاح الدين يقف على قدميه ليعيد طفلا مسيحيا الى امه . وملوك الغرب وزعماء الافرنج يتآمرون على استلاب حقوق الشرق ، واذا تمكنوا من التفوق في موقعة قتلوا وسفكوا الدماء وارتكبوا ابشع الجرائم !!

« يدخل جندي »

الجندي : قلب الأسد ملك انجلترا يطلب الاذن يا مولاي .

العادل : فليتفضل .

« يدخل قلب الأسد »

قلب الأسد : طاب نهارك يا اخي الملك

العادل : طاب يومك يا اخي الملك تفضل .

قلب الاسد : هل لي ان التمس من السلطان رجاء .

« يدخل صلاح الدين »

صلاح الدين : سل ما شئت ايها الملك فهو لك .

قلب الاسد : ان صليب الصلبوت له عندنا حرمة كبرى ، فلو منّ السلطان

به علينا لأسدي الينا جميلا لا ننساه .

صلاح الدين : اليّ بصليب الصلبوت .

« يدخل جنديان يحملان الصليب »

صلاح الدين : تفضل ايها الملك انه هدية صلاح الدين الى ملك انجلترا .

« يتناوله قلب الأسد وهو ينحني »

قلب الأسد : انني احني هامتي لك وستظل امم الافرنج على مر العصور تحني هامتها اجلالا لمآثرك .

صلاح الدين : انما أصدر عن وحي ديني لنعش جميعا فوق أرض الله في اخوة وسلام .

« يدخل جندي »

الجندي : احضرنا يا مولاي حاكم القدس ومعه أخوه ريجونولد .

صلاح الدين : ادخلهما . ان لي معهما حسابا .

« يخرج الجندي ويدخل حاكم القدس وأخوه »

جودفيري : تحية للسلطان العظيم .

السلطان : مرحبا ايها الملك . **« يتحول الى ريجونولد »** ريجونولد ايها المعتدي الأثيم اقسمت لاقتلنك بيدي لانتقمن لنبي الاسلام منك. خذ **« يهوي عليه بالسيف »** خذوه . **«يحمله جنديان ويخرجان»**

« يدخل جندي »

الجندي : مولاي ان الافرنج يخرجون من القدس ، ومعهم اموال كثيرة !!

صلاح الدين : ومالكم انتم ولأموالهم . اتريدون ان تبطشوا بالانسانية في اشخاص العجزة والمسنين ، وتهزءوا بالكرامة في صورة هؤلاء المغلوبين المساكين . فليخرج من شاء بما يشاء ما دام يملكه وله فيه الحق .
ابنائي وقوادي اخرجوا فتفقدوا امر الناس . امسحوا على راس اليتيم . وغضوا ابصاركم عن النساء . وطأطئوا هامتكم لله بالذلة والخضوع .

« يدخل اثنان من الجنود وبينهم البطريق الكبير »

صلاح الدين : ويلكما . ما شأنكما بهذا الشيخ الجليل ؟

البطريق : ان الجنود يعترضون طريقي ايها السلطان . وقد حجزوا اموالي ومتاعي .

احد الجنود : ان ما يحمله من المال يا مولاي يملأ خزانة ويجهز جيشا لم يبذل منه شيئا للفقراء ولا افتدى ببعضه احداً من الأسرى .

صلاح الدين : ارقيبان أنتما على ماله وتصرفاته ؟

الآخــر : يا مولاي لو جعلت هذا المال في بيت المال لانتفعنا به فيما يعود على جيوشنا بالخير العظيم .

صلاح الدين : ان جيوشنا ليست في حاجة الى مال مغتصب . دعوه يخرج

« يخاطب البطريق »

سر ايها الشيخ في أرض الله كما تريد . ولتضمن لك الدواب التي تحمل عليها مالك ومتاعك .

وأنتم ايها الجنود انطلقوا فنادوا على منافذ الطرق هل مــن فقير فنؤويه ؟ هل من محتاج نقضي حاجته ؟

ان روح الاسلام سلام لا خصام . ان الاسلام روح تبعــث الحياة ، ومحبة تدعو للاخاء ، وشريعة توصي بالعدالة .

« البطريق وقلب الأسد قبل أن يخرجا »

البطريق : لن ننسى هذا الفضل ايها السلطان .

قلب الأسد : اجل لن ننسى هذا الفضل ما حيينا ايها السلطان .

صلاح الدين : **(انمــا الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليــم)** ولتفد وفودكم الى فلسطين حاجّة وزائرة .

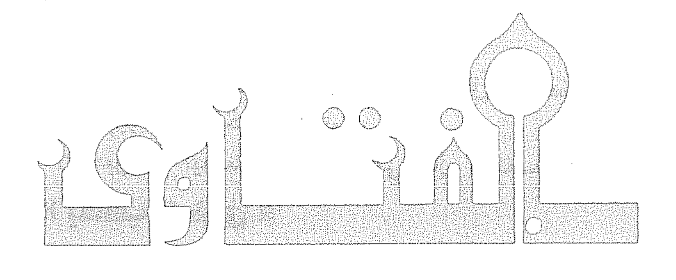
أيتها الدنيا هذه فلسطين أخذناها بالحق وسسناها بالعــدل وحررناها بالدماء فمن حاول اغتصابهــا قومنــاه بالسـيف وارجعناه بالقوة وقذفنا به الى أعماق البحار ومن أقام بهــا ضيفا فتحنا له الأبواب ، وحطناه بالكرم والرعاية وعشنا معه في أخوة وأمن وسلام .

« ســتـــار »

سبيل النجــاة

قال لقمان لابنه :

يا بني : ان الدنيا بحر عميق ، وقد غرق فيه ناس كثيرون . فلتكن سفينتك فيها تقوى الله ، وحشوها الايمان بالله ، وشراعها التوكل على الله .. لعلك تنجو .. ومــا اراك ناجيــا !!



للشيخ عطية صقر

ملابس المـــراة

السؤال : ما هي حدود ملابس المراة خارج بيتها ، وما يجوز ان يظهر من جسدها وما لا يظهر ، وهل ملابس المراة اليوم تتفق مع الشرع ؟
قارئة من قراء المجلة

الجواب : اعتقد ان هذا الموضوع كثر السؤال عنه والاجابة عليه ، وما سنذكره هنا هو للتذكرة ، واملنا من السائلة ان تعمل بما تعلم ، وتعلمه لغيرها مـــن بنات جنسها ، فمن دل على هدى كان لـــه مثل اجر من فعله كما جاء فـــي الحديث الصحيح .

المراة خارج البيت مع الأجانب عنها تكون عورتها كل جسمها ما عدا وجهها وكفيها على ما ذهب اليه بعض الفقهاء ، قال تعالى **(ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها)** وفسر بالوجه واليدين وما يكون فيهما من زينة كالخضاب والخاتم مما لا يراد به فتنة الناس ، فكل ما يظهر بعد ذلك حرام باجماع الفقهاء .

والملابس الساترة يشترط فيها الا تشف عن البشرة او تكشف جزءا منها، والا تصف تقاطيع الجسم . فالملابس الضيقة التي تحدد الأعضاء لا تعد ساترا شرعا حتى لو غطت الجسم كله ومنعت رؤية البشرة، وكذلك الملابس الشفافة التي لا تمنع رؤية البشرة لا تعد ساترا شرعـــا حتى لو كانت فضفاضة مغطيـــة للجسم كلـــه .

دليل اشتراط هذين الشرطين ما رواه احمد عن اسامة بن زيد قال : كساني رسول الله صلى الله عليه وسلم قبطية كثيفة كانت مما اهدى له دحية الكلبي ، فكسوتها امراتي ، فقال مرها ان تجعل تحتها غلالة ـــ شعارا يلبس تحت الثوب ـــ فاني اخاف أن تصف حجم عظامها . وما رواه مسلم عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم « صنفان من اهل النار لم ارهما بعد ، نساء كاسيـــات عاريات مائلات مميلات ، على رءوسهن امثال اسنمة البخت المائلة ، لا يريـــن الجنة ولا يجدن ريحها » وجاء في تفسير الكاسيات العاريات أنهن يلبسن ثيابا رقيقة شفافة تصف لون البدن ، كما جاء فيه أنهن يسترن بعض الجســـم

ويكشفن البعض الاخر ، اظهارا لجمالهن .
فاذا وجد هذان الشرطان وهما ستر البشرة وعدم وصف تقاطيع الجسم كان اي لباس على اية صفة واي نموذج ساترا شرعا ، وقد راى بعض العلماء الا يكون ما تلبسه مما يخص الرجال وتقصد التشبه بهم ، فان لم تقصد التشبه فلا حرمة فيه ، وذلك الى جانب عدم التعطر بما يقصد منه جذب انتباه الرجال ، او وضع أصباغ او أنواع من الحلى يقصد منها ذلك .
ومن تحديد مواصفات الساتر يعلم ان كثيرا من أزياء المراة اليوم لا يوافق عليها الشرع ، وملوك « الموضة » يحرصون على ابراز فتنة المراة بأي أسلوب من الأساليب ، اما بكشف محاسن الجسم ، واما بتغطيتها مع تحديدها وزيادة الاغراء بها ، فالقصير من الملابس كاشف ، والطويل محدد ، والرقيق من كل ذلك يزيد في الاغراء ، ومقصود الشرع هو عدم الفتنة لا زيادتها ، وما وصفه من هذه المواصفات ليس عنتا بالمراة بقدر ما هو صيانة لها وحماية ممن في قلوبهم مرض ، فلا ينبغي أن تضيق به ذرعا فهو لمصلحتها ، قال تعالى :
(وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وانتم لا تعلمون) البقرة/٢١٦ .

التنكيس في القراءة

السؤال : نرى بعض الائمة يصلون التراويح بآيات متناثرة من القرآن ، وقد يقرأ في الركعة الأولى آيات من آخر السورة . وفي الثانية ايات من اولها ، او من سورة متقدمة على السورة الأولى ، فهل يسمى هذا تنكيسا وما حكمه ؟

الجواب : ورد في الصحيح أن حذيفة صلى خلف النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمعه قرأ في الركعة الأولى البقرة ، ثم افتتح النساء ، ثم افتتح آل عمران ، ثم ركع ... رواه مسلم وغيره .
قال القاضي عياض : ان ترتيب السور ليس بواجب في الكتابة ولا في الصلاة ولا في الدرس ولا في التلقين والتعليم ، وأنه لم يكن من النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك نص ، ولا تحرم مخالفته . ثم قال : ولا خلاف انه يجوز للمصلي أن يقرأ في الركعة الثانية سورة قبل التي قرأها في الأولى . وانما يكره ذلك في ركعة ، ولمن يتلو في غير الصلاة .
قال : وقد أباح بعضهم ، وتأول نهى السلف عن قراءة القرآن منكوسا على من يقرأ من آخر السورة الى أولها ، ولا خلاف في أن ترتيب آيات كل سورة بتوقيف من الله تعالى على ما بنى عليه الآن في المصحف . وهكذا نقلته الأمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم « نيل الأوطار للشوكاني ج٢ ص٢٣٧ » .
وبهذا يعلم أن مخالفة ترتيب المصحف في قراءة السور ليست محرمة ، بل هي مكروهة فقط ، والكراهة مرتبة اقل من الحرمة ، بمعنى انها لا مؤاخذة عليها .
أما مخالفة الترتيب في قراءة الآيات فلم أر حديثا عن النبي صلى الله عليه

وسلم فيها ، بل الوارد انما هو عن السلف .وقــد جــاء في نهاية ابن الأثير ــ مادة نكس ــ : وفي حديث ابن مسعود قيل له : ان فلانا يقــرأ القرآن منكوسا . فقال : ذلك منكوس القلب . قيل : هو أن يبدأ من آخر السورة حتى يقرأها الى أولها ، وقيل : هو أن يبدأ من آخر القرآن فيقرأ السور ، ثم يرتفع الى البقرة . أهـ

وقد علمت أن الثاني ليس بمحرم ، والأول هو المنهي عنه .

الغش في الامتحانات

السؤال : جاءنا من قارىء لم يذكر اسمه يقول : في امتحانات المدارس نرى بعض الطلبة يغشون من الكتب ، أو من بعضهم البعض للنجاح أو الحصــول على درجات عالية ، فهل هذا جائز ؟

الجواب : الغش في الامتحان بأية وسيلة من الوسائل حرام ، لانه يضيع فائــدة الامتحان ، وفيه تزوير وكذب وخداع يحاول بــه الغاش أن يثبت للمصحح أو صاحب الأمر انه كفء وجدير بالنجاح والتقدم ، وهو في الحقيقة غير ذلــك ، ويترتب عليه مساواة الخامل بالعامل ، والغبي بالذكي ، بل قد يتفوق المهمــل على المجد ، وفي ذلك ضياع للحقوق وتثبيط للهمم وقتل للكفاءات ، وتكون النتيجة الاخيرة اسناد الأمور الى غير أهلها ، وذلك مما نبه عليه الحديث الصحيح انه من علامات الساعة ، التي تفسد بها الأحوال .

والنصوص الواردة في تحريم الغش والكذب والزور والخداع كثــيرة . وهؤلاء الغاشون الذين يريدون أن يتسلقوا على أكتاف غيرهم ويحبون أن يحمدوا على شيء ليسوا أهلا له ، أخشى ان يكونوا ممن تصدق عليهم الآية **(لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب ولهم عذاب اليم)** آل عمران/١٨٨ .

والمساعد على الغش شريك للغاش في الاثم ، والمتهاون في المراقبة يدخل في هذا الوعيد . ولا يليق بالمسلم أن يعيش حياته على الغش والخداع والتضليل فان ذلك خيانة للأمانة وموت للضمير ، وفساد للمجتمع ، والله بكل شيء عليم ، ومن ورائهم محيــط .

اكل لحم الخيل

السؤال : هل أكل لحم الفرس حلال ؟

س٠ع٠ص ضابط مهندس

الجواب : اكل لحم الخيل حلال لحديث البخاري ومسلم عن جابر قال : نهــى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الحمر الأهلية وارخص في الخيل . ووردت عدة احاديث صحيحة تدل على أن الصحابة كانوا يأكلون لحوم

الخيل ، منها حديث اسماء بنت ابي بكر رضي الله عنهما في البخاري ومسلم ، قالت : نحرنا فرسا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها . وفي رواية : ونحن بالمدينة .

ومن القائلين بحل لحم الخيل شريح القاضي والحسن البصري وعطاء وسعيد بن جبير والليث بن سعد وسفيان الثوري وابو يوسف ومحمد بن الحسن وابو ثور وغيرهم . وذهب ابو حنيفة والأوزاعي ومالك الى انه مكروه ، غير أن الكراهة عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم . واستدلوا بما في سنن ابي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير ، لقوله تعالى : **(والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة)** سورة النحل/٨ . وقال الشافعي ومن وافقه : ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحريم ، بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه ، وتنبيههم على كمال قدرته وحكمته ، وأما الحديث الذي استدل به ابو حنيفة ومالك ومن وافقهما فقال الامام احمد : ليس له اسناد جيد ، وفيه رجلان لا يعرفان ، ولا ندع الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث ، وعلى هذا فأكل لحم الخيل حلال على اكثر المذاهب .

زينة الأساور والقلائد والخواتم للمرأة

السؤال : فتاة ترتدي الأساور والقلائد والخواتم وتخرج بها وهي قاصدة أن تتزين فهل هذا حرام ؟

السائلة السابقة

الجواب : الخواتم في حد ذاتها ليست محرمة لأنها في الأصابع والأصابع من الكفين وهما ليسا بعورة عند بعض الأئمة ، لكن اذا قصدت الفتاة بخروجها بهذه الخواتم التزين اللافت لانظار الأجانب كان ذلك حراما قياسا على التي تستعطر وتخرج ليجد الرجال ريحها ، وقد ورد في ذلك الحديث الشريف .

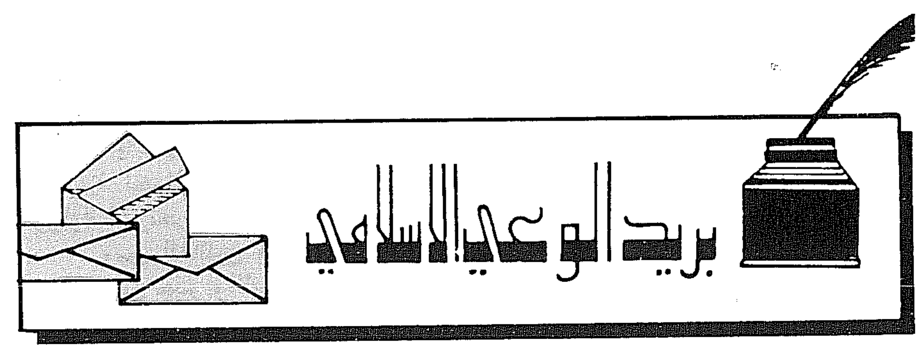
والقلائد أن كانت على نحر مكشوف فهي حرام ، وان كانت على غير مكشوف تأخذ حكم الخواتم في القصد من لبسها ، والأساور موضعها بعد الكفين فان كان ما بعد الكفين مكشوفا حرمت ، وان كان مستورا اخذت حكم القلائد في القصد منها وكذلك حكم الخواتم .

وبالجملة فكل ما يثير الفتنة ويلفت الأنظار الى المرأة منهى عنه .

ردود قصيرة

١ ـ نبيل الشاويش ـ كلية الحسين ـ الاردن : اذا تحقق أن «المورتاديلا» من لحم خنزير فهي حرام .

٢ ـ محمد عبد الله ـ الاحمدي ـ الكويت : أن لم يوجد ماء أو كان استعماله ضارا كان لغسل الجنابة بديل وهو التيمم . والخروج من المنزل دون غسل لا يحرم وان كان الأولى أن يبادر الجنب بالتطهر . والصلاة التي جاءت في رسالتك صحيحة ان شاء الله وأرجو لها القبول .



اعداد : عبد الحميد رياض

عبــرة وعظـــة

يقول الله سبحانه وتعالى : (ولقد كذب أصحاب الحجر المرسلين) فمن هـم أصحاب الحجر ، وما هو موقفهم من رسولهم ، وما هي العبرة من ذلك ؟
محمد رشيد صالح ـ السودان

الحجر هو موقع بين الحجاز والشام ، وأصحاب الحجر هم قوم ثمود ونبيهم سيدنا صالح ، وكانوا يعيشون قبل الميلاد . وهم يشتهرون في زمانهم بالزرع والمهارة الفائقة في نحت البيوت من الجبال ، وشق المصارف والأنهار ، واقامة الحدائق والجنـــان .

وقال الله سبحانه مذكرا لهم بنعمته عليهم : **(واذكروا اذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم في الأرض تتخذون من سهولهـــا قصورا وتنحتون الجبال بيوتـــا فاذكروا آلاء الله ولا تعثوا في الأرض مفسدين)** ودعاهم الله أن يحافظوا على ما أعطاهم من نعم كثيرة وعيش رغد ، وأمان مبذول ، وذلك بالاذعان لأمر الله ، والالتزام بطاعته يقول الله سبحانه : **(أتتركون فيما ها هنا آمنين • في جنات وعيون • وزروع ونخل طلعها هضيم • وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين • فاتقوا الله وأطيعون • ولا تطيعوا أمر المسرفين • الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون)** •

ولكن القوم أبطرتهم النعمة فكانت النقمة هي الرد على هـــذا البطـــر : **(وأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين • فتولى عنهم وقال يا قوم لقـــد أبلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين)** •

وهكذا دمر الله آثار القوم وصاروا كسابقيهم من قوم عاد ، ولذلك ترى القرآن الكريم يقرن ذكرهما مذكرا فيقول **(وعادا وثمود وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل وما كانوا مستبصرين)** •

من الواضح الجلي أن هذا العرض لقصة قوم ثمود وغيرها في القـــرآن الكريم جاء للعظة والعبرة ، وليؤكد أن الأرض للصالحـــين وليست للقـــوي ، واقرأ قول الله أن شئت : **(ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض للـــه يرثها عبادي الصالحون)** •

كذلك فهي ليست من نصيب الضعفاء والرسول صلى الله عليه وســـلم يقول : « المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير » .

وهي ليست للمترفين المخنثين اذ الملاحظ ان أمم الأرض غير المسلمة الآن قد طغت عليهم الماديات ، واخذت عليهم كل مأخذ ، وملكت ناصية الأمر منهـم ، وتراهم وقد انحلت أخلاقهم ، واصبحكل همهم الدنيا وزينتها ، ونسوا أن اللـه دعاهم لعبادته وطاعته ، لذلك فالدنيا ليست لهم ، مصداق ذلك ما جاء في القرآن عن قوم ثمود من تدميروزوال بعد تشييد وعمران . وهي ليست للطغاة المفسدين في الأرض ، فكل المبادىء الهدامة التي ظهرت خلال هذا القرن قد بان عوارها ، وتأكد أهلها من فشلها « كالماركسية » مثلا .

والله سبحانه يقول حول هذا المعنى : **(وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من أرضنا أو لتعودن في ملتنا فأوحى اليهم ربهم لنهلكن الظالمين . ولنسكننكم الأرض من بعدهم ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد)** .

وخير ما يقال في هذا المقام ما قاله الله سبحانه : **(ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم)** .

ويقـول سبحانه : **(ذلك بأن الله لم يك مغيرا نعمة أنعمها على قوم حتـى يغيروا ما بأنفسهم)** .

الناطقون بالعربيـة

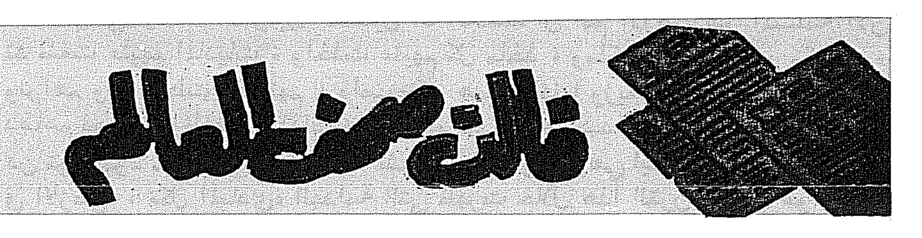
يسكن الوطن العربي الكبير أكثر من مائة مليون فهل كل السكان ينطقون اللغـة العربيـة ؟

موسى الكاظمي ــ العراق

الحقيقة التي لا جدال فيها ان سكان الوطن العربي من المحيط الى الخليج ، وهم ينحدرون من سلالة عربية او من المتعربين لاعتناقهم الاسلام ، وتعلمهـم اللغة العربية لغة القرآن، أو الذين تعلموا العربية لكونهم في هذه المنطقةالعربية من العالم، اذ يبلغ مجموع الناطقين بالعربية حوالي ٩٣ في المائة من اجمالي السكان، وهو في الواقع شبه اجماع على أن هناك وحدة لغوية ، ولا يخرج عن هذا الاجماع سوى مجموعات قليلة تتعلم لغات اخرى كالأرمن في سوريا ولبنان ، والأكراد في سوريا وشمال العراق والشراكسة في الأردن ، والزنوج في جنوب السودان ، والبربر في مراكش . وهم مع ذلك يحسنون التخاطب باللغة العربية .

ولا شك انها نسبة ضئيلة جدا اذا ما قيست بنسبة السكان في المنطقـة العربية التي يتفاهم معظم سكانها باللغة العربية ، وهذه ميزة لا تملكها اية لغة في العالم ، ولا يحظى اي شعب بها فانك تجد في الهند مثلا اختلافا بينا في اللغات، وكذلك في امم كثيرة في العالم ، وعلى الرغم من أن اوروبا كلها أو معظمها تدين بالمسيحية الا انك لا تجدهم الا امما متفرقة لغة وثقافة ، والسر كامن في صلاحية اللغة العربية واتساع مفرداتها ، وقدرتها على استيعاب اي جديد في العـالم يتصل بالثقافة والعلوم ، وعجز اللغات الأخرى عن مسايرة ركب الحضـارة والتقـدم .

ولعل الأمم الاسلامية تدرك أهمية ذلك فتتحول الى اللغة العرعبية ، وتحافظ عليها ففيها صلاحها واستقامة ثقافتها ، ونهضتها ، والمحافظة علـى التـراث الاسـلامي .



« كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا »

صدق الله العظيم

نشرت جريدة القبس الكويتية في عددها رقم ١٤٣٥ الصادر في ١٧/٥/١٩٧٦م حوارا مع الشاعر سعيد عقل : صاحب تنظيم « جبهة حراس الأرز » وهذا الحوار وصل الى الجريدة « القبس » من «أورينت برس» ..

وسعيد عقل : عندما يقولون عنه انه شاعر — والشعراء يتبعهم الغاوون. وهم في كل واد يهيمون — فاننا نتوقع منه ان يقول شعرا في الغزل وأن يجنح به الخيال في الثناء والوصف ، او في الوطنية ، او في الهجاء ، او في غير ذلك مما يفتح به عليه شيطانه .. ولكنه في حديثه هذا جنح عن الحق وجانبه الرشد بسبب أنه كان يرى انه احق من « سركيس » برئاسة لبنان .. وان الذين رشحوا انفسهم باستثناء واحد او اثنين لا يصلحون كفراشين في الدولة !! هكذا هو وحده العاقل .. وهو وحده الصالح لرئاسة لبنان المصاب به وبأمثاله ؟.. فما دام امثال عقل هذا يعيشون على تراب لبنان .. فسوف يظل لبنان يشكو جراحه ، وينزف دمه حتى يتخلص منه ومن امثاله ..

ويمضي « العقل » — ويا بعد ما بين الاسم والمسمى !! — في هرائه المنشور بجريدة القبس قائلا : لبنان هو واحة اقامها الله لكي يستريح فيها في هنيهات التعب !!

غريب وعجيب أن يصدر هذا الكلام من عاقل أو عن عقل .. فأي إله هذا الذي يتعب فهو في حاجة الى راحة ؟ اي اله هذا الذي يتخذ من لبنان واحة ؟ .. هل هو اله سعيد عقل ؟. صوره له خياله السقيم ، وعلمه الزائغ فضل على علم .. وبئس هذا العلم !! .

ان الاله يا عقل خالق قادر لا يقاس بالمخلوقين الذين يدركهم التعب فيستريحون وهو — كما قال عن نفسه جل شأنه — : **(قل هو الله احد • الله الصمد • لم يلد ولم يولد • ولم يكن له كفوا احد)** • وهو القائل : **(ولقد خلقنا السموات والأرض وما بينهما في ستة ايام وما مسنا من لغوب)** • ثم يمضي عقل في هذيانه فيقول عن الفلسطينيين وعن العروبة : على الفلسطينيين ومن يناصرونهم أن يرحلوا عن لبنان وأن يحملوا على ظهورهم تلك العروبة التي يحاولون عبثا الصاقها بالتطور والانسان ، وهي لا تعدو كونها انبعاثا للبداوة !! هكذا اذن يا سعيد !. بل انت اول من يعرف فضل العرب وعلماء المسلمين على حضارة الغرب .. انت تعرف كيف ترجم علماؤنا كتب اليونان والفرس وكيف أضافوا اليها .. وكيف كانت الحركة العلمية في الدولة العباسية .. وحضارتنا في الأندلس .. ان العروبة

والاسلام تعني النهوض بالانسان والأخذ بيده الى حياة افضل .. يتحقق فيها التوازن بين المادة والروح .. اما الفدائيون من الفلسطينيين فهم ضمير الأمة اليقظ .. وهم الحاملون للسلاح دائما الواقفون به في وجه الأعداء، الضاربون به قلب صهيون، والمدمرون به حقدك وكرهك للانسانية والانسان .

ثم يمضي رئيس « جبهة تحرير الأرز » ــ وما أكثر الجبهات في لبنان ــ وما اكثر دعاة الحرية والتحرير تحرير ماذا ؟ وتحرر ممن ؟ لست أدري .. القضية في بساطة تتلخص في تطهير لبنان من المخربين والقاتلين من امثال سعيد عقل .. ومن ثم انصاف المظلومين .. ودفع الشر عن المستضعفين يقول عقل : ان الأرز هو رمز الحوار القائم منذ الأزل بين الله ولبنان .. فلبنان هو لقة الله في الأرض !

سبحانك ربي هذا بهتان عظيم .. فما يكون لك أن تكلم بشرا الا وحيا أو من وراء حجاب أو ترسل رسولا . والكون كله في قبضتك .. فهو من صنعك بمن فيه وما فيه .. فأي رمز لحوار قائم بين الله ولبنان منذ الأزل ؟ لا نملك الا أن نقول كما علمنا قرآننا : **(كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا)** .

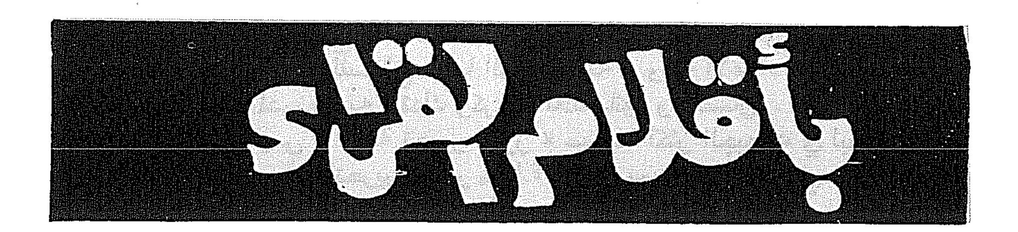
فهمي الامام

الخنافس

مــن مجيري من الذين اللواتــي ... حرت فيهــم بين الفتى والفتــاة
شبه في السمات والسمت أعيــا ... كــل طرف وألفــب الحدقــات
ايه يا زرقــاء اليمامــة عــودي ... أسعفينا بحــدة النظـــرات
عجبا للفتــى يبــدل خلقـــا ... صاغــه اللــه بــارى النسمات
ليت شعري ماذا دهاه فامســى ... في الغواني مؤنــث القســمات
يتثنى جيــدا وقــدا وخصـــرا ... كتثنــي الكواعب الغانيـــات
بالشــعور المرجلات وقــد طــا ... ل عنــان الذوائــب المسبلات
وبصـــدر مقلــد مستعار ... من صــدور النواهد الفاتنــات
والمساحيق في فــم وعيــون ... وخدود مصــبوغــة الوجنــات
والبنان المخضوب والمعصم الحا ... لي ووشى الملابــس اللامعــات
لم يدع من مفاتــن للعــذارى ... أو يغــادر لهــن مــن مغــريات
يا بني الخنفســاء كيف رضــيتم ... بانتســاب لأحقــر الحشرات
ومسختم ما اودع اللــه فيكـــم ... من سجايا رجولــــة وســمات
ليــس يأبــى سمت الرجولة الا ... خنث يشــتهي اشــتهاء الفتــاة
كيف يرجى عــز البلاد بجيـــل ... نرجســي الميــول والنزعــات
لا رعي الله صنعكم من شــباب ... مغــرم بالتقليــد في الترهــات
تسرعون الخطــا لكـــل وبــاء ... مستطــار باخبــث الآفــات
وتهيمون بالجديد مـــن الغــر ... ب ولو كــان اقبــح العــادات
كدت والله حين صرتم بنـــات ... اتمنى لو عــاد واد البنــات

للدكتور حسن جــاد

عن مجلة رابطة العالم الاسلامي



« اتقوا اللـــه وكونوا مع الصادقين »

للاستاذ أحمد حسن القضاة

الصدق والكذب بجميع حالاتهما ، ومختلف أنواعهما ، قد استفحل شرهما في هذا الزمان ، وترتب عليهما نتائج سيئة ، وعواقب وخيمة ، سواء علـــى مستوى الدول والشعوب ، أو على مستوى الأفراد والجماعات . .

ذلك لأن كثيرا من الناس يظنون أن الكذب ليس (بالخطورة) أو (القبح) اللذين يصورهما فيهما الدعاة والمصلحون ، بل هو يكاد أن يكون صفة (ملازمة) للتقدم الحضاري والتكنولوجيا الحديثة والسياسية وغيرها .

فهذه دور الخيالة (السينما) بأفلامها (الخيالية) والمسارح بمسرحياتهـــا ورواياتها غير الحقيقية ، والرائي (التلفزيون) ببرامجه المنوعة ، ليست كلهـــا مبنية على الصدق ، ولا تخلو قصصها من الخيال والكذب . كما أن هنـــالك البرامج (الترفيهية) الضاحكة التي تروح عن الناس ، وتجلب لهم الفكـــاهة والضحك ، أليست كل هذه الاجهزة من صلب (الحضارة) و (التقدم) في هذا العصر ؟!

ونحن نقول لهذا الصنف من الناس أن الكذب الذي يذكرونه في هذه الوسائل قد أدى وسيؤدي بكثير منهم الى تعلم (الجريمة) وأنواع القتل والارهاب والاختطاف بشكل فني ومنظم . وقد نتج عنه مآس كبيرة ، ومشاكل اجتماعية خطيرة . وكم من بيوت خربت كان يكمن وراء خرابها الكذب ، وكم من أسر تفككت روابطها ، وزوجات طلقن ، وأطفال حرموا من عطف آبائهم أو شردوا بسبب كذبة أطلقهـــا كاذب ، أو وشاية وشى بها واش ، أو بهتان افتراه مفتر ، أو (كنتيجة حتمية) لمشاهدة الافلام السينمائية والتلفزيونية ووسائل (الترفيه) المتقدمة !!

قال تعالى : **(وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم)** النور/١٥ .

وقال سبحانه : **(ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة)** الزمر/٦٠ .

ليست هنالك خلة تضمن الثقة والاطمئنان بين الافراد وتكفل الأمـــن والاستقرار للمجتمعات مثل خلة الصدق . ولأهميته ذكره الله تعالى في آيات

كثيرة في محكم كتابه ، ونسبه الى ذاته العلية ، فقال سبحانه : **(ومن أصدق من الله حديثا)** النساء/١٢٢ . كما رغب فيه المؤمنين وحثهم عليه ومدح الصادقين في كثير من آي الكتاب الحكيم وعلى لسان رسوله الكريم فقال سبحانه : **(يايها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين)** التوبة/١١٩ . وقال تعالى : **(وبشر الذين آمنوا أن لهم قدم صدق عند ربهم)** يونس/٢ . وقال تعالى : **(والصادقين والصادقات)** الأحزاب/٣٥ .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « ان الصدق يهدي الى البر وان البر يهدي الى الجنة ، وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا . وان الكذب يهدي الى الفجور ، وان الفجور يهدي الى النار ، وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » متفق عليه .

ومجالات الصدق كثيرة . واهم انواعه : التصديق بما جاء به محمد رسول الله عليه وسلم من القرآن الكريم ورسالة الاسلام ، قال تعالى : **(فمن اظلم ممن كذب على الله وكذب بالصدق اذ جاءه)** الزمر/٣٢ . وقال تعالى : **(والذي جاء بالصدق وصدق به أولئك هم المتقون)** الزمر/٣٣ .

ومنه : الصدق في المعاملات كالبيع والشراء وغيره ، قال تعالى : **(ليجزي الله الصادقين بصدقهم)** الاحزاب/٢٤ .

ومنه : الوفاء بالوعد . قال تعالى : **(واذكر في الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا)** مريم/٥٤ .

ومنه : الأمانة . قال تعالى : **(والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)** المؤمنون/٨ .

كما أن أبواب الكذب كثيرة ، وأهم أنواعه : الكفر بما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم ـــ نعوذ بالله من ذلك ـــ حيث قال تعالى : **(ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بالحق لماجاءه)** العنكبوت/٦٨ .

ومنه : الخيانة ، وهي شر أنواع الكذب . قال تعالى : **(ان الله لا يحب من كان خوانا أثيما)** النساء/١٠٧ .

ومنه : خلف الوعد . قال صلى الله عليه وسلم : « آية المنافق ثلاث : اذا حدث كذب ، واذا وعد أخلف ، واذاأؤتمن خان » رواه البخاري ومسلم .

ومنه : شهادة الزور . قال تعالى : **(فاجتنبوا الرجس من الأوثان ، واجتنبوا قول الزور)** الحج/٣٠ .

ومنه : البهتان ، وهو الانتقام من انسان في شرفه وعمله اذا تعذر الانتقام منه في ذاته . قال تعالى : **(والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا)** الاحزاب/٥٨ .

ومنه : النميمة ، قال تعالى : **(ولا تطع كل حلاف مهين ، هماز مشاء بنميم)** القلم/١٠ و ١١ .



سعدى بنت كريز

صوت من أصوات الايمان القوية .. عرفت الحـق قبل أن يعرفه كثير من الرجال ودعت اليه بمنطق ايماني يهز القلوب هزا .. أخذت بيد ابن أختها الى دائرة النور .. وأرشدته الى منبع الهدى .. الى محمد بن عبد الله عليه أفضل الصـلاة والسـلام .. ونصحته فكانت الناصحة الأمينة .. وأرشدته وأكثر الناس وقتها في ضلال .. وقالت الشعر والنثر في رسول الله صلى الله عليه وسلم فأحسنت القول .. وهذا شأن من شرح الله صدره للايمان دائما .

اسمهـا : سعدي بنت كريز بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية ..

مكانتهـا : كانت قد تكهنت في الجاهلية .. وعاشت في بدء الاسلام .. وكان ان عرفت الحق وآمنت به .

هي وعثمان : دخل عثمان بن عفان ــ رضي الله عنه ــ الى بيته بعد ان عرف ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد أنكح عتبة بن ابي لهب رقية ابنته ــ رضي اللـه عنها ــ وتحسر عثمان على أنه لم يسبق الى طلبها من أبيها عليه افضل الصلاة والتسليم . دخل عثمان بيته مهموما ــ وهو لم يسلم بعد ــ فوجد والدته أروى وخالته سعدى فلما رأته خالته قالت :

ابشر وحييت ثلاثـا وتـرا	ثـم ثلاثا وثلاثـا أخـرى
ثم بأخرى كـي تتـم عشرا	لقيت خيرا ووقيـت شـرا
نكحت واللـه حصانا زهرا	وانـت بكـر ولقيـت بكرا

وكان ان فارقت رقية رضي الله عنها عتبة .. بعد ان اشتد ايذاء المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم وتزوجت من عثمان رضي الله عنه ..

دعوة الى الايمان : ثم اخذت تدعو عثمان الى اتباع محمد صلى الله عليه وسلم

اعداد : فهمي الامام

وهو الذي يحمل دعوة الله ورسالته الى الناس ليهديهم الى الصراط المستقيم .. ويخرجهم من الظلمات الى النور تقول سعدى :

عثمـــان يا عثمان يا عثمـــان — لـــك الجمال ولـــك الشان
هـــذا نبـــي معـــه البرهان — أرسله بحقـــه الـديـــان
وجـــاءه التنزيـــل والفرقان — فاتبعـــه لا تغيابـــك الأوثان

هي ورسول الله صلىاللهعليهوسلم : تقول سعدى وهي تعلن في وجه الكفر عن الحقيقة في أنصع صورها وأجمل اشكالها .. تقول : إن محمدا رسول الله ، جاء اليه جبريل يدعوه الى الله ، مصباحه مصباح ، وقوله صلاح ، ودينه فـلاح ، وأمره نجاح ، لقرنه نطاح ، ذلت له البطاح ، ما ينفع الصياح ، لو وقع الرماح ، وسلت الصفاح ، ومدت الرماح .

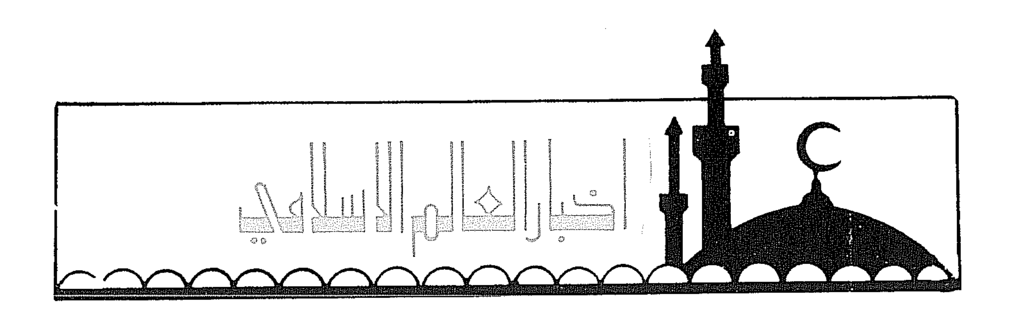
فهل استجاب المشركون الى صوت الحق او ظلوا في طغيانهم وعنادهم حتـى حصدتهم رماح الايمان .. وسيوف الحق .. بعد أن صدوا عـن سبيل الله ، وحاربوا الله ورسوله والمؤمنين ؟..

إيمان عثمان : بفضل كلماتها الراشدة ، اخذ عثمان يفكر في الأمر ، وفي قول خالته سعدى ، وكان أن لقي ابا بكر رضي الله عنه ، فقال له الصديق : ويحـك يا عثمان ، والله انك لرجل حازم ما يخفى عليك الحق من الباطل ، هذه الأوثان التي يعبدها قومك اليست حجارة صماء لا تسمع ولا تبصر ؟ ولا تضر ولا تنفع ؟ فقال عثمان : بلى والله انها لكذلك . قال الصديق ابو بكر : والله لقد صدقتك خالتك .. فأسلم عثمان .. وتزوج من رقية وبعد وفاتها تزوج من أم كلثوم .. فهو ذو النورين عثمان رضي الله عنه .. وكان الخليفة الثالث للمسلمين فرضي الله عن سلفنا الصالح أجمعين .

سعدى الشاعرة : تقول في اسلام عثمان ، واتباعه للحق ، وزواجه من رقيـة ، مؤكدة ان محمدا عليه افضل الصلاة والسلام هو رسول الله الى الخلق ، **تقول :**

فتابـع بالراي السـديد محمـدا — وكان ابن أروى لا يصد عن الحق
هـدى الله عثمان الصفي بقوله — فأرشده والله يهدي الى الحق
وأنكحـه المبعوث احـدى بناتـه — فكان كبدر مازج الشمس في الأفق
فداؤك يـا ابن الهاشميين مهجتي — فأنت أمين الله ارسلت في الخلق

وهكذا كانت سعدى شاعرة مؤمنة ، داعية الى الله ، ونحن معها نفدي رسول الله ودين الله بمهجتنا وأولادنا وبكل ما نملك .. فسلام عليك يا رسول الله .. وجزاك عن المسلمين خير الجزاء ...



الكويت

● تقوم الكويت والسعودية بدور الوساطة بين القاهرة ودمشق من أجل ازالة الخلافات القائمة بينهما.. ومن أجل وحدة الصف العربي في وجه أعداء أمتنا العربية . والكويت والسعودية رائدتان في هذا الميدان دائما . وفق الله وجمع الشمل .

● شجب مجلس الوزراء الكويتي الاعمال الاجرامية التي تشنها الحكومة الاثيوبية ضد الشعب الارتيري المسلم وتطلعاته في الحرية والسلام .

● بعث سفير الجزائر بمدريد برسالة الى سمو ولي العهد رئيس مجلس الوزراء يشيد فيها بدعم الكويت للمركز الاسلامي بمدريد وتشجيعها له في أداء رسالته .

● في السابع والعشرين من شهر رجب تحتفل وزارة العدل والأوقاف والشئون الاسلامية بذكرى الاسراء والمعراج على صاحبها افضل الصلاة وأزكى التسليم ، وسيكون الاحتفال بمسجد السوق الكبير حيث تلقى الكلمات من المسئولين في الوزارة والعلماء .. وتقوم بنقل وقائع الحفل فى حينه الاذاعة والتلفزيون .

مصر

● ناشد شيخ الأزهر الملوك والرؤساء العرب وجامعة الدول العربية أن تتحرك باسم الاخلاص والتوفيق ، للحفاظ على وحدة لبنان وحماية المقاومة الفلسطينية .

● دعت جامعة الدول العربية الى اجتماع طارىء لوزراء الخارجية العرب لبحث التطورات الاخيرة في لبنان وللعمل على وحدة الصف العربي والحفاظ على الكيان اللبناني ، والمقاومة الفلسطينية .

● أعد مشروع قرار يقضي بالزام جميع الشركات والهيئات والمؤسسات والبنوك التي تعمل في مصر باستخدام اللغة العربية في جميع مكاتباتها واللافتات التي تستخدمها في الاعلان عنها أو عن أقسامها .

● تقرر أن تكون آيات القرآن الكريم بكتب التربية الدينية المقررة على طلاب المدارس الاعدادية والثانوية وما في مستواها منقولة بالتصوير عن المصحف الشريف . وذلك تجنبا لاي خطأ مطبعي أو تحريف في رسم حروف الآيات الكريمة .

● قررت اللجنة العليا لتطوير القوانين وفقا للشريعة الاسلامية اعداد ٨ تشريعات للقوانين الجنائية الاسلامية ، منها اقتراح بجلد شارب الخمر من المسلمين ٨٠ جلدة وقطع يد السارق اذا توافرت شروط السرقة ..

و « الوعي الاسلامي » تهيب بالمسئولين في وطننا العربي والاسلامي أن يأخذوا بتعاليم الدين الاسلامي العظيم وتشريعاته السمحاء في كل ميادين الحياة .. فهي الصالحة لكل زمان ومكان ، وفي تطبيقها سعادة الانسان وأمنه .

السودان

● افتتحت المرحلة الأولى من المركز الافريقي في الخرطوم والذي تساهم فيه خمس دول عربية هي : الكويت والسعودية ومصر ودولة الامارات العربية وقطر . وقد بدأ المركز في تقديم الخدمات التعليمية والاسلامية لأبناء القارة الافريقية .

الشارقة

● دعا حاكم امارة الشارقة الى الغاء القيود المفروضة على التنقل بين دول الخليج في أسرع وقت ممكن لتحقيق مزيد من التعاون فيما بينها .

المغرب

● عقد مؤخرا بالرباط اجتماع جمعية الجامعات الاسلامية ، حيث ناقش المجتمعون تبادل الخبرات بين الجامعات الاسلامية وتوحيد مناهج التعليم بها .

دولة الامارات

● أصدر وزير الاقتصاد والتجارة قرارا بحظر اقامة مركز للطائفة البهائية في الامارات واغلاق مركز موجود في الوقت الحالي لهذه الدعوة .. وورد في التعليمات أنه ينظر الى البهائية على انها تنظيم صهيوني ، وانها تساند الاكاذيب الصهيونية ، كما ان اعضاءها يرسلون الاموال الى اسرائيل .

العرب واسرائيل

● في ٥ يونيو ١٩٦٧ مرت بالأمة العربية الذكرى التاسعة للمأساة الاليمة التي احتلت فيها اسرائيل الضفة الغربية وسيناء والجولان .. وأملنا أن ينهض العرب والمسلمون لطرد الغاصبين .. ومحو العار عن ديار العروبة والاسلام .

الأمم المتحدة

● طالبت ٤٤ دولة اسلامية أعضاء في الامم المتحدة في بيانها الذي اصدرته مؤخرا بوقف عمليات اسرائيل لتهويد بيت المقدس ، وطالبت باعطاء هذه المشكلة أقصى حد من الاهتمام لايقاف الاعتداءات الاسرائيلية الغاشمة على المقدسات الاسلامية .

فيينا

● افتتح في فيينا مركز اسلامي ، وقد حضر حفل الافتتاح وزير الشئون الدينية التركي ووزير الأوقاف المصري ورئيس جماعة الدعوة الاسلامية بليبيا وسيشرف المركز الاسلامي على حوالي خمسين الفا من العمال والطلبة المسلمين في النمسا .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدولة الكويت .

أيام الأسبوع	رجب ١٣٩٦	يونيو ١٩٧٦	الغروبي (عربي) فجر	الغروبي (عربي) شروق	الغروبي (عربي) ظهر	الغروبي (عربي) عصر	الغروبي (عربي) عشاء	الزوالي (افرنجي) فجر	الزوالي (افرنجي) شروق	الزوالي (افرنجي) ظهر	الزوالي (افرنجي) عصر	الزوالي (افرنجي) مغرب	الزوالي (افرنجي) عشاء
			د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س	د س
اثنين	١	٢٨	٨ ٢٤	١٠ ٠٠	٥ ٠٠	٨ ٣٤	١ ٣٣	٣ ١٦	٤ ٥١	١١ ٥١	٣ ٢٥	٦ ٥١	٨ ٢٤
ثلاثاء	٢	٢٩	٢٥	٠٠	٠٠	٣٤	٣٣	١٦	٥١	٥١	٢٥	٥١	٢٤
اربعاء	٣	٣٠	٢٥	١	١	٣٤	٣٢	١٦	٥٢	٥١	٢٥	٥٢	٢٤
خميس	٤	يوليو	٢٦	١	١	٣٤	٢١	١٧	٥٢	٥٢	٢٦	٥٢	٢٣
جمعة	٥	٢	٢٦	١	١	٣٤	٣٢	١٧	٥٢	٥٢	٢٦	٥٢	٢٣
سبت	٦	٣	٢٧	٢	١	٣٥	٣٢	١٨	٥٣	٥٢	٢٦	٥١	٢٣
احد	٧	٤	٢٧	٢	١	٣٥	٣٢	١٨	٥٣	٥٢	٢٦	٥١	٢٣
اثنين	٨	٥	٢٨	٣	٢	٣٥	٣٢	١٩	٥٤	٥٢	٢٦	٥١	٢٣
ثلاثاء	٩	٦	٢٩	٣	٢	٣٦	٣٢	٢٠	٥٤	٥٣	٢٧	٥١	٢٣
اربعاء	١٠	٧	٢٩	٣	٢	٣٦	٣١	٢٠	٥٤	٥٣	٢٧	٥١	٢٢
خميس	١١	٨	٣٠	٤	٢	٣٦	٣١	٢١	٥٥	٥٣	٢٧	٥١	٢٢
جمعة	١٢	٩	٣٠	٤	٢	٣٧	٣١	٢١	٥٥	٥٣	٢٧	٥١	٢٢
سبت	١٣	١٠	٣١	٥	٣	٣٧	٣١	٢٢	٥٦	٥٣	٢٨	٥١	٢١
احد	١٤	١١	٣٢	٦	٣	٣٨	٣١	٢٣	٥٦	٥٣	٢٨	٥٠	٢١
اثنين	١٥	١٢	٣٣	٧	٤	٣٨	٣١	٢٣	٥٧	٥٣	٢٨	٥٠	٢١
ثلاثاء	١٦	١٣	٨ ٣٤	١٠ ٧	٥ ٤	٨ ٣٨	١ ٣٠	٣ ٢٤	٤ ٥٧	١١ ٥٤	٣ ٢٨	٦ ٥٠	٠٨٢٠
اربعاء	١٧	١٤	٣٥	٨	٤	٣٩	٣٠	٢٥	٥٨	٥٤	٢٨	٤٩	٢٠
خميس	١٨	١٥	٣٦	٩	٥	٣٩	٣٠	٢٦	٥٨	٥٤	٢٨	٤٩	١٩
جمعة	١٩	١٦	٣٧	١٠	٥	٤٠	٣٠	٢٦	٥٩	٥٤	٢٩	٤٩	١٩
سبت	٢٠	١٧	٣٩	١١	٤ ٦	٤٠	٣٠	٢٧	٥٩	٥٤	٢٩	٤٨	١٨
احد	٢١	١٨	٤٠	١٢	٦	٤١	٢٩	٢٨	٥ ٠٠	٥٤	٢٩	٤٨	١٧
اثنين	٢٢	١٩	٤١	١٣	٧	٤١	٢٩	٢٩	١	٥٤	٢٩	٤٨	١٧
ثلاثاء	٢٣	٢٠	٤٢	١٤	٧	٤٢	٢٩	٢٩	١	٥٤	٢٩	٤٧	١٦
اربعاء	٢٤	٢١	٤٣	١٥	٨	٤٢	٢٩	٣٠	٢	٥٤	٢٩	٤٧	١٦
خميس	٢٥	٢٢	٤٥	١٦	٨	٤٣	٢٩	٣١	٢	٥٤	٢٩	٤٦	١٥
جمعة	٢٦	٢٣	٤٦	١٧	٩	٤٤	٢٨	٣٢	٣	٥٤	٣٠	٤٦	١٤
سبت	٢٧	٢٤	٤٧	١٨	٩	٤٥	٢٨	٣٣	٣	٥٤	٣٠	٤٥	١٣
احد	٢٨	٢٥	٤٨	١٩	١٠	٤٥	٢٨	٣٣	٤	٥٤	٣٠	٤٥	١٣
اثنين	٢٩	٢٦	٥٠	٢١	١١	٤٦	٢٨	٣٤	٥	٥٤	٣٠	٤٤	١٢
ثلاثاء	٣٠	٢٧	٥٢	٢٢	١١	٤٧	٢٧	٣٥	٥	٥٤	٣٠	٤٣	١٢

« الى راغبي الاشتراك »

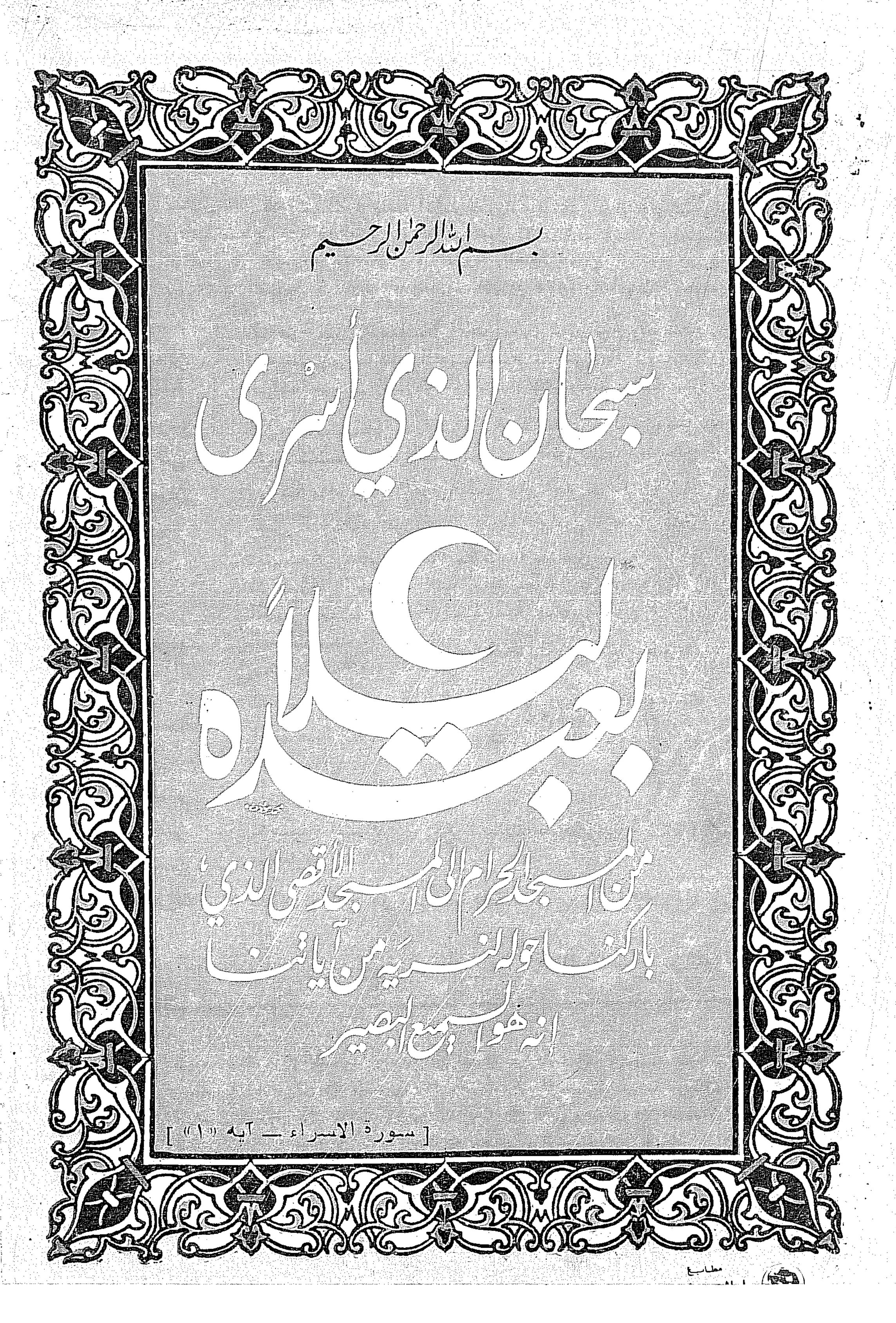
تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم ، وتفاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ ـ الشويخ ـ الكويت أو بمتعهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالمتعهدين

مصر : القاهرة ـ مؤسسة الاهرام ـ شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم ـ دار التوزيع ـ ص.ب (٣٥٨)
ليبيا : طرابلس ـ الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء ـ الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع .
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب (٤٢٢٨) .
الأردن : عمان : وكالة التوزيع الأردنية : ص.ب : (٣٧٥) .
السعودية :
جدة : مكتبة مكة ـ ص.ب : (٤٧٧) .
الرياض : مكتبة مكة ـ ص.ب : (٤٧٢) .
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية ـ ص.ب : (٧٦) .
الطائف : برحة نصيف / مكتبة جدة .
مكة المكرمة :
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر ـ ص.ب : (١٠١١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
ابو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف ـ ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف . ص.ب : (٤٢٠٥٧) .

ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة

الثمن

● الكويت ٥٠ فلسا ● السعودية ١ ريال ● العراق ٧٥ فلسا ● الاردن ٥٠ فلسا
● ليبيا ١٠ قروش ● تونس ١٢٥ مليما ● الجزائر دينار وربع
● المغرب درهم وربع ● الخليج العربي ٧٥ فلسا ● اليمن وعدن ٧٥ فلسا
● لبنان وسوريا ٥٠ قرشا ● مصر والسودان ٥٠ مليما



بسم الله الرحمن الرحيم
سبحان الذي أسرى
بعبده ليلاً
من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي
باركنا حوله لنريه من آياتنا
إنه هو السميع البصير
[سورة الاسراء — آيه «١»]

مطابع